

سورة  
البقرة  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
الحمد لله رب العالمين

سورة  
البقرة



297.4

الج  
ن







النَّارُ الْعَيْنِيَّةُ

# تراثنا

سلسلة كتب تصدرها دار الأمين بإشراف  
الدكتور يوسف زيدان، تُعنى بنشر الأعمال  
الأصيلة في مجال التراث العربي، مما لم يسبق نشره من  
أعمال تراثية عميقة أو مؤلفة، وتراعى السلسلة فيما  
يصدر عنها من كتب، القواعد العلمية الرصينة،  
المعمول بها في مجال التأليف والتحقيق التراثي الجاد.

## ★ صدر منها ★

- التراث المجهول  
للدكتور / يوسف زيدان (تأليف)
- حديقة الحقيقة، لسنائي
- للدكتور / إبراهيم الدسوقي شتا (ترجمة)
- حقيقة العبادة عند محي الدين بن عربي
- للدكتور / كرم أمين أبو كرم (تأليف)
- ابن القطّاع الصقلي
- للدكتور / أحمد محمد عبد الدايم (تأليف)
- الفكر الصوفي
- للدكتور / يوسف زيدان (تأليف)
- حنّ بن يقظان
- للدكتور / يوسف زيدان (دراسة وتحقيق)
- ديوان ابن الصباغ الجذامي
- د. محمد زكريا عناني / د. أنور السنوسي (تحقيق)
- شرح مشكلات الفتوحات المكية
- لابن عربي، الجبلي
- للدكتور / يوسف زيدان (دراسة وتحقيق)
- النادرات العينية لعبد الكريم الجبلي
- مع شرح النابلسي
- للدكتور / يوسف زيدان (تحقيق)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَامَ الزَّكَاةُ فَهَذَا هَبْ لِحَقِّهِ وَلَمَّا  
مَاتَ تَبَخَّرَ عَنْهُمْ فُرَّتْ كَفِّهُنَّ فَكَانَ مِنَ الْمَرْغُومِينَ  
سنة ١٤١٩ هـ

دار الأمين

طبع • نشر • توزيع

القاهرة : ٧ شارع راس من شارع منصور  
(محطة مترو أنفاق سعد زغلول)  
ت/ف : ٣٥٤٦٦٨٧ ف : ٣٩٠٠١٣٠  
ص.ب : ١٣١٥ العتبة ١١٥١١  
الجيزة : ١ شارع سوماج من شارع  
الزقازيق (خلف قاعة سيد درويش)  
الهرم - تليفون : ٥٦٣٤٦٩٩  
ص.ب : ١٧٠٢ العتبة ١١٥١١  
جمهورية مصر العربية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة  
لناشر ولا يجوز إعادة طبع أو اقتباس أي  
جزء منه بدون إذن كتابي من الناشر.

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

رقم الإيداع ١٨١٤/١٩٩٩

ISBN: 977-279-223-0

التفصيل الطباعي : دار الأمين للطباعة

مُؤَلَّفَاتُ

الْبَازِلُ الْغَنِيَّةُ

لِعَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِيِّ، مَعَ شَرْحِ النَّابِلِيِّ

دَكْتَرُ  
يُوسُفُ بْنُ زَيْلَانِ











في محل الإهداء : .....  
..... كَوَعْبَرْنَا مَنَامَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ،  
وَعْبَرْنَا عَنْ هَذِهِ الصُّورَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ لَنَا مِنَّا ، وَمَحَوْنَاهَا  
مِنْ عَيْنِ بَصِيرَتِنَا ؛ لَعَرَفْنَا الْحَقَّ تَعَالَى ، وَتَحَقَّقْنَا أَنَّهُ لَا يُشْبِهُ  
شَيْئًا مِمَّا نَذَرُكُهُ بِالْحَسِّ أَوْ بِالْعَقْلِ ، وَحَصَلْنَا عَلَى الْإِيمَانِ  
الْكَامِلِ ( النَّابِلْسِي : المعارف الغيبية )



## تمهيد

على الرغم من اهتمام الباحثين في حقل الدراسات الإسلامية بدراسة التصوف في الإسلام ، إلا أننا نلاحظ أن الشغل الصوفي الإسلامي لم يلقَ بعدُ ما يستحقه من عناية .. فقد انصبَّت معظم جهود الدارسين على بحث معنى التصوف ونشأته ، ثم ترجمة أعلامه ودراسة اتجاهاته المختلفة ؛ دون الالتفات إلى أهمية الشكل الذي عبر به الصوفية عن أخوالهم ، وترحموا به تجرّبتهم الفريدة .

وكان إيجاد شكل تعبير مناسب ، إشكالية كبرى في تاريخ التصوف في الإسلام ، فاللغة التي يتحدّث بها الناس العاديون ، لم تكن قادرة على ترجمة معاني الصوفية .. ومن ثم ، فقد واجهت الصوفية الأوائل محن شديدة بسبب ما صدر عنهم من أقوال ، أدخلها الناس في باب الشطح فسكت عنها البعض ومنع الخوض فيها ، وتار الآخرون عليها ، إذ كانت تُشعر حفيظتهم وتوقد حول أسوار إيمانهم نارا ، أضرمها بعض الفقهاء فيما بعد .

واتضح لأهل الطريق ، أن الشطحات ليست شكلاً مناسباً للتعبير عن تلك الأحوال غير العادية التي يُعاشونها ، وعن تلك المعاني الدقيقة التي اطلعوا عليها ، وأن الأشد خطراً في تلك الشطحات ، أنها أعطت للأغيار حق التصوف في دماءهم .. كما حدث مع العلاج !

وَبَعْدَ مَقْتَلِ الْحُلَاجِ بِبَغْدَادَ - سنة ٣٠٩ هجرية - كَانَ عَلَى الصُّوفِيَّةِ  
 الْمُسْلِحِينَ ، أَنْ يَخْرُجُوا أَنْفُسَهُمْ مِرَارًا ، إِذَا مَا أَرَادُوا التَّصْرِيحَ بِمَا لَدَيْهِمْ ، حَتَّى  
 لَا يُلْقُوا الْمَوْتَ الْمُنْجَعِ الْقَدِي لَيْفَهُ حَتَّى يَنْضَاءَ وَحَتَّى لَا يَقْعُوا فِي تِلْكَ الْمَفَارِقَةِ الَّتِي  
 غَالَى مِنْهَا أَوْ يَكْبُرَ الشَّيْءُ وَلَمْ يُحْلَصْ مِنْهَا غَيْرُ تَهْمَةِ الْجُنُونِ .. بِعِبَارَةِ أُخْرَى ،  
 كَانَ عَلَى الصُّوفِيَّةِ الْخُرُوجُ مِنْ هَذَا الْمَازِقِ ، بِإِيحَادِ ذَلِكَ الشَّكْلِ الْمَلَكَمِ الَّذِي  
 يُنْبِغُ قَبْلَهُمُ الْمَدِيتَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ ، وَيُحِبُّهُمْ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ الْاصْطِلَامَ بِالْفَقْهَاءِ  
 وَالْعَامَّةِ ..

وَكَلَّتْ قَعَةُ الرُّمُزِ وَالْإِشَارَةِ ، مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَهُ الصُّوفِيَّةُ وَخَرَجُوا  
 بِهِ مِنْ هَذِهِ الْإِشْكَالِيَّةِ الَّتِي تُبْغِي دِمَاعَهُمْ إِنَّ هُمْ بَاخُوا بِالسَّرِّ وَانْتَهَتْ لُغَةُ الرُّمُزِ  
 الصُّوفِيَّةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَشْكَالٍ رَكِيسَةٍ .. أَوَّلُهَا الْكِتَابَةُ - الثَّوْبَةُ - بِلُغَةٍ مُرْغَلَةٍ فِي  
 الْأَسْتَحْضَانِ وَالْتَحْمِيَةِ . عَلَى نَحْوِ مَا نَجِدُهُ فِي مُؤَلَّفَاتِ ابْنِ سَبْئِينَ خَاصَّةً كِتَابَةُ:  
 بَدَلِ الْعَارِبِ ، وَفِي مُؤَلَّفَاتِ السُّهْرَوَرْدِيِّ الْإِشْرَاقِيَّ ، خَاصَّةً رِسَالَتُهُ الصُّغْرَى ..  
 وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُوَلَّفَاتِ ، كَالْمَقْتُوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ وَفُصُوصِ الْحِكْمِ وَالْإِنْسَانِ  
 الْكَامِلِ .

وَالشَّكْلُ الثَّانِي مِنْ أَشْكَالِ التَّعْبِيرِ الرُّمُزِيِّ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ ، هُوَ الْأَقْصَابِيُّ  
 الرُّمُزِيَّةُ وَهُزْبُ الْأَمْثَالِ .. وَذَلِكَ كَمَا فِي قِصَّتِي : حَتَّى سَنُفْلِطَانِ لِابْنِ سَبْئَانَ  
 وَأَبْنِ طَلْفِيلَ ، وَفِي سَائِلِي : أَصْوَاتُ أَجْنَحَةِ جِبْرَائِيلَ وَالْفَرْنَةُ الْغَرَبِيَّةُ لِلْسُّهْرَوَرْدِيِّ ،  
 وَبَصِيَّةُ يُونُسَ وَوَلَدُهَا لِقَرِيدِ الدِّيسَنِ الْغَطَّارِ . وَغَيْرِ ذَلِكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْقَصَصِ  
 الرُّمُزِيِّ الْمَرْفُوعِ ، مِنْ بَنِي بَنِي : سَلَامَانَ وَأَبَسَالَ .. وَرِسَالَةُ الطَّيْرِ لِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ .

وَكَانَ الشَّعْرُ الصُّوفِيُّ هُوَ قَائِلُ هَذِهِ الْأَشْكَالِ . فَقَدْ اسْتَطَاعَ شُعْرَاءُ  
 الصُّوفِيَّةِ مِنْ أَمْثَالِ ابْنِ الْفَارُضِيِّ .. ابْنِ الْخَلِيمِيِّ .. الشُّشْتَرِيِّ .. الْجِيلِيِّ ..  
 وَغَيْرِهِمْ ، أَنْ يُعَبِّرُوا عَنْ أَدَقِّ الْمَعْنَى الصُّوفِيَّةِ ، مِنْ خِلَالِ الشَّعْرِ .

وَعَلَى الْحَقِيقَةِ ، فَهَنَّاكَ عِلَاقَةً وَبَيْقَةً بَيْنَ الشَّعْرِ وَالتَّصَوُّفِ . فَمَا الشَّعْرُ فِي  
النَّهَائَةِ إِلَّا نَتَاجِجٌ لِحَالَةِ شُعُورِيَّةٍ ، وَتَجَرِبَةٍ يَتَحَرَّرُ فِيهَا الشَّاعِرُ مِنْ تَرَكَمَاتِ  
العَادَةِ ، فَيَنْطَلِقُ حِسَّهُ الْأَدَبِيُّ نَحْوَ أَفْقٍ رَحْبٍ فَسِيحٍ ، يُبَيِّحُ لَهُ : رُؤْيَاً جَدِيدَةً  
لِلْأَشْيَاءِ . وَيَقْدِرُ عُمُقَ التَّجَرِبَةِ الَّتِي يُعَاشِشُهَا الشَّاعِرُ أَوْ يُعَانِيهَا ، يَتَذَفَّقُ رَحِيَّةُ  
الشَّعْرِ صَادِقًا .. وَمِنْ هُنَا جَاءَ قَوْلُهُمْ : إِنْ الْوَحْيَ لَا يَهْبِطُ عَلَى الشَّاعِرِ !  
إِنَّمَا الشَّاعِرُ يَهْبِطُ عَلَى وَحْيِهِ .

وَهَذَا التَّحَرُّرُ مِنْ تَرَكَمَاتِ الْعَادَةِ ، وَمِنْ تَمَلُّكِ الْأَشْيَاءِ لِلْمَرَّةِ ، يُعَدُّ  
خَاصِيَّةً لِلشَّعْرِ وَالتَّصَوُّفِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ ؛ فَالْصُّوفِيُّ يَسْعَى مِنْ خِلَالِ رِيَاضَاتٍ  
وَمُجَاهَدَاتٍ رُوحِيَّةٍ ، إِلَى أَنْ يَتَحَرَّرَ مِنْ رِبْقَةِ الْحِسِّ لِيَصِلَ عَالَمَ النُّورِ .. وَهُنَاكَ ،  
تَلْمَحُ أَنْوَارُ التَّجَرِيدِ ، فَيَرَى السَّالِكُ الصُّوفِيُّ الْأَشْيَاءَ (بِقَلْبِهِ) وَهَذِهِ : رُؤْيَاً  
جَدِيدَةً لِلْأَشْيَاءِ ! وَهَكَذَا يَنْطَلِقُ كُلُّ مِنَ الشَّعْرِ وَالتَّصَوُّفِ مِنْ نَقْطَةٍ وَاحِدَةٍ  
تَقْرِيْبًا ، تَنْتَهِي إِلَى هَذِهِ الْمَشَاهِدَةِ الَّتِي تُسَمَّى عِنْدَ الصُّوفِيِّ كَشْفًا ، وَعِنْدَ الشَّاعِرِ  
إِلْهَامًا .

وَنَظَرًا لِيَتَلَكَّ الطَّبِيعَةُ الْمُتَشَابِهَةُ بَيْنَ التَّصَوُّفِ وَالشَّعْرِ ، فَقَدْ لَجَأَ الصُّوفِيَّةُ  
الْمُسْلِمُونَ إِلَى التَّعْبِيرِ مِنْ خِلَالِ الْقَصَائِدِ - الَّتِي أَضَافَ إِلَيْهَا شُعْرَاءُ الصُّوفِيَّةِ  
طَائِعًا رَمَازِيًّا ذَا مَذَاقٍ خَاصٍ<sup>(١)</sup> - فَصَوَّرُوا مِنْ خِلَالِ الْآيَاتِ مُجَاهَدَاتِهِمْ  
الرُّوحِيَّةَ وَمُشَاهَدَاتِهِمْ الدُّلُوقِيَّةَ وَأَفْكَارَهُمُ الْخَاصَّةَ الَّتِي كَانَتْ قَدْ بَدَأَتْ ، مُنْذُ  
الْقَرْنِ السَّادِسِ الْمِجْرِيِّ ، تَأْخُذُ شَكْلًا فُلْسُفِيًّا .

(١) لَمْ يَكُنِ الشُّعْرَاءُ الصُّوفِيُّونَ أَوَّلَ مَنْ رَمَزُوا فِي شِعْرِهِمْ ، فَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ الْمُتَنَبِّئِيُّ فِي قَصَائِدِهِ الَّتِي  
أَنْشَدَهَا بِبَصَرٍ ، حَيْثُ يَتَكَلَّمُ عَنْ الْحَبِيبَةِ وَيَعْنِي بِهَا سَيِّفَ التَّوَلَّى الْحَمْدَانِيَّ (انظر ، د . سَامِي  
مُبِير : مَلَامِخُ وَخُلُقُ الْقَصِيدَةِ ص ٢٣٩) .. وَلَكِنْ رُمُوزُ الصُّوفِيَّةِ فِي أَشْعَارِهِمْ ، كَانَتْ دَائِمًا  
ذَاتَ اصْطِلَاحَاتٍ وَدَلَالَاتٍ خَاصَّةٍ ، لَا يَجْعَلُهَا عِنْدَ غَيْرِ الصُّوفِيَّةِ مِنَ الشُّعْرَاءِ .

وَقَصِيدَةُ النَّادِرَاتِ لِعَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِيّ ، وَاحِدَةٌ مِنْ أَهَمِّ - وَأَطْوَلِ -  
 قَصَائِدِ الشَّعْرِ الصُّوفِيِّ الرَّمْزِيِّ . اسْتَطَاعَ الْجِيلِيّ - بِشَاعَرِيَّتِهِ الْمُرَهَّفَةِ - أَنْ يُصَوِّرَ  
 مِنْ خِلَالِ آيَاتِهَا كُلِّ أَغْرَاضِهِ الدُّوْقِيَّةِ . وَكَانَ الرَّمْزُ الصُّوفِيُّ - بِوَصْفِهِ لُغَةً  
 الْقَوْمِ<sup>(١)</sup> - هُوَ أَدَاتُهُ لِلإِشَارَةِ إِلَى هَذِهِ الْأَغْرَاضِ .. فَجَاءَتِ الْقَصِيدَةُ ، كَمِرَآةٍ  
 انْعَكَسَ عَلَيْهَا فِكْرُ الْجِيلِيّ بِوَصْفِهِ صُوفِيًّا وَمُتَفَلْسِفًا . هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي هُوَ فِي  
 الْحَقِيقَةِ فِكْرُ التَّصَوُّفِ الْفَلَسْفِيِّ كُلِّهِ ، فِي الْمُرْجَلَةِ الْوَاقِعَةِ مَا بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ السَّادِسِ  
 وَالتَّاسِعِ الْمِجْرِيَّيْنِ<sup>(٢)</sup> .

وَكَانَتْ الْقَصِيدَةُ - مَعَ أَهَمِّيَّتِهَا الْأَدَبِيَّةِ وَالصُّوفِيَّةِ - مَخْطُوطَةٌ .. فَكَانَتْ  
 إِلَى جَانِبِ كَوْنِهَا شَهَادَةً عَلَى لَوْنٍ مِنَ أَلْوَانِ تَرَاتِنَا ، شَهَادَةً عَلَى إِهْمَالِنَا لِهَذَا  
 التُّرَاثِ !

\* \* \*

وَعَلَى الصَّفَحَاتِ الثَّلَاثَةِ ، نَقْدُمُ لِقَصِيدَةِ النَّادِرَاتِ الْعَيْنِيَّةِ ، فِي ثَوْبٍ يَلِيقُ  
 بِهَا مِنْ التَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ ، وَنُرَدِّفُهَا بِفَقَرَاتٍ مِنْ شَرْحِ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ الَّذِي  
 جَعَلَهُ بِعُتْرَانٍ : الْمَقَارِفِ الْعَيْنِيَّةِ فِي شَرْحِ الْعَيْنِيَّةِ الْجِيلِيَّةِ .. وَكَانَ هُوَ الْآخَرُ  
 مَخْطُوطًا .

وَلَعَلَّنَا نَكُونُ بِإِخْرَاجِ هَذِهِ الصَّفْحَةِ مِنَ التُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ ، قَدْ سِيرْنَا عَلَى  
 طَرِيقِ الصُّوَابِ نَحْوَ مَعْرِفَةِ ثَقَافَةِ وَفِكْرِ الْمَاضِي ، الَّتِي هِيَ عُنْصُرٌ لَا يَكْدُ مِنْهُ فِي  
 تَشْكِيلِ ثَقَافَةِ وَفِكْرِ الْحَاضِرِ !

(١) لَاحِظْ تَعْرِيفَ ابْنِ جَنِّي لِحَدِّ اللَّفْظِ بِأَنَّهُ : أَصْوَاتٌ يَتَغَيَّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ !

(٢) رَاجِعْ كِتَابَنَا : الْفِكْرُ الصُّوفِيُّ (الْعِلْمَةُ الثَّانِيَّةُ ، دَارُ الْأَمِينِ ١٩٩٨)



وَسَوْفَ نَعْرِضُ لِمَخْطُوتٍ مِّنْهُجِ التَّحْقِيقِ النَّقْدِيِّ الَّذِي اتَّبَعْنَاهُ ، ثُمَّ نَقْدُمُ قَصِيدَةَ الْجِيلِيِّ بَعْدَ تَحْقِيقِهَا وَالتَّعْلِيلِ عَلَيْهَا ، ثُمَّ فَرَّاتٍ مُّقْتَطَعَةً مِّنْ شَرْحِ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلْسِيِّ ، وَتُرَدُّفُ ذَلِكَ كُلُّهُ بِكَشَافَاتِ التَّحْقِيقِ .

وَقَدْ حَارَلْنَا - جُهْدَ الطَّاقَةِ - أَلَّا يَفُوتَنَا شَيْءٌ مِّنْ لَّوْازِمِ الإِعْرَاجِ الْعِلْمِيِّ لِلتَّرَاثِ الْمَخْطُوطِ .. فَإِنْ ظَهَرَ شَيْءٌ مِّنْ نَّقْصٍ فِي ذَلِكَ ، فَمَرَدُّ الْأَمْرِ إِلَى جَهْلِنَا بِهِ ، وَلَيْسَ لِكُونِنَا قَدْ أَهْمَلْنَا اسْتِيفَاءَهُ !

\* \* \*

وَتَحْذَرُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ مَا يَضُمُّهُ هَذَا الْكِتَابُ مِّنْ تَحْقِيقِي لِلنَّادِرَاتِ وَشَرْحِهَا ، كَانَ فِي أَصْلِهِ : الْمَجْلَدُ الثَّانِي مِّنْ رِّسَالَتِنَا لِلْمَاجِسْتِير ، الَّتِي بَلَّغْنَا بِهَا هَذِهِ الدَّرَجَةَ - بِامْتِيَازٍ - مِّنْ حَامِعَةِ الإسْكَندَرِيَّةِ ، فِي أَوَاسِطِ سَنَةِ ١٩٨٥ مِيلَادِيَّةٍ .. وَبَعْدَهَا بِثَلَاثِ سَنَوَاتٍ ، صَدَرَتِ الطَّبْعَةُ الْأُولَى مِنَ الْكِتَابِ بِسُورَتِ (وَهِيَ طَبْعَةٌ لَمْ يُكْتَبْ لَهَا الْإِتِّشَانُ) حَتَّى إِذَا مَرَّتْ عَشْرُ سَنَوَاتٍ ، بَعْدَ صَلُورِ الطَّبْعَةِ الْأُولَى ، جَاءَتْ هَذِهِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ ، مُصَحَّحَةً مُنْقَحَةً . وَكُنْتُ أَرْجُو أَنَّ أَرِيدَهَا بِبَقِيَّةِ قَصَائِدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِيِّ ، وَأَشْعَارِهِ الصُّوفِيَّةِ الَّتِي جَمَعْتُهَا مِّنْ أَعْمَالِهِ الْمُتَفَرِّقَةِ - الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَخْطُوطَةِ - خِلَالِ السَّنَوَاتِ الْعَشْرِ الْمَاضِيَةِ ؛ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ سَوْفَ يُؤَخَّرُ صَلُورُ هَذِهِ الطَّبْعَةِ ، وَأَنَّ الْأَحْدَرِ إِرْجَاؤُهُ لِيَصْدُرَ - مَتَى أَرَادَ اللَّهُ - فِي كِتَابٍ مَّجْمُوعٍ ، يَكُونُ عُتْرَانُهُ : دِيْوَانُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِيِّ .  
والله الموفق .

د. يوسف زيدان

الإسكندرية في أول ديسمبر ١٩٩٨م

الموافق منتصف شعبان ١٤١٩هـ



مَنْهَجُ التَّحْقِيقِ النَّقْدِيِّ



قبل الدخول إلى تفاصيل منهج التحقيق النقدي الذى اتبعناه فى تحقيق النصوص المخطوطة للقصيدة وشرحها ، وهو المنهج الذى استخلصناه من مؤلفات الأساتذة فى هذا الفن ، وعلى وجه الخصوص ما كتبه الدكتور عبد السلام هارون<sup>(١)</sup> ، وما تحدث عنه المستشرق الألمانى بيرجستراسر فى محاضراته<sup>(٢)</sup> ، وما سار عليه المحققون الذين سبقونا فى هذا الميدان .. نتحدث أولاً عن الجليلى وقصيدة النادرات وشرح النابلسى عليها .

ومن بعد ذلك ، نذكر الأصول المخطوطة للقصيدة وشرحها ، ونقدم وصفاً للنسخ التى اعتمدنا عليها فى تحقيقنا ، والطريقة التى اتبعناها فى المقابلة . وكذلك الهوامش وفهارس التحقيق ، ثم الملاحظات التى ظهرت أثناء تحقيق النصوص .. وفى النهاية ، نماذج فوتوغرافية من المخطوطات ، والرموز التى تم استعمالها فى التحقيق ..

## الجيلى

عبد الكريم الجليلى واحدٌ من كبار صوفية الإسلام وفلاسفتهم<sup>(٣)</sup> ، ويعتبر الجليلى - الذى لا يزال معظم تراثه مخطوطاً لم يُنشر ، وما طُبِع منه طبع بدون

---

(١) عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٧٧ .

(٢) بيرجستراسر : أصول نقد النصوص ونشر الكتب (مجموعة محاضرات جمعها وقَدَّم لها د. محمد هدى البكرى - دار المريخ ، الرياض ١٩٨٢) .

(٣) انظر كتابنا :

- عبد الكريم الجليلى، فيلسوف الصوفية (الهيئة المصرية العامة للكتاب - سلسلة أعلام العرب).

تحقيقاً من أهم المعبرين عن النظرية الصوفية في الفكر الإسلامي .. ولقب الجيلبي نسبة إلى جيلان وهي منطقة فارسية ينتسب إليها الكثير من رجال العلم والثقافة في تاريخ الإسلام<sup>(١)</sup> . وكان مولد الجيلبي في أول شهر محرم سنة ٧٦٧ هجرية ، لكنه ما لبث أن رحل في سن مبكرة ليسبح في الأرض على طريقة صوفية عصره .

قضى الجيلبي حياته في السفر والسياحة ، فزار الهند وبلاد فارس والعراق، ونزل مصر وفلسطين والحجاز وأرض اليمن .. وكانت وفاته بمدينة زبيد ببلاد اليمن سنة ٨٢٦ هجرية .

وخلال سياحات الجيلبي المستمرة ، حصل الرجل الكثير من العلوم والمعارف ، فأحاط بالتراث اليوناني ، وعرف أسرار اللغات الهندية والفارسية والعربية، وألف بكل هذه اللغات كما كان عالماً بالحروف وحساب الجمل، إلى جانب درايته الواسعة بالمذاهب والعقائد غير الإسلامية ، ويفنون المعارف الإسلامية كالفقه والتفسير .

أما عن تصوفه ، فقد أخذ الطريق عن شيخه شرف الدين إسماعيل الجبرتي (المتوفى سنة ٨٠٦ هجرية) الذي كان آنذاك شيخاً لصوفية اليمن .. وقد كان الجبرتي في أول أمره من أتباع الطريقة القادرية ، ثم ما لبث أن كوّن مدرسة خاصة قامت على فكر محي الدين بن عربي فكان يدعو تلامذته ومريديه إلى قراءة مؤلفات ابن عربي - كالفوتوحات المكية وفصوص الحكم - ومن هنا

---

(١) اتفق المؤرخون على أنه : إذا انتسب الرجل إلى جيلان نفسها ، يقال له جيلاني .. وإذا انتسب لبعض أهلها ، قيل له جيلي . وقد انتسب عبد الكريم الجيلبي إلى الإمام عبد القادر الجيلاني .

ظهرت تلك الصلة القوية بين عبد الكريم الجليلي وابن عربي، الذي لقبه الصوفية بالشيخ الأكبر .

وترك الجليلي عديداً من المؤلفات غير قصيدة النادرات ، وكان أسلوبه في هذه المؤلفات - التي تربو على الثلاثين - مفعماً بالرمزية الشديدة ولغة الإشارة والتلويح . ومن أشهر مؤلفاته : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - الكمالات الإلهية - غنية أرباب السماع - الكهف والرقيم .. إلخ ، وقد ظل معظم هذا التراث مخطوطاً ، يحتجب في دهايز الخزانات الخطية الثليدة يشكو التآكل ويتهدهد الفقد والضياح .

### النَادِرَاتُ الْعَبْنِيَّةُ

النادراتُ واحدةٌ من أطول الآثار الشعرية في التصوف الإسلامي ، وهي تتألف من ٥٣٤ بيتاً . ولا نعلم أن هناك قصيدة صوفية تتعدها في عدد الأبيات، اللهم إلا تائية ابن الفارض الكبرى (نظم السلوك) والتي تقع في ٦٦٧ بيتاً .

وقصيدة النادرات من بحر الطويل ، وتفعيلاته (فعولن مضاعيلن فعولن مضاعيلن) وتكرر هذه التفعيلات - ٤ تفعيلات في كل شطر - فتعطي كميات كبيرة من السواكن والمتحركات ، مما يتيح للشاعر أن يعبر عن المعنى الذي يدور في ذهنه بأكبر قدر من الألفاظ ، ومن هنا كان البحر (الطويل) من أشهر البحور وأكثرها تداولاً ووروداً في أشعار العرب القدماء<sup>(١)</sup> .

---

(١) محمود مصطفى : أهدى سبيل إلى علمي الخليل (مطبعة الخليل ١٩٣٦) ص ٣٥ .

ولا يوجد هناك أدنى شك في نسبة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي، فهو يشير إليها في مؤلفاته الأخرى المقطوع بصحة نسبتها إليه ، خاصة كتابه الإنسان الكامل .. وقد أتم الجيلي تأليف هذه القصيدة ، قبل سنة ٨٠٥ هجرية، ولكننا لا نعلم تاريخ تأليفها على وجه الدقة ، فالجيلي لم يُشر إلى ذلك قط ، وكذلك الشُّراح والنُّسَّاح الذين تناقلوها من بعده .. وإن كان الثابت أنَّ تاريخ تأليفها ، سابقٌ على تاريخ تأليف كتاب الإنسان الكامل الذي وضعه الجيلي سنة ٨٠٥ هجرية .

وهناك اختلاف حول تسمية القصيدة ، فالجيلي يدعوها بقصيدته العينية<sup>(١)</sup> ، وبالنادرات، وبالبودار الغيبية والبنادر العينية<sup>(٢)</sup> - وهو العنوان الوارد في مُعجم المؤلفين<sup>(٣)</sup> - وبالبنادر العينية في البودار الغيبية .: وأيضاً النادرات العينية في البادرات الغيبية . وقد أثبت بروكلمان عدة نسخ للقصيدة بهذه العناوين السابقة كلها ، إلى جانب نسخة بعنوان : البدايات العينية والنادرات الغيبية . كما يذكر بروكلمان في نفس الموضع مؤلفاً للجيلي بعنوان : قصيدة الدُرر<sup>(٤)</sup> .. والأرجح أن قصيدة الدُرر هذه ، ليست النادرات العينية ، وإنما قصيدة الجيلي المسماة الدُّرة الوحيدة في اللُّجة السعيدة . وهي قصيدة تتألف من ٥٩ بيتاً - أوردها في الإنسان الكامل<sup>(٥)</sup> - يقول مطلعها :

---

(١) الجيلي : الإنسان الكامل / ١ / ٢٨ .

(٢) المرجع السابق ، ١ / ٥٤ .

(٣) عمر كحالة : معجم المؤلفين ٣ / ٣١٣ .

(٤) Brockelmann . Giesheichte der Arabsichen Litteratur (Lieden). 2/285 = (٤)

19.

(٥) الإنسان الكامل : ٤٤/٢ .



قَلْبٌ أَطَاعَ وَجَدَ لَيْسَ جَنَانُهُ

وَعَصَى الْعَوَازِلَ مِرَّةً وَلِسَانُهُ

عَقَدَ الْعَقِيقَ مِنَ الْعُيُونِ لِأَنَّهُ

فَقَدَ الْعَقِيقَ وَمَنْ هُمُو أَغْيَانُهُ<sup>(١)</sup>

ولعل هذا الاختلاف في عنوان القصيدة ، وتعدد تسمياتها ؛ هو السبب في عدم ذكر النابلسي عنواناً لها في شرحه ، مكتفياً بقوله : *عينية الجليلي* <sup>(٢)</sup> .. وإن كان ذلك - من جهة أخرى - يؤكد أن القصيدة كانت ذات شهرة في الأوساط الصوفية آنذاك ، مما أغنى عن البحث في عنوانها .

وعُموماً ، فإننا نرى أن أنسب عنوان للقصيدة هو *النادات العينية* في *البادات الغيبية* وذلك من حيث إنها - حسبما يرى مؤلفها - تتألف من أبيات ، كل بيت منها (نادرة) تنتهي بقافية (العين) وتحدث عن (بادة غيبية) .. *والبادات* - أو *البواذر* و*البواذر* - في اصطلاح الصوفية ، هي : ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة ، إما لموجب فرح ، أو موجب ترح <sup>(٣)</sup> .

أما من حيث المكانة الصوفية للنادات ، فهي نصٌّ من أهم النصوص التي عبّرت عن فكر الصوفية في هذه المرحلة التي عاش فيها الجليلي ، وهو يصفها بأنها : *قصيدة عظيمة ، لم ينسج الزمان على كسَم الحقائق مثل طرازها ، ولم يسمح بفهمها لا عتزازها* <sup>(٤)</sup> .. أما النابلسي فيقول في شرحه أن *العينية* : هي

(١) الأبيات من بحر الكامل وتفعيلاته (متفاعِلن متفاعِلن متاعِلن) في الشطر الواحد .

(٢) النابلسي : المعارف الغيبية في شرح العينية الجليلية (المقدمة) .

(٣) ابن عربي : اصطلاح الصوفية (رسائل ابن عربي - حيدر آباد الدكن) ص ١٠ وأيضاً ،

الرسالة القشيرية (مطبعة صبيح بالأرمن) ص ٦٩ .

(٤) الجليلي : الإنسان الكامل ١ / ٢٨ .

الدرة المصونة ، والجوهرة المكنونة .. إلخ<sup>(١)</sup> . ويقول صاحب (منظوم قلائد  
الثرّ النفيس) إنها قصيدة : لم تُنوت بمثلها في الدهور والأعصار ، ولم يسلك  
أحد مسلكها .. ولا يمكن وصفها بلسان العبارة ، ولا يُقدر على نعتها ببيان  
الإشارة ، لما احتوت عليه من صنائع لطائف كلمات ذوقية وبدائع غرائب  
ترشحات شعرية .. وفي وصف القصيدة يقول :

مَنْظُومَةٌ كَالْثُرِّ فِي شَائِبِهَا

وَقَدْ حَوَتْ سِرًّا يَا غَلَابِهَا<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّهَا غَايَةٌ قَدْ بَدَتْ

تُجَلَّى عَلَى الْأَعْيَانِ فِي حَايِبِهَا

وَرَأَقَ مَعْنَى صَرْفٍ رَا حَايِبِهَا

لِمُجْتَمَلٍ مَا يَسْنُ لِدَمَائِبِهَا

وَأَقْبَلَتْ مُتَفِرَّةً وَجْهَهَا

تَزْفُرُ بِمَعْنَى حُسْنِ إِفْتَائِبِهَا

تُضْنِي فُرَادَ الصَّبِّ مِنْ لَحْظِهَا

وَتَسْلُبُ الْعَقْلَ بِأَجْفَائِبِهَا

قَدْ سَرَى سِرِّي مِنْ جَلَامِهَا

وَحَاتَبَنِي طَائِبٌ بِأَلْحَائِبِهَا

---

(١) التابلسي : المعارف الغيبية .. (المقدمة) .

(٢) الأبيات من بحر السريع وتفعيلاته (مستعلن مستعلن مفعولات ) في الشطر الواحد .

فَهَاكَ عَلَيَا قَدْ عَلَا قَدْرُهَا

فَزَادَتْ عَلَى الْحُسْنِ يَإْخَسَائِهَا

فَكُنْ يَسَا شَوَاقَ لَهَا ذَائِقَاً

وَأَشْرَبَ صَوَافِي صَرَفِ أَذْنَائِهَا<sup>(١)</sup>

.. ولا يزال الصوفية يرددون أبياتاً من (النادرَات) ويتغنّى بها المنشدون في حلقات الذكر - حتى اليوم - في نواحي مصر .

وإلى جانب هذه المكانة الصوفية للقصيدة ، ويقائنها حية في وجدان الصوفية ، فإن لها مكانة أدبية رفيعة . فالجلى يتميز بحسٍّ شعريٍّ مرهف ، ولا يلجأ في شعره ، من الفاحية البلاغية ، إلى الصور المفتعلة والتعقيد - على نحو ما نجد مثلاً في بعض قصائد ابن الفارض وابن عربى - وإنما تنساب ألفاظه في سهولة ويسر . وأغلب صوره (التشبيه والاستعارة) وهما من أبسط صور البلاغة وأكثرها طبيعية . هذا على سبيل الإجمال ، وإن كانت دراسة مواطن الجمال الأدبى فى القصيدة ، تحتاج إلى دراسة مستقلة .. وعموماً ، فالنادرَات العينية حليقة بأن يرى فيها دارسُ الأدب : قطعةً أدبيةً فريدة .

أما الموضوعات الصوفية والفلسفية فى القصيدة فهى متنوعة . وقد بدأ الجلى عينيته بالحديث عن الحب - الذى هو عند الصوفية آخر طورٍ من أطوار العلم وأول طورٍ من أطوار المعرفة - ثم تتحدث أبيات القصيدة عن باطن العبادة وحقيقتها ، وعن العالم الذى هو عند الجلى خيال ، وعن الله وكيف هو الموجود الأوحد على الحقيقة ، وما سواه لا حقيقة لوجوده ، ثم عن العارية

---

(١) السموحى : منظوم قلايد الدر ، ورقة ١٣ ، ٤ ب .

فى الأشياء .. كما تضع النادرآت تفصيلاً لفكرة الجلى فى الوحدة وفكرته الأساسية التى شغل بها دائماً : الإنسان الكامل .

ومن خلال النادرآت، أيضاً ، يقدم لنا الجلى ترجمة ذاتية لحياته ، وكيف سلك مسلك القوم وشرب شرابهم .. وفى ثنايا هذه الترجمة يتحدث الجلى عن الروح وهبوطها ، وعن الجسم ونزوله من عند خالفه ، وتكوّنه فى الأرحام. وأيضاً : يتحدث النادرآت عن الأفلاك السماوية وترتيبها .. هذا كله إلى جانب موضوع من أهم الموضوعات الصوفية ، وهو : الشيخ والمريد .

ولا يفوتنا هنا ، أن تلك الموضوعات من التصوف الفلسفى ، كان حديث الجلى عنها ذا طابع رمزى ؛ مما دعا إلى وجود شرح للقصيدة يفصل مُحملاتها وييسط رموزها .. وكان النابلسى صاحب هذا الشرح<sup>(١)</sup> .

---

(١) يعتبر عبد الفتى النابلسى من أشهر الشراح الصوفية فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر المحريين . ولد بدمشق سنة ١٠٥٠ هجرية ، وتوفى بها سنة ١١٤٢ هجرية. وكان النابلسى غزيراً فى إنتاجه ومتنوعاً فى موضوعاته بشكل ملحوظ، فإلى جانب شروحه الصوفية ، ترك لنا ما يقرب من مائة مصنف فى الفقه والتوحيد والحديث وتفسير الأحلام ، كما ترك ديوان شعر بعنوان ديوان الحقائق ومجموع الرقائق وهو نظم فى المواحيد الذوقية والمدائح النبوية .. غير أن أشعار النابلسى ضعيفة ، وعامرة بالتصويرات الحسية التى يرمى بها إلى المعانى الذوقية ، كأن يقول فى خطاب المريد (من الخفيف) :

يَا قَوِّى الْأَعْيَادَ بَيْنَا وَبَيْنَا	أَسْئُونَا عَلَى أَنْتُمْ أَنْسَانِ
أَحْصُوا بِالتَّقَى نُورَ قُلُوبِكُمْ	طَاهِرًا بِمَنْ مَبْوَائِكُمْ يُقَاسِى
بِإِنْ زُنَاؤُهُمْ ذُكُورُ كَلَامٍ	نُطْفُ الْفَى بِنْتُ وَالْوَسْوَاسِ
حَاسِمُهُ يُلْقُونَ فِيهِ شُكُورًا	تَنْجِ الرِّيبَ بِنِى أَسْوَاسِ النَّاسِ

ويقول الدكتور زكى مبارك أنه عكف على درس ديوان النابلسى ، فلم يجد له قطعة واحدة تلحقه بأكابر الشعراء (د. زكى مبارك : التصوف الإسلامى فى الأدب والأخلاق - مطبعة الرسالة ١٩٣٨ - الجزء الأول ، ص ٢٤٨) .

## المعارف الغيبية

يقول الشيخ عبد الغنى النابلسى فى مقدمة شرحه للنادرَات العينية ، إنه لم ير أحداً قبله وضع شرحاً لهذه القصيدة . ومن ثم ، فقد وضع لها هو هذا الشرح الذى أسماه : المعارف الغيبية فى شرح العينية الجبلية .

والمعارف الغيبية شروحٌ على لسان القوم ، اهتم النابلسى فيه : ببيان المواضع المستشكلة من جهة المعرفة الإلهية كما صرح فى مقدمة شرحه . وقد ظل هذا الشرح الوحيد للنادرَات مخطوطاً ، مثل غالبية شروح النابلسى على مؤلفاته الصوفية .

وللنابلسى مسلكٌ فى شروحه ، يعد خاصيةً أساسيةً تتميز بها تلك الشروح ، فهو يميل إلى الكثير من التصنع والافتعال ، وربما ذهب بالنص مذاهب لم تخطر على بال المؤلف الأسمى . وقد ظهر ذلك واضحاً فى شرحه للنادرَات العينية ، وفى شروحه الأخرى لقصائد الصوفية .. ففى شرحه لقصيدة الشُّشْرَى (من الطويل) التى يقول مطلعها :

تَأَذَّبْ بِبَابِ الدَّيْرِ وَاخْلَعْ بِهِ النِّعْلَ

وَسَلِّمْ عَلَى الرَّهْبَانِ وَاحْطِطْ بِهِمْ رَحْلًا

يقول النابلسى إن باب الدير : هو طريق الله تعالى على المشرب العيسوى الحمىدى وهو باب الأزل . وحضرة الإلهية : الديمومية الأبدية ! والسلام على الرهبان : إعطاء الأمان للقوم الواقفين فى مقام الخوف والرهبة من سطوات القهر الإلهى .. فلا ينكر عليهم .. ويحشر معهم <sup>(١)</sup>

---

(١) النابلسى : رد المفزى عن الطعن فى الشُّشْرَى (مخطوطة دار الكتب المصرية ، ضمن المجموعة رقم ٣٦٢ / تصوف ، ورقة ١٥٦) .

وفى شرح النابلسى لقصيدة ابن الفارض الياثية (من الرمل) التى مطلعها:

سَابِقُ الْأَطْعَانِ يَطْوِي الْبَيْدَ طَى

مُنْعَمًا عَرُجَ عَلَى كُتُبَانِ طَى

يسلك النابلسى نفس المسلك ، فالسائق - فى تصوره - هو الله تعالى ! والأطعان: هى الناس ! وكتبان طى : كناية عن المقامات المحمدية ! يقول النابلسى : **كان الناظم** - ابن الفارض - يلتمس الوصول إلى مقامات أستاذه الذى أخذ عنه ، وهو الشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى الحافى الطائى ، الذى هو من ذرية حاتم طى !<sup>(١)</sup>

.. ولا يأتى النابلسى بمجديد فى شروحه ، فهو فقط يُبين المواضع الغامضة فى النص ، دون أن يُبدل بدلوه فى القضية التى يعرضها - على خلاف ما نجد فى شرح الجليلى للفتوحات مثلاً - فالنابلسى يتناول العبارة ليوضحها فحسب .. ذلك بعد أن يكون قد جعل من المؤلف الأصل (محققاً .. ولياً .. إلخ) فى مقدمة الشرح ، وفى النهاية يدعو له ولجميع المسلمين !

لكننا لن ننكر على النابلسى ما لشروحه من قيمة تفسيرية ، خاصة لتلك المواضع التى عمد الصوفية إلى الاستغلاق الشديد فيها ، لكن علينا فى النهاية أن نقبل تأويلاته المتكلفة فى حذر . كما لا يمكن إنكار الفضل للنابلسى، فى حفظ بعض النصوص ، فقد حفظ لنا فى المعارف الغيبية - وهو الشرح الوحيد

---

- وانظر تحقيقنا للمخطوطة ، وتقدنا لشرح النابلسى ، فى كتابنا (التواليات : نصوص صوفية)

(١) البورى والنابلسى : شرح ديوان ابن الفارض (دار صادر - بيروت) ص ١٦ ، ١٧ .. وقد علق على ذلك ، الدكتور محمد مصطفى حلمى فى كتابه : ابن الفارض والحب الإلهى ص ٩٢ .

كما أسلفنا - نصاً سليماً من النادرَات ، إذ كان النابلسي يورد بضعة أبيات من القصيدة ، ثم يقوم بشرحها وتأويلها . وبذلك احصت الأصول الخطية للمعارف الغيبية ، على نص<sup>١</sup> كامل للقصيدة ؛ وهو نص يتضح أن النابلسي أجهد نفسه في مقابلة المخطوطات التي كانت بين يديه ، كي يحصل عليه ، في صورة سليمة غير مخرفة .

وقد أردنا أول الأمر أن نحقق المعارف الغيبية بأكملها ، لكننا رأينا أن ذلك قد يضاعف حجم التحقيق ، ويخرج به عن الحد المعقول من ناحية ، ومن ناحية أخرى سوف تكون باعثاً على الملل إذا ما أوردناها كلها ، فالتابلسي كثيراً ما يعود فيكرر ما كان قد قرره من قبل .. ولذلك فقد اخترنا فقرات مناسبة من المعارف وحققناها بعد النادرَات ، لتكون مُعيناً على فهم بعض النقاط الغامضة فيها من جهة ، ولأن المعارف الغيبية تمثل أثراً شاهداً على التصوف في عصر النابلسي من جهة أخرى<sup>(١)</sup> .. إذ انتهى النابلسي من كتابة هذا الشرح في : ختام شهر محرم سنة ١٠٨٦ هجرية .

## الأصول الخطية

هناك العديد من الأصول الخطية لقصيدة النادرَات توجد موزعة بين مكاتب العالم ، وقد سعينا قبل الشروع في عملية التحقيق ، إلى جمع أكبر قدر من هذه النسخ الخطية، للاستفادة منها في التحقيق . فكانت النسخ التي أمكننا

---

(١) وضعنا الرمز (ف) عند بداية الأبيات التي حققنا شرح النابلسي عليها ، ليشير الرمز إلى رقم الفقرة في شرح النابلسي ، ووضعنا خطأ تحت الشطر الأول من الأبيات ، وخطاً آخر تحت الشطر الثاني من البيت الأخير منها . وذلك لتمييز فقرات الشرح التي اخترناها ، من الفقرات الأخرى التي أهملنا تحقيقها للأسباب المذكورة .

- مطالعتها ، والحصول على نسخ مصورة منها ؛ هي :
- نسخة بالمجموعة الخطية رقم ٣٥٥١ / تصوف بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، والمجموعة بعنوان : الإعلام بفضائل أهل الشام .
  - نسخة ضمن مجموعة رقم ١٩٠ / تصوف بدار الكتب المصرية ، بدون عنوان . وتحتوى المجموعة على مؤلفات أخرى للجلى ، منها كتاب : الإنسان الكامل .
  - نسخة برقم ٢٧١ / مجاميع بالمكتبة الظاهرية بدمشق (توجد منها نسخة مصورة على الميكروفيلم بالقاهرة) وهى نسخة مليئة بالأخطاء ! وهناك أصول خطية أخرى للنادرآت العينية :
  - نسخة رقم ٦١٦٩ بالمكتبة الظاهرية (وهى بخط يحيى بن عبد الله الموصلى ، كتبها سنة ١١٢٦ هجرية) وقد اعتمدت عليها الباحثة سهيلة عبد الباسط ، ويبدو أن هناك أخطاءً عديدة فى تلك المخطوطة ، حتى فيما يتعلق بتاريخ مولد عبد الكريم الجلى<sup>(١)</sup> .
  - نسخة ضمن مجموعة رقم ١/٣٦٠ بدار الكتب بالقاهرة .. وقد ذكرت الفهارس هذه النسخة ، ولكننا لم نجد لها أثرأ<sup>(٢)</sup> .
  - نسخة يذكرها بروكلمان تحت عنوان (البوادر فى النوادر) برقم (3/425) بالقاهرة ، ولا توجد هناك أية نسخ تحت هذا التصنيف !

---

(١) طهر لنا ذلك من خلال بحث سهيلة عبد الباسط الرحمان : نظرية الإنسان الكامل (رسالة ماجستير - جامعة القاهرة ، ص ٧٣) .

(٢) بخصوص اختفاء المخطوطات من دار الكتب المصرية ، راجع الفصل الذى أفردناه لذلك فى كتابنا (التواليات : فصول فى المتصل التراثى / المعاصر) وعنوان الفصل : اختفاء المخطوطات ، وقائع قضية .



نسخة نسخة برقم ٢٧١/٢٢٢٢ المكتبة الوطنية بباريس نسخة واحدة -

- نسخة بعنوان (قصيدة الدرر) برقم ٢/٨٧٤ ، كينج . نسخة واحدة

نسخة أخرى برقم ٢/٨٤٥ ، كينج . نسخة واحدة

نسخة واحدة بعنوان (قصيدة الدرر) برقم ٢/٨٧٤ ، كينج . نسخة واحدة

- نسخة برقم ٢/٧٨٨٩ ، مكتبة الدولة ، برلين . نسخة واحدة

- نسخة أخرى برقم ٣٠٤٤ ، مكتبة الدولة ، برلين . نسخة واحدة

نسخة واحدة بعنوان (قصيدة الدرر) برقم ٢/٨٧٤ ، كينج . نسخة واحدة

نسخة واحدة بعنوان (قصيدة الدرر) برقم ٢/٨٧٤ ، كينج . نسخة واحدة

نسخة واحدة بعنوان (قصيدة الدرر) برقم ٢/٨٧٤ ، كينج . نسخة واحدة

نسخة واحدة بعنوان (قصيدة الدرر) برقم ٢/٨٧٤ ، كينج . نسخة واحدة

نسخة واحدة بعنوان (قصيدة الدرر) برقم ٢/٨٧٤ ، كينج . نسخة واحدة

نسخة واحدة بعنوان (قصيدة الدرر) برقم ٢/٨٧٤ ، كينج . نسخة واحدة

أما شرح التاليفي (المعارف الغيبة) فيوجد منه عديدة من النسخ، مؤرعة

هي الأخرى بين مكبات الشرق والغرب .. وكانت الأصول الخطية التي

وجدناها للمعارف الغيبة هي :

- نسخة ضمن المجموعة رقم ٢٠٢ / تصوف - ٢٦٧ / عمومية ، بدار الكتب

المصرية بالقاهرة .

- نسخة ضمن مجموعة تحتوي على عدة مؤلفات للتاليفي ، برقم ٣٦٢ /

تصوف ، بدار الكتب المصرية .

- نسخة ضمن المجموعة رقم ٣٧٣٤ / ج ، مكتبة بلدية الإسكندرية (١) .

(١) انتقلت هذه المكتبة الخطية - مؤرخاً - من مكتبة بلدية الإسكندرية إلى المبنى الجديد لمكتبة

الإسكندرية (الكسندرية) .

- وقد اعتمدنا على النسخ الثلاث السابقة فى التحقيق .. وسوف نتحدث عنها بالتفصيل فيما بعد .

- نسخة ضمن مجموعة بعنوان (شرح بلوغ الآمال) برقم ١٦٧ / مجاميع ، بدار الكتب المصرية . وتحتوى على عدة مؤلفات : كشف الأستار الوهمية عن جمال مُحَيَّا القصيدة العينية ، المنسوبة لقطب أكوان ، عبد الكريم السمان - المورد العذب لدوى الورود فى كشف معنى وحدة الوجود - شرح خربة ابن الفارض لسداود القيصرى - نفحات القرب والاتصال بالبات التصرف لأولياء الله والكرامة بعد الانتقال ، لشهاب الدين الحموى . تحفة الإخوان فى آداب الطريق ، للدردير هذا إلى جانب المعارف الغيبية، التى جعل الناسخ عنوانها : شرح قصيدة القطب العلامة المرحوم .. الجبلى لأستاذنا .. التابلسى ، كتب بتاريخ ١٢٢٧ هـ وحالة النسخ فى هذه المجموعة سيئة جداً وخطأها غير واضح .

- نسخة بعنوان شرح عينية العارف الجبلى برقم ٣٣٣١/ ج ، بلدية الإسكندرية. وهى بخط عبد الله إسماعيل القوصى ، كتبها بتاريخ (٢١) جمادى الآخرة ١٢٧١ من الهجرة) وحالتها سيئة .

- نسخة أخرى من المجلد السابق ، بنفس الرقم . تبدو للوهلة الأولى أنها منقولة عن النسخة السابقة ، خاصة وأنها غير كاملة . ولكن تاريخ نسخها (٢٧ جمادى الأولى ١٢٥٩ هجرية) فالأرجح أن يكون مالك النسختين (إسماعيل القوصى ) قد وضعهما فى مجلد واحد طبقاً لحالتيهما !

- نسخة برقم ٩١١٨ بالقاهرة ( ذكر أنها بخط المؤلف ) .

— نسخة برقم ٨ ، ع ٦٥٨ .مكتبة المعهد الأحمدي بطنطا . وهى بدون تاريخ، وحالتها سيئة .

— نسخة برقم ١٤٣ / ٣٧ ، الموصل .

— نسخة أخرى برقم ٨٩ / ٣٣ / ١ ، الموصل .

— نسخة ضمن المجموعة رقم ٤٤٥ / ١٥ ، المتحف البريطاني بلندن (الملحق).

— نسخة برقم ٨٥٦ ، برلين (ذكرها بروكلمان ولم يذكر اسم مؤلفها) .

— نسخة برقم ٣٣٥٧ / ٧٤٧ هـ ، مكتبة خسرو بك بسراييفو<sup>(١)</sup> .

— نسخة برقم ١ / ٣٦٦ / ٣١١ ، رامبور<sup>(٢)</sup> .

.. ولم تكن المعارف الغيبية هى الأثر الوحيد الذى تضمن نصاً لقصيدة النادرات ، فهناك (تخميس)<sup>(٣)</sup> لقصيدة النادرات وضعه الصوفى المتأخر أبو الفتح سرحان السموجى بعنوان منظوم قلايد الدر النفيس فى تحقيق سر معنى التثليث والتخميس يوجد به نص جيد للنادرات<sup>(٤)</sup> .. وتوجد من هذا المؤلف

---

(١) سهيلة عبد الباعث : نظرية .. ص ٧٣ .

(٢) Brockelmann : Giesheichte der Arabischen . 2/285.

(٣) التخميس هو أحد فنون الشعر الملحقه بالبحور الستة عشر . وهو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ، ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول ، فتصير خمسة أشطر ، ولذلك سمى تخميساً (أحمد الهاشمى : ميزان الذهب فى صناعة شعر العرب - المكتبة التجارية - ص ١٤٣) وقد يقدم الشاعر شطراً واحداً على البيت من شعر غيره ، على قافية الشطر الأول ، فتصير ثلاثة أشطر ، وهى يسمى تثليثاً .. وهناك ، على نفس المنوال : التسبيع ! وقد قام السموجى بتثليث وتخميس أبيات النادرات العينية ، إلا أن التخميس عنده كان أكثر تكراراً من التثليث .

(٤) توجد عدة أمثلة لاحتواء مؤلف على مؤلف آخر ، مثل تلك المؤلفات التى ضمنها ابن أبى -

## الأصول الآتية :

- نسخة ضمن مجموعة رقم ٧٢٩١/ج ، الإسكندرية .. وقد استعنا بتلك النسخة في تحقيق النادرات .
- نسخة برقم ١/٣٢٢٣ بالمكتبة الوطنية بباريس .
- نسخة ضمن مجموعة رقم ٤١٠٧/مجاميع ، دار الكتب المصرية .

كما يوجد تشطير<sup>(١)</sup> واقتباس من النادرات العينية في آثار صوفية أخرى، منها القصيدة المسماة : قوت القلوب وفرقة غير المحب والمحجوب .. من فتوحات علام الغيوب لمؤلف مجهول ، وتوجد نسخة منها بالمجموعة رقم ٣٣٣١/ج ، الإسكندرية ..

وقد حاولنا أن نحصر كل النسخ الخطية للنادرات وشرحها والمؤلفات الأخرى التي تضمنتها ، فكانت القوائم التي ذكرناها فيما سبق ، هي نهاية هذا الحصر والاستقصاء .. ولكننا نعلم - مع هذا - أنه قد توجد نسخ وأصول أخرى لم تدخل تحت هذا الحصر ! ذلك أنه مهما أجهد الباحث في التراث نفسه ، كى يجمع معلومات عن نص إسلامي مخطوط ، فسوف يجد دائماً أنه قد ترك وراءه بعضاً من هذه الأصول الخطية التي تناثرت - على غفلة منا - في

---

- الحديد شرحه لنهج البلاغة ، والواقدي في كتابه المغازي والبهقادي في خزائن الأدب كما أن هناك نوعاً آخر - كالذي بين أيدينا اليوم- وهو أن يورد المؤلف في كتابه كتاباً آخر بفرض شرحه أو نقده ، مثل رد أبي جعفر الإسكافي على كتاب العثمانية للمحافظ ، والذي احتوى على نص جيد لكتاب المحافظ (عبد السلام هارون : تحقيق النصوص .. ص ٣١) .

(١) التشطير: هو أن يعتمد الشاعر إلى أبيات لغيره ، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيد عليه عجزاً لغيره ، وصدره لعجز (ميران الذهب في صناعة شعر العرب ، ص ١٤٢)

المكتبات العامة والخاصة بالشرق والغرب<sup>(١)</sup> ..

وعُموماً ، فهذا القدر من النسخ التي وقعنا عليها ، وجدنا فيه ما يكفى لإخراج قصيدة النادرَات العينية وبعضاً من شرحها المعارف الغيبية إخراجاً علمياً .. وفيما يلي سوف نصف تلك النسخ التي انتخبناها مما جمعناه ، كى نقابل بينها .

### وَصْفُ نَسَخِ التَّحْقِيقِ

لم نحاول فى تحقيقنا أن نرسم (شجرة نسب) للنسخ التي وجدناها ، سواءً للنادرَات أو المعارف الغيبية . ذلك لأننا لم نجد واحدة من بينها بخط المؤلف أو بخط ناسخ عاش فى عصره ، بحيث يمكن اعتبارها المخطوطة الأم<sup>(٢)</sup> وسائر النسخ (مخطوطات ثانوية) .. ولذلك فقد اخترنا من بينها جميعاً أربعاً من النسخ لتحقيق النادرَات ونسختين لتحقيق الشرح .. وهذه هى نسخ تحقيق النادرَات ، مرتبة حسب أهميتها :

---

(١) ذكر دى تراس فى كتابه (خزائن الكتب العربية فى الحافظين) ألفاً وخمسمائة مكتبة تحوى مخطوطة عربية .. وكان تاريخ هذا الإحصاء هو سنة ١٩٤٨

وقد لفت الدكتور (المرحوم) محمد على أبو ريان أنظارنا ، إلى وجود خزانة مخطوطات بمدينة دمياط، تحوى على عدة آلاف من المخطوطات الإسلامية ، وربما وجدنا هناك بعض النسخ الجيدة لقصيدة الجليلى أو لتخميس السمرجى الدمياطى لها .. إلا أن هذه المجموعة الخطية هناك لم تفهرس بعد .

(٢) المخطوطة الأم : هى تلك النسخة التى رسمها المؤلف وكتبها بنفسه ، أو يكون قد أشار بكتابتها، أو أملاها أو أجازها . ويكون من تلك النسخة ما يفيد اطلاعه عليها أو إقراره لها (عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ص ٢٩) وتلك بالطبع أفضل النسخ وأعلها .

## (١) مخطوطة /

وهى النسخة التى توجد بالمجموعة رقم ٣٥٥١/ج ، والمحفوطة بدار الكتب بالقاهرة . والمجموعة بعنوان : الإعلام بفضائل أهل الشام وتوجد على الورقة الأولى منها أبيات شعرية ومأثورات كُتبت بمخطوط مختلفة غير مقروءة ، وتحمل هذه الورقة ختم (دار الكتب المصرية) وتوجد عليها بقع سوداء .. (انظر الصورة) .

وتحتوى المجموعة على عدة مؤلفات (فضائل أهل الشام للفرارى - قطعة مقتطعة من صفة الصفوة - الإعلام بسن المحرة إلى الشام - تائية ابن حبيب الصفدى - العينية للشيخ الجبلى - البردة للبوصيرى) وقد كُتبت هذه المؤلفات بأقلام مختلفة على ورق سميك ظهرت على صفحاته آثار الزمن ، وتبدو هذه المجموعة من أقدم المجموعات التى احتوت على نص القصيدة ، وأقدم التواريخ التى ذكرت فى المجموعة هو (١٤ رمضان سنة ٩٩٥ هجرية) وهو تاريخ نسخ المؤلف الأول بها (فضائل أهل الشام) أما أقدم التواريخ على صفحات القصيدة فهو سنة ١٠٨٠ هجرية (انظر الصورة) .

وتقع القصيدة فى ١٦ ورقة (من ورقة ٣٧ إلى ورقة ٥٣) الورقة صفحتان، مقاس الصفحة (١٥×٢١) ومسطرتها : ١٧ سطراً ، مع وجود هامش كبير عليه بعض التعليقات التى يُفهم منها ، أن الناسخ قابل على نسخ أخرى عند الكتابة . وتبدأ القصيدة بمقدمة يتحدث فيها الناسخ عن القصيدة ومولفها ، وقد كُتبت المقدمة على ورق أقدم عهداً مما يليه ، ولكن الخط واحد (انظر الصورة) .

وحالة هذه النسخة لا بأس بها في معظم الأحوال ، وقد كُتبت بخط معتاد  
تسهل قراءته ، على ورق سميك أصفر غامق لا يخلو من ترميمات ؛ وقد وضع  
الناسخ نقطة حمراء بين شطري البيت الواحد ، وتشكيل خفيف على بعض  
الكلمات ، وكتب على الصفحة الأولى بيتاً من شعر المتنبي :

وَمَا انْتَفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاطِرِهِ  
إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ<sup>(١)</sup>

## (٢) مخطوطة ع

وتوجد هذه المخطوطة ضمن المجموعة الخطية رقم ١٩٠ / تصوف ،  
بالقاهرة. والمجموعة بدون عنوان ، وتحتوى على (كتاب الإنسان الكامل -  
مقتطفات شعرية ، منها عينية ابن الفارض - القصيدة العينية للجيلي) وقد كُتب  
على الورقة الأولى من المجموعة :

هذا كتاب الإنسان الكامل تأليف الإمام العالم العلامة  
البحر الفهامة عبد الكريم (ابن) إبراهيم (ابن) عبد الكريم (ابن)  
خلف (ابن) أحمد (ابن) محمد (ابن) محمود ، الكيلاني شهرة ،  
البغدادى أصلاً ، الربيعي نسبة ، والصوفي طريقة وأدباً ، نفعنا  
الله به .

لكن أحدهم شطب على العبارة السابقة ، وكتب :

---

(١) البيت من قصيدة المتنبي في مدح سيف الدولة والعتاب عليه (من البسيط) ومطلعها :  
وَأَخْرَجْتُ قَلْبَاءَ مِثْلِ قَلْبِهِ شَيْئاً وَمَنْ يَجْشَى وَحَالِي عِنْدَهُ سِقَمٌ  
ديوان المتنبي (دار صادر - بيروت) ص ٣٣١ .

كتاب الإنسان الكامل تأليف الشيخ الأكبر سيدي محيى الدين بن العربي وجاء آخر فشطب العبارة السابقة ، وكتب العبارة الأولى تاسماً الكتاب للجيلى ١ ولكن جاء آخر بعده ، وشطب - مرة أخرى - على ما كتبه السابق ، وكتب فى أعلى الصفحة :

هذا الكتاب لابن العربي ، ولعنة الله على من نسبه للكيلانى ١

ثم كتب هذا الأخير ، بخط كبير أسفل الصفحة : كتاب (إنسان) الكامل لمحيى الدين بن العربي ١١ (انظر الصورة) .

وعلى الورقة الأولى من المجموعة ، ختم (الكتبخانة المصرية ) طبع بحبر خفيف ، وكتب بجواره رقم المجموعة .. ويوجد نص القصيدة بدون عنوان فى هذه المجموعة ، ويبدأ من ورقة ١٦٤ إلى ورقة ١٧٤ (المجموعة تتألف من ١٧٦ ورقة) الورقة صفحتان ، مقاس (٢٠×١٤) مسطرتها حوالى ٢٥ سطراً.

وتبدو هذه النسخة قديمة جداً ، ولعلها أقدم النسخ التى وجدناها ، ولكن لا يوجد عليها ذكر لأى تاريخ ، سواء فى القصيدة أو فى المؤلفات التى معها ؛ وقلم النسخ واحد فى المجموعة كلها ، والخط ردى جداً ؛ ولا توجد أية إشارات فى الهامش الذى تأكل بفعل الزمن، وظهرت بهاليه بقع صفراء غامقة (انظر الصورة).

وتنتهى المجموعة الخطية ، بذكر علامات يوم القيامة ١



### (٣) مخطوطة م

وهي نسخة من المعارف الغيبية للنابلسي ، قمنا باستخلاص قصيدة (النادر) من بين طياته . وتوجد هذه النسخة ضمن المجموعة خطية رقم ٣٦٢/ تصوف، بدار الكتب المصرية بالقاهرة .. وتحتوي المجموعة على : الرد المتين على مُنتقص العارف محيي الدين - التنبيه من النوم في حكم مواجيد القوم - السر المختبى في ضريح ابن العربي - بداية المريد ونهاية السعيد - زُبْدَةُ الفائدة في الجواب عن الأبيات الواردة - النفحات المنتشرة في الجواب عن الأسئلة العشرة - رَدَ المفوى عن الطعن في الشُّعْرى - ثبوت القدمين في سؤال الملكين - رد الجاهل إلى الصواب في جواز إضافة التأثير إلى الأسباب - زيادة البَسْطة في بيان أن العلم نقطة - نور الأفتدة شرح المرشدة - القول الأبين في شرح عقيدة أبى مدين - اشتباك الأسنة في الجواب عن الفرض والسنة - رفع الاشتباه عن علمية اسم الله - التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية - الصلح بين الإخوان في إباحة الدخان - الكوكب المتلالي بشرح قصيدة الغزالي .

والمؤلفات السابقة كلها للنابلسي ، كتبها ناسخ واحد هو (محمد صالح النقشبندى) على ورق جيد بقلم دقيق وخط جميل مشكول .. وقد كتب الناسخ هذه المؤلفات كلها داخل مربع رسمه بعناية في كل صفحة من المجلد الضخم (انظر الصورة) .

وتبدأ نسخة المعارف الغيبية من ورقة ١٠٤ حتى ورقة ١٥٢ (الورقة صفحتان) وبذلك تقع النسخة في (٩٦ صفحة) مقاس (١٦,٥ × ٧,٥ سنتيمتراً) ومسطرة الصفحة ٢٥ سطرًا ، يحتوى السطر الواحد على ١٢ كلمة

تقريباً. مع وجود هامش كبير من جميع النواحي ، ملأه الناسخ بناتج مقابلة النسخ التي اعتمد عليها ، إذ وضع ما يراه مناسباً في المتن ، وأشار في الهامش إلى الكلمات التي وردت في النسخ الأخرى ، وواضعاً علامة (نخ) تحت هذه الكلمات ؛ وقد أوردنا في هامش تحقيقنا ، كل هذه الإشارات الهامشية الأصلية.

وحالة النسخة جيدة ، ومقروءة تماماً . وقد كُتبت (نهار الأحد التاسع من صفر الخير لسنة سبع وسبعين ومائتين من الهجرة) ويوجد على الصفحة الأولى من المجلد ، ختم دار الكتب المصرية .

#### (٤) مخطوطات

وهي نسخة من تخميس العينية لأبي الفتح السموجي ، توجد بالمجموعة الخطية رقم ٧٢٩١/ج ، بمكتبة بلدية الإسكندرية . وتحتوى المجموعة على: بعض مناقب الشيخ المسلك عبد الكريم الجيلي - تخميس العينية للشيخ السموجي الشربيني - شرح عينية الجيلي للشيخ عبد الغنى النابلسي - شرح المسائل الروحانية التي وضعها الرمزي .

والنسخة بعنوان : منظوم عقود قلاید الدر النفيس في تحقيق سر معنى التليث والتخميس . وتقع في ٩٠ صفحة (من ورقة ١ إلى ورقة ٤٥) ولا توجد بها أية تواريخ ، وإن كان الظاهر أنها ليست بخط مؤلفها - الذي لا نعلم شيئاً عن تفاصيل حياته أكثر مما ذكر في المقدمة - ويبدأ الناسخ بمقدمة طويلة (تقع في ٦ صفحات) يتحدث فيه عن المؤلف - الذي كان معاصراً له - فيقول :

هو أبو الفتح الألمعي سَرَحَان ، السُّمُوجِي شُهْرَةُ ، الشَّرِينِي مولداً ،  
الشافعي مذهباً ، الجيلي حقيقة ، الشرنوبى طريقة ، الدمياطي مسكناً ، أطال  
الله بقاءه<sup>(١)</sup> .

ثم تبدأ المخطوطة بدياجة يحكى فيها المؤلف عن الجيلي والقصيدة العينية،  
وأشعاراً ألفها السموجي في الجيلي وقصيدته ؛ وكيف طلب بعض الإخوان منه  
تخميسها ، وأنه أشفق من هذا العمل الجلل ، وبينما هو متردد : بين الحظائر  
بالحو والوارد بالإثبات . إذ رأى الجيلي في منام شجعه على المضى قدماً في  
تخميس القصيدة وتثليثها .. ثم أوشك - وقد أشرف على الانتهاء - أن يمزقها:  
غيرةً على إذاعة المعارف الإلهية . ولكن الجيلي زاره في منام آخر ومعه نص  
للقصيدة ، وخاطبه بقوله : **إياك أن تسرك ما عناك ، وترجع إلى ما وراك ،**  
**وخلد ما ولاك ! وعندئذ ، أنشده السموجي بعضاً من تخميسه للنادرات ،**  
**سائلاً إياه (الإجازة) فرد الجيلي عليه قائلاً : نعم أجزلك ، وفي عقد سلسلتى**  
**نظمتك !**

وإلى جانب طرافة فكرة التخميس وجودته ، فقد احتوى على نص جيد  
للنادرات ، رأينا الاستعانة به في تحقيقنا للقصيدة .. وفيما يلى مثال لتخميس  
السموجي الذي يقول في البيت الأول والثاني من النادرات :

**بِأَفْقِ سَمَاءِ الذَّاتِ تُجَلَّى الْمَطَالِغُ**

**وَيَبْدُو لَنَا مِنْهَا بُدُورٌ طَوَالِغُ**

**وَفِيهَا لِقَلْبِ الْقَلْبِ يَا مَنْ يُطَالِغُ**

---

(١) تدل العبارة الأخيرة ، على أن السموجي كان حياً وقت نسخ المخطوطة .

(فَوَازٌ بِهِ شَمْسُ الْحَبَّةِ طَالِيعُ  
 فَلَيْسَ لِنَجْمِ الْغَيْرِ<sup>(١)</sup> فِيهِ مَوَاقِعُ  
 مَقَى حَمْرَةِ التَّوْحِيدِ لَمَّا لَهَا نَحَا  
 فَغَابَ بِهَا عَنْ حَضْرَةِ الْغَيْرِ وَاللَّحَا  
 تَوَالَتْ عَلَيْهِ الرِّاحُ بِالرُّوحِ فَانْمَحَا  
 صَحَا النَّاسُ مِنْ سُكْرِ الْقَرَامِ وَمَا صَحَا  
 وَأَفْرَدَ كُلُّ وَهْوٍ فِي الْحَاكِ جَامِعُ)

.. وحالة النسخة لا بأس بها ، كُتِبَ بقلم معتاد ، وكتب الناسخ بعض كلمات المقدمة وفواصلها بخط أحمر للتوضيح . أوراقها قديمة ومخرّمة ، خاصة الصفحات الأولى (انظر الصورة) ومقاس الصفحة الواحدة (٢١×١٣) ومسطرتها حوالى ٢٣ سطراً فى المقدمة -السطر الواحد ١٤ كلمة تقريباً - و٢٤ سطراً فى الأبيات الشعرية ، مع وجود هامش مناسب .. وتحمل النسخة ختم (مكتبة بلدية الإسكندرية) ورقم المجموعة على صفحتها الأولى .

\* \* \*

أما شرح النابلسى فقد اعتمدنا فى تحقيقه على النسختين التاليتين :

### (١) مخطوطة س

وهى النسخة الموجودة بالمجموعة الخطية رقم ٢٠٢ / تصوف - ٢١٧  
 عمومية ، بالقاهرة . وتحتوى المجموعة على : عنقاء مغرب لابن عربى -

(١) هكذا فى التعميس ، وفى بقية النسخ : العدل .

الإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل (نسخة كُتبت بزيد سنة ١١٨٤ بيد أحمد الدمرداش) - أيام الشأن لابن عربى - الكهف والرقيم للجيلانى - مراتب الوجود للجيلانى - مشاهد الأنوار القدسية لابن عربى - شرح مشكلات الفتوحات المكية - المعارف الغيبية شرح العينية الجيلية .

والمجموعة فى مجلد ضخم ، حالته سيئة ، وتبدأ نسختنا فيه من الورقة ٢٠٧ إلى الورقة ٢٨٨ (الورقة صفحتان) كُتب على الورقة الأولى عنوان النسخة المعارف الغيبية بخط خفيف وتحت ختم (الكتبخانة الخديوية المصرية) وإلى جواره رقم المجموعة . وتبدأ القصيدة من الصفحة الأولى لورقة ٢٠٨ وتقع بذلك فى ١٦٠ صفحة ، مقاس (١٧×٢١) وتوجد الكتابة داخل مستطيلات رسمها الناسخ بعناية ، مقاسها (١٧×٦) تاركاً هامشاً كبيراً خالياً من التعليقات فى معظم الأحوال (انظر الصورة) .

والنسخة بدون تاريخ ، اكتفى الناسخ بذكر تاريخ التأليف . لكننا احترنا هذه النسخة لتحقيق (المعارف) لأنها أدق النسخ التى بين أيدينا ، وخلوها من أخطاء النسخ التى حفلت بها النسخ الأخرى للمعارف الغيبية .. وحالة الورق لا بأس بها ، والخط كبير وواضح فى معظم الأحيان ، والناسخ يكتب الشعر منفصلاً ويحدده بعلامات حمراء واضحة، ثم يكتب شرح التابلسى تحتها مباشرة - دون وضع حرف (ش) كما سنرى فى النسخة التالية - ولكنه يمكن الفصل بين الأبيات وشرحها بسهولة .

وتحمل الصفحة الأخيرة ، التى هى الورقة الأخيرة من المجموعة كلها ، ختم الكتبخانة الخديوية .

## (٢) مخطوطة س

وهى النسخة التى توجد ضمن المجموعة رقم ٧٢٩١/ج ، بمكتبة بلدية الإسكندرية . والتى يوجد بها تخميس السموجى للتادرات (راجع ما سبق) وتبدأ نسخة الشرح من الصفحة الثانية من ورقة ٤٥ بالمجموعة ، وقد كتب على هذه الصفحة العنوان : كتاب المعارف الغيبية فى شرح العينية الجيلية لشيخنا الإمام العلامة والبحر الفهامة الشيخ عبد الغنى اقدس الله سره .

ويبدأ النص من ورقة ٤٦ إلى ورقة ١٠٤ (الورقة صفحتان) وبذلك يقع فى ١٩٦ صفحة من الحجم المتوسط (مقاسها ٢٠×١٥) ويوجد بالصفحة ٢٣ سطرًا (السطر الواحد ١٠ كلمات تقريباً) مع وجود هامش مناسب .. والنسخة مقروءة ، كتب الناسخ - الذى لم يذكر اسمه - الشعر فى قوائم منفصلة يتخللها الشرح ، مع وجود علامة حمراء دائرية بين شطرى البيت الواحد (انظر الصورة) .

وتبدو هذه النسخة أقدم النسخ بالنسبة للمعارف ، ولكنه - باستثناء تاريخ التأليف - لا يوجد عليها أية تواريخ .. والناسخ يكتب بقلم عادى، ولا يشطب كثيراً ، والورق أصفر غامق توجد به بعض البقع من أعلى ، وكتب ترقيم الأوراق بنفس قلم النسخ ، ولا توجد هناك أية فواصل بين العبارات .

ولا تحمل النسخة أى اختتام ، وتوجد أسفل صفحتها الأخيرة إشارة إلى النسخة التى تليها ، هى مخطوطة : شرح مسائل الروحانية (يقصد : مسائل الترمذى التى أجاب عنها ابن عربى)

وبين هذه النسخة وسابقتها ، تمت المقابلة لاستخراج فقرات سليمة من شرح النابلسي على قصيدة الجيلي ؛ أما القصيدة ذاتها فقد استخرجنا أبياتها بعد المقابلة بين كافة التي وصفناها آنفاً.

## المقابلة بين النسخ

المقابلة بين المخطوطات عملية قديمة جداً ، حدثنا عنها حنين بن إسحاق وغيره<sup>(١)</sup> ، كما نجد إشارات عديدة في هوامش الكثير من مخطوطات التراث القديم، تفيد أن الناسخ قد قابل هذه النسخة التي كتبها ، مع نسخ أخرى أقدم منها.

وعادةً ما تكون المقابلة اليوم ، قائمة على اعتبار أن هناك نسخة أصلية وأخرى ثانوية ، وذلك بهدف إصلاح النسخة الأصلية ثم نشرها .. لكننا هنا، نقوم بمقابلة النسخ والمقارنة بينها، وغايتنا استخراج النص الصحيح الخالي من الأخطاء ، وليس لإكمال النقص في إحدى نسخ التحقيق التي تقابل بينها .

وقد أعطينا أول الأمر رموزاً للنسخ ، ثم قمنا بقراءة نقدية للمخطوطات، مع مراعاة أنه لا نقد إلا بقدر فهم . مما اقتضى في أحيان كثيرة الرجوع إلى كتب المصطلحات الصوفية والمعاجم اللغوية - خاصة لسان العرب - هذا إلى جانب الاستعانة بما نعرفه عن ثقافة وأسلوب الجيلي والنابلسي .. وذلك كله حتى نستطيع المفاضلة بين المفردات التي اختلفت فيها نسخ التحقيق .

وكانت أخطاء النساخ أمراً شاقاً . ففي كل بيت من النادرات نجد خطأً أو أكثر، وقع فيه أحد النساخ .. وأحياناً تختلف الكلمة الواحدة في النسخ

---

(١) بيرجسزاسر : أصول نقد النصوص ، ص ٩٤ .

الأربع للقصيدة ؛ وكذلك الأمر بالنسبة للشرح ، فقد نجد كلمة واحدة اختلفت بين النسختين اللتين نقابل بينهما ، وكلا الاختلافين خاطي !

.. لكن هذه الشكوى من أخطاء النساخ ليست شيئاً جديداً ، فقد ذكرها السيوطي<sup>(١)</sup> في حديثه عن نقد ثعلب - صاحب المجالس - لكتاب العين كما تحدث عنها ابن خلدون في المقدمة<sup>(٢)</sup> والمستشرق الألماني بيرجستراس في محاضراته<sup>(٣)</sup> .. وتكون هذه الأخطاء على نوعين : تعمدي واتفاقي . ولكن معظم الأخطاء التي وقع فيها ناسحو المخطوطات التي قابلنا بينها ، كانت من النوع الثاني ؛ فقد يظن الناسخ أمراً ، أو يسهو ، أو تسقط منه كلمة . وفي بعض النسخ نجد تصحيحاً في الهامش كتبه الناسخ عند المراجعة .

عُموماً .. فقد حاولنا جاهدين ، اختيار الكلمة الصحيحة لوضعها في المتن ، مع الإشارة إلى ما استبعدناه من كلمات في الهامش . كما قمنا أيضاً عند إعادة كتابة النصوص - بعد المقابلة - بإعادة ضبط الحروف ، حتى يمكن قراءتها قراءة صحيحة ، خاصة فيما يتعلق بالقصيدة . كما قسمنا فقرات الشرح ، ووضعنا فواصل بين عباراتها ، ورمزنا بحرف (ف .) إلى رقم الفقرة التي تشرح عدداً من الأبيات الشعرية .

### الهوامش والكشافات

وضعنا في هامش التحقيق اختلافات النسخ ، مع الإشارة إليها بالرموز التي سندكرها فيما بعد ، فإن اتفقت الأصول الخطية على الكلمة الصحيحة

---

(١) السيوطي : المزهر في علوم اللغة - مطبعة الحلبي ١٣٦١ هـ - ج ١ / ٨٢ .

(٢) ابن خلدون : المقدمة - الأزهر ١٣٤٦ هـ - ص ٣٥٤ .

(٣) بيرجستراس : أصول نقد النصوص .. ص ٩١ .



وضعناها فى المتن . وإن اختلفت ، وضعنا الصحيح فى المتن والخطأ فى الهامش .. وفى أحيان قليلة ، تتفق الأصول على كلمة خاطئة - وهذا فى نسخ الشرح خصوصاً - وعندئذ نضع الكلمة التى نراها مناسبة مع وضع علامة ( .: ) فى الهامش ، كإشارة إلى اتفاق الأصول على خطأ .. وإن كان هذا لم يحدث إلا فى القليل النادر .

وفى هامش التحقيق ، أيضاً ؛ أوردنا تخريج الأحاديث النبوية والآيات القرآنية التى ذكرت - أو أشير إليها - فى المتن<sup>(١)</sup> ، وشرحاً موجزاً لبعض المفردات اللغوية الصعبة وغير المتداولة<sup>(٢)</sup> ، وتعريف للمصطلحات الصوفية الواردة فى المتن<sup>(٣)</sup> وذلك بتبُّع الأصل القرآنى للمصطلح إن وُجد ، ثم بالتعريفات التى وضعها الصوفية الأوائل ، متدرجين إلى كُتب الاصطلاحات ذات الطابع الصوفى الفلسفى ، ثم فى النهاية تعريف الجلى للكلمة .. وذلك حتى يمكن ملاحظة تطور مفهوم المصطلح الصوفى ، هذا مع مراعاة الاختصار وعدم الإطالة !

وكان عمل الكشافات هو آخر ما قمنا به ، فوضعنا فى نهاية هذا القسم كَشَافاً للآيات والأحاديث ، وكَشَافاً للألفاظ الصوفية ، وكَشَافاً لأعلام

---

(١) قد يخطئ بعض النساخ فى كتابة بعض كلمات الآيات القرآنية ، أو يسرد التاملى حديثاً نبوياً على وجه يخالف بعض الشئ لأصله .. وهنا نقوم بتصحيح الخطأ فى المتن مع الإشارة إلى هذا الخطأ فى الهامش ، حتى وإن اتفقت النسخ عليه !

(٢) اعتمدنا فى الكشف عن معانى المفردات اللغوية على كتاب لسان العرب لابن منظور (طبعة دار لسان العرب - فى أربعة مجلدات - بيروت ) .

(٣) وضعنا خطأ تحت هذه الاصطلاحات فى متن القصيدة ، وذلك لتمييزها عن المفردات اللغوية الصعبة .

الرجال ، وكشافاً للقوافي .

### ملاحظات التحقيق

أثناء التحقيق ، استرعت انتباهنا بعض الملاحظات التي نود الإشارة إليها،  
ومن هذه الملاحظات :

\* إن عدم وجود نسخة خطية للنادرَات العينية بخط المؤلف ، أو ناسخ عاش  
في عصره ، يجعلنا نعتقد أن الجليلي لم يخط قصيدته دفعة واحدة في كتاب،  
ولما كان يؤلف عدداً من الأبيات ، فيتلقفها المنشيدون ، ليتغنوا بها في  
محال السماع التي شاعت في زبد وما حولها .

ونقول ( لم يخط القصيدة دفعة واحدة ) لأن الجليلي كان كثيراً ما يتحدث  
في الأبيات عن موضوع ، ثم يتركه ويتحدث عن موضوع آخر ، ثم يعود  
إلى الموضوع الأول مرة أخرى - وقد ظهر ذلك واضحاً في أبيات الحجج  
والكواكب - هذا على الرغم مما نعرفه عن طريقة الجليلي المنهجية والمنظمة  
في كتبه .

\* إن توحد الأسلوب والموضوع عند ابن عربي والجليلي ، أدّى إلى ذلك  
الأخذ والرد في نسبة كتاب (الإنسان الكامل) لكليهما ، كما رأينا على  
الورقة الأولى من إحدى المخطوطات ..

وإن كان ذلك يشير أيضاً - من ناحية أخرى - إلى ضعف ثقافة قراء الفترة  
التالية لتاريخ كتابة تلك النسخة .. وهي مرحلة ما بعد القرن العاشر  
الهجري .

\* إن وجود هذا العدد الكبير من نسخ النادرَات وشرحها ، يُعد دليلاً على  
اهتمام الصوفية بالنص . كما يشهد بذلك أيضاً ، وجود القصيدة في الوقت

الواقع الصوفي المعاصر ، في شكل الإنشاد الذي يقوم به بعضهم لأبيات النادرآت في حلقات الذكر الصوفي حتى يومنا هذا .

\* إن التزام الجليلي بقواعد العروض والقافية في سائر أبيات قصيدة النادرآت - التي تتألف من خمسمائة وأربعين بيتاً - يعتبر من الناحية اللغوية عملاً يلحقه بفحول الشعراء .. كما يلاحظ أيضاً أن الجليلي لم يسرف في اللجوء للضرورات الشعرية ، على نحو ما نجد عند كثير من الشعراء .

\* \* \*

.. وعلى الصفحات التالية ، نماذج من النسخ الخطية التي اعتمدنا عليها

في التحقيق :



هذه القصيدة الوحيدة للذة  
 الفريدة الموشومة بالبادرات  
 العينية في النادر العتيقة  
 تأليف المحقق عيسى بن عبد الله  
 النعمان الحلي  
 صدرت في دار الكتب  
 وما انتاج لحي الدنيا آخره اذا استوفى عملك الا انك  
 مخطوطة

المجموعة رقم ٣٥٥١ ج ، دار الكتب بالقاهرة

الصفحة الأولى





فواد يشمس المحلة طالع  
 صحا الناس من سكر الغرام وما نجي  
 حيا هواه عين فهو غير  
 هوى وسبابات وناحية  
 اولح قلب عن زور وديمايه  
 ولي مطلع بين الاجار عوده  
 انا زمن الرند الذي بين لعل  
 لقد فان في ظل جاك مريع  
 احرد بول النهر في ساحة اللقا  
 واشرب كأس لوصلي سارحة  
 تصرم ذاك حمر شمر كاشي  
 ملدا غبر خضر العيش واسود لتي  
 وسيرت من الغزلان فيمن فتية  
 سفرنا بدور امد قلبين عفاربا  
 رعي السبخا كالسريلى وسقى للما  
 صليت بنا راضمتا ثلاثة  
 تخيل لي ان العذيب وما وه  
 فلا نارا لاما فوادى محله  
 ولا وجد الا ما القاسية في الهوى  
 فلو قيس ما قاسيته نجهنم  
 جفوني بها نوح وطوفانها الدما  
 وجسمي بها ايوب قد دخل للبلاد  
 وبانار ابراهيم الا بكمة  
 الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
 وليس لجم العذل فيه مواقع  
 وفرق كل وهو في الحال جامع  
 مدام واما تقتنينا الاضالع  
 بجزيرة به قلعة شقا المدايع  
 وبيا لفي كرمات ثمة واليه  
 قديم وام خابت هناك مطامع  
 تقضى لنا اهل انت يا عصر راجع  
 هني ولي بالرفقتين . . رانه  
 واعني تمارا القرب وحج اياته  
 تصفق بالراحات سرا الاصابه  
 احشيش بلا عمر وللعيش مانع  
 تسود صبحي فالدموع فواقع  
 لنا هن في سقط العذيب مراتع  
 من الشعر خلنا انهن بواقع  
 ولا ضيعت سرب فاني ختابع  
 غرام وشوق والديار الشلاخ  
 منام ومن فرط الجمال الاجارع  
 وما السحب الا ما الخفق تدافع  
 ولا الموت الا ما الية اسارع  
 من الوجد كانت ما انا قارع  
 ونوحى رعد والنفير اللوامع  
 وكرم مني فخر وما انا جارع  
 من الجمر اللاتي جنتها الا ضالع

مخطوطة ع

الصفحة الأولى



[illegible]

روٹنڈوم

## مخطوطة م

**الصفحة الأولى من المعارف الغيبية**

لهدية تجلي بذاته لغير شرا في تعامله أفندة المقتنية هـ وتعين  
 بتميزان اسميه وصفاته ليعني فعلا في أسرار قلوب المحققين هـ  
 ورقي لذري أجلي المراتب العلية مقامات أبكل الولاية من الكاملين  
 والمكملين هـ وأتار بسرافعني الحقيقة العرفانية مضيا مشكاة  
 العارفين هـ واستكر من صديق سلاف صفا محيية فامتوهر من ازواج  
 المحبين هـ وبصر بنور الهلالية الإيمانية ما تبصر من أنوار بصائر  
 المنصيرين هـ وثبت في هبة سيرة الحقيقة أقلام أقلام قدوم  
 اليسالكين هـ وهدى إلى اقرب وسيلة من سبقت الفانية الإلهية بهلاية  
 من المندرين هـ ونزهة في روضة قدس حمرة الله الباب عقول المتدبرين  
 وتقرب بخفي الطاء دهمه لستوع تضيق مضوع المفاجين هـ الألف في  
 الذي أنفد ليد. وإحدى وحدايته فسرقة الله سراير الأسرار  
 الأفراد من اموجدين هـ وتحقق بحقيقة حقيقة احدىته ففطقت  
 بوحدة أسنى سائر سواها من الصالحين هـ واتصف بكرة صلايته  
 تصدق ابنه نوسى انصلايين - وتودي بورد الكبرياء عظمة كبراله  
 خضعت له دوسا جحر د كماله من رازا لال فحارت فله الباد  
 المعويين - وهدى عن سائر سببه سنبليه اعاليه المحدثين  
 القدوس الذي اخترع اعيان الكونان على اختلاف مقامات  
 القاصدين هـ وانقن بحكمة صنفته بدارع غراب صورها واستكالا  
 عن غير شريك له في ذلك ولا معين هـ ووسمها بيد القهر بالفر عن  
 حاوراك سلطان العقل من المتعقلين هـ وأخرس عنه الاعتناق بالفتن  
 فصالح السن من الناطقين هـ وأحرق أنوار جلال عظمة سبحات  
 وجهم لطايف ازهاج المتفكرين هـ للمكمل الذي فتق ريق الأكواف من  
 غيث

### مخطوطات

مجموعة رقم ٧٢٩١/ج ، بلدية الإسكندرية

الصفحة الأولى من تخميس العينية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الحمد لله الذي شرح صدر المؤمنين بأشوار  
 التوفيق وميسر أمور الموحدين إلى سلوك  
 سبيل التحقيق والصداقة والسلام على سيدنا  
 محمد الذي هدى الأمة إلى اقرب طريق ورضوان  
 الله تعالى عن أصحابه وتابعيه وانتصاره وأخيه  
 على الجمع والتفريق أما بعد فيقول الحق الأمام  
 الميراجي من الله تعالى حسن الختام: عبد الغنى  
 الشهير بابن النابلس الحنفى الدمشقى القادري  
 نطقاً لله تعالى به وبأخوانه المسلمين في كل  
 حين هذا شرح لطيف وضعته بالغباء على قصيد  
 بحر الحقايق الإلهية وترجمان الحضرة الربانية  
 المعارف الكاملة المشمول بعناية ربه وهو  
 أغنيهم بالارشاد شامل الشيخ عبد الكريم الجليلي  
 قدس الله روحه ونور ضريحه وهي قصيدته  
 العينية المعروفة التي هي الدرر المكنونة والجوهر  
 المصنونة ولم اقف لها على شرح لأحد من الناس  
 بين شكائهم وبفصل بجماداتها فطلب مني  
 ذلك بعض الإخوان والله الموفق وعليه التكلان  
 وبه يستعان وسمت به المعارف القبيية في شرح  
 الغيبة الجليلية والله حسبي ونعم الوكيل  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. قال  
 رضي الله تعالى عنه فواده تنمى المحبة طالع

وبكر

مخطوطة لنا

مجموعة رقم ٢٠٢ / تصوف - ٢١٧ / عمومية - الكتبة العامة المصرية  
 الصفحة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم  
 لله شارب صدق منقذ بانقذ التوفيق وحسبوا هو الموفق  
 الى سائر سبل التحقيق والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي  
 هدى الامة الى اقدم طريق ورضوا ان الله تعالى عن الدوام  
 واتباعه وانصاره واخذ به اهل الجمع والتفريق اما بعد فيقول  
 اصغر الانام الواحي من الله تعالى حسن الختام عبد الغني المنبري بابي  
 النابلسي لثقتي الدمشقي القادر لي لطف الله تعالى به وبأخواته المسلمين  
 في كل من هذا شرح لطيف وضعت به بالجمال على قصيد في بحر لطفاً يق  
 الالهية وترجاء للفضيلة الربانية العارف الكامل المستهول بخانية  
 ربه وهو لغيره بالارشاد شامل النبع عبد الكريم الجيلي قدس الله  
 روحه ونور ربه ربه وهي قصيدة العبدية المرفوعة التي هي الدرر  
 الخسنة وليعبر عن المصونة ولهم اتفاق لها على شرح لا حد من الذي  
 بينت مشكلاً رتباً وتفصيل مجلات تطلب متى ذلك بعض الاخوان  
 والله الموفق وعينه النوران وبه يستعان وسهله العارف ان يبيد به شدة  
 العبدية الجلية وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا  
 بالله العلي العظيم قال الله تعالى رضي الله عنه ه ه ه  
 فواد به شمس المحبة طالع ه وليس لبحر العذلة فيه موافق  
 يعني في فواد شمس المحبة الالهية طالعة فيه فتقوم الملائكة من  
 الاعباد لا يظن فيه لان الشمس اذا طلعت لا يبقى للنجوم ظهور  
 ومزادة لشمس المحبة روية الحق الواردة في الكتاب والسنة  
 وهي اوصافه لشمس لا كنه ذاته لا رتباً واجبة ولا وجود الممكن  
 معها فلا ظهور لها فيه الا من حيث لا ينبغي ان تكون عليه من  
 المراتبة ومرتبة الحق هي الكمال الحقيقي والكمال المرفوع ومن لازم  
 به

مخطوطة مسي

مجموعة ٧٢٩١ / ج ، بلدية الإسكندرية

الصفحة الأولى

## رموز التحقيق

- أ مخطوط رقم ٣٥٥١ ج - دار الكتب المصرية (القصيدة)
- ع مخطوط رقم ١٩٠ تصوف - دار الكتب المصرية (القصيدة)
- م مخطوط رقم ٣٦٢ تصوف - دار الكتب المصرية (المعارف الغيبية)
- ت مخطوط رقم ٧٢٩١ ج - بلدية الإسكندرية (تخميس العينية)
- سى مخطوط رقم ٢٢٢ تصوف - ٢٦٧ عمومية - دار الكتب المصرية  
(المعارف الغيبية - شرح)
- نا مخطوط رقم ٧٢٩١ ج - بلدية الإسكندرية (المعارف الغيبية -  
شرح)
- كلمة ساقطة من الأصل .
- + كلمة زائدة فى الهامش .
- ∴ اتفاق الأصول الخطية .
- ف فقرة رقم (كذا) شرح .
- [٠٠] عبارة ساقطة من إحدى نسخ الشرح .



# قَصِيدَةُ النَّادِرَاتِ الْعَيْنِيَّةِ





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَوَاقِدُ بِهِ شَمْسُ الْحُبِّ (١) طَالِعُ

وَلَيْسَ لِنَجْمِ الْعَذْلِ فِيهِ مَوَاقِعُ (٢)

صَحَا النَّاسُ مِنْ سُكْرِ الْغَرَامِ وَمَا صَحَا

وَأَفْرَقُ (٣) كُلُّ وَهْوٍ فِي الْحَانِ جَامِعُ (٤)

(١) المحبة : هي محبة العبد لربه ، وحسب الله لعباده المعلمين . وقد وردت المحبة بهذا المعنى في القرآن الكريم (آل عمران ٣١ / المائدة ٥٤) والمحبة الأصلية عند الصوفية هي محبة الذات عينها ، لا باعتبار أمر زائد ، لأنها أصل جميع أنواع المحبات (اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص ٧٨) والمحبة لذة في المخلوق واستهلاك في الخالق (التعريف لمذهب أهل التصوف للكلايبي ص ١٣٠) وهي تنشأ من المعرفة ، واستيلائها على القلب .. والمحبة قليل الاختلاط بالناس ، كثير الخلوة بالله تعالى ، لا ينافر أهل الدنيا في دنياهم (الفاظ الصوفية ومعانيها للدكتور حسن الشرقاوي ص ٨٢) ويقول السلمي : علق الله الملائكة للخدمة ، والجن للقدرة ، والشياطين للتعصبة ، وعلق العارفين للمحبة (المقدمة في التصوف ص ٢٨) .

(٢) ساطع / أ / فليس م ، وليست أ / نجم الغيرت ، لنجم العدل أ .

(٣) الفرق : هو الاحتجاب بالخلق عن الحق ، وبقاء الرسوم الخلقية بحالها (اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص ١٣٦) والجمع : هو شهود الحق ، بلا خلق (اصطلاحات الصوفية ص ١٤١) والتقرب إلى الله بالأعمال : تفرقة ، فإن شاهد الصوفي نفسه مقرباً ، فهو في الجمع (التعريف ص ١٤٣) ويقول القشيري : لا بد للعبد من الجمع والفرق ، فإن من لا تفرقة له ، لا عبودية له ، ومن لا جمع له ، لا معرفة له ؛ فقله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إشارة إلى الفرق ، وقوله تعالى ﴿وَلِيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إشارة إلى الجمع .. (الرسالة القشيرية ج ١ / ص ٢٧٠) .

(٤) صحى أ ت / وفرق ع ، أفرد م / الحال ع .

حُمَيَّا هَوَاهُ عَيْنُ قَهْوَةٍ<sup>(١)</sup> غَيْرِهِ  
 مُدَامٌ<sup>(٢)</sup> دَوَامًا تَقْتَنِيهَا الْأَضَالِيعُ<sup>(٣)</sup>  
 هَوَى وَصَبَابَاتٍ وَنَارَ مَحَبَّةٍ  
 وَثَرْتَةً صَبْرٍ قَدْ سَقَتْهَا الْمَدَامِيعُ<sup>(٤)</sup>  
 هـ وَأَوَّلَعَ قَلْبِي مِنْ زُرُودٍ<sup>(٥)</sup> بِمَالِهِ  
 وَيَا لَهْفِي كَمْ مَاتَ نَمَّةٌ وَالِيعُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلِي طَمَعٌ يَتَنَ الْأَجَارِعُ<sup>(٧)</sup> عَهْدُهُ  
 قَدِيمٌ وَكَمْ خَابَتْ هُنَاكَ الْمَطَامِيعُ<sup>(٨)</sup>

(١) القهوة : الخمر ، وسميت بذلك لأنها تُقَهَّى شاربها عن الطعام ، أى تذهب بشهوته (لسان العرب لابن منظور جـ ٣ / ص ١٨٢) .

(٢) للمدام : يقصد بها الصوفية ، شراب المحبة الإلهية ، وهى الخمر الأزلية التى سكروا بها ، يقول ابن الفارض فى مطلع قصيدته الخمرية :

شَرِينَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً      سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرُمُ

(ديوان ابن الفارض ، دار صادر ، ص ١٤٠)

(٣) غير قهوة م ت / مداماً .

(٤) قرية صبر ع / تربة - م / سبقتها ت .

(٥) زُرُودٌ : موضع عمكة ، ويقصد الجليلى به - وفقاً لما يقرره النابلسى : مقام القرب .

(٦) أعلل قلبى م / عن ع م / لمت أ م .

(٧) الأجارع : الأرض الرملية المستوية التى لاتنبث شيئاً (لسان العرب جـ ١ / ص ٤٤٣) ويعنى الجليلى بالأرجاع هنا ، مقام المجاهدات السلوكية التى يحل فيها العارف فى ابتداء سلوكه .

وعهد الطمع (قديم) لأنه حضرة الإجابة فى قوله عند ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (المعارف ، ورقة ٢) .

(٨) ولى مطمع ع / أجارع أ / مطامع ع .

أَيَا زَمَنَ الرُّنْدِ<sup>(١)</sup> الَّذِي بَيْنَ لِفَلَسِ  
 تَقَضَّى لَنَا هَلْ أَنْتَ يَا عَصْرُ رَاجِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 لَقَدْ كَانَ لِي فِي ظِلِّ جَاهِكَ مَرْتَعٌ  
 هَنِيءٌ وَلِي بِالرَّقْمَتَيْنِ<sup>(٣)</sup> مَرَابِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 أَجْرُ ذِيوَنَ اللَّهْرِ فِي سَاحَةِ اللَّقَا  
 وَأَجْنَى مَسَارِ الْقُرْبِ وَهِيَ أَيْبَاعُ  
 ١٠ وَأَشْرَبُ رَاحِ الْوَصْلِ صَرَفًا بِرَاحَةِ  
 تُصَفِّقُ بِالرَّاحَاتِ مِنْهَا الْأَصَابِعُ<sup>(٥)</sup>  
 تَصَرَّمْ ذَلِكَ الْعُمْرُ حَتَّى كَأَنِّي  
 أَعِيشُ بِإِلَا عُمْرٍ وَلِلْعَيشِ مَايِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) الرُّنْدُ : شجر من أشجار البادية ، طيب الرائحة (لسان ١/ ١٢٣٤) ويقصد الجليلي بزمن الرند:  
 أوقات نفحات الحق التي حظي فيها بالتحليات الإلهية .. وقد يكون مراده بها : التحلى الإلهي  
 على الأرواح من حضرة «ألمست بركم» وهو ما يُعرف بعالم الذرّ ..

(٢) لعلع - م ، والكلمة في هامش أ .

(٣) الرقمتين : الرقعة محتجع الماء في الوادي . والرقمتان ، روضتان إحداهما بنجد والأخرى قرية  
 من البصرة (لسان ١/ ١٢١١) وقد يقصد الجليلي بالرقمتين : الحضرة الروحانية ، والحضرة  
 الجسمانية .. وقد يقصد : مكان التحليات الإلهية .

(٤) في الرقمتين م (وصححت بعد النسخ بقلم أخف من الأول) / مراتع ع ت ، مدامع م .

(٥) كأس الوصل ع ت / راحا براحة أ ت ، كاسا براحة ع / منه الأضالع أ .

(٦) ثم كائنني ع / ولا العيش ت .

وَمَذْ مَرَّ عَنِّي الْعَيْسُ<sup>(١)</sup> وَابْيَضَ لِمَتِي<sup>(٢)</sup>

تَسْوَدُ صَبْحِي فَالذَّمُوعُ فَوَاقِعُ<sup>(٣)</sup>

ف ٢ وَمِيرِبٍ مِنَ الْغِزْلَانِ فِيهِنَّ قَيْنَةٌ<sup>(٤)</sup>

لَنَا هُنَّ فِي سَقَطِ الْعُدَيْبِ<sup>(٥)</sup> مَرَاتِعُ<sup>(٦)</sup>

سَفَرْنَ بُدُوراً مَذْ قَلْبِنَ عَقَارِبَا

مِنَ الشَّعْرِ خِلْنَا أَنَّهُنَّ بَرَاقِيعُ<sup>(٧)</sup>

١٥ رَعَى اللَّهُ ذَاكَ السَّرْبَ لِي وَسَقَى الْ

حَمِي وَلَا ضَبَّعَتْ سِرْبُ فَإِنِّي ضَائِعُ<sup>(٨)</sup>

صَلَّيْتُ بِنَارٍ أَضْرَمْتُهَا ثَلَاثَةَ

غَرَامٍ وَشَوْقٍ وَالذَّيَارُ الشَّوَاسِعُ<sup>(٩)</sup>

---

(١) العيس : الإبل البيض .

(٢) لمتى .. اللَّمَّة : شعر الرأس مما يجاور شحمة الأذن ، وكلمة الرجل : أصحابه إذا أرادوا سفراً ، وكل من لقي من سفره من يونس ، لمة (لسان العرب ٣ / ٣٩٧ ، ٣٩٨ )

(٣) ومذ اغمر حضر العيش ع ، إذا احمر حضر العيش ت ، مذ اغمر حضر العيش لمتى م / واسود لمتى ع .

(٤) الْقَيْنَةُ : الأمة أو الجارية .

(٥) سقط العديب : مكان ، ويقصد الجولي يسقط العديب - وفقاً لشرح النابلسي : العرش العظيم .

(٦) ميهن قنية ع ، قنية م / من سقط أ ت / رواتع أ ، راتع م ، + م مراتع .

(٧) سفرن أ / من قلبن ت / تقارب ت .

(٨) رعى الحما ت / ذاك الشرب أم ، + م السرب / شربى م .

(٩) الشلاسع ع ، + م البلاسع .

يُخَيَّلُ لِي أَنَّ الْعَذِيبَ<sup>(١)</sup> وَمَاءَ

مَنَامٍ وَمِنْ قَرَطِ الْمُخَالِ الْأَجَارِعِ<sup>(٢)</sup>

فَلَا نَارَ إِلَّا مَا فُوَادِي مَحَلَّة

وَلَا السُّخْبَ إِلَّا مَا الْجَفُونَ تُدَافِعُ<sup>(٣)</sup>

وَلَا وَجْدَ<sup>(٤)</sup> إِلَّا مَا أَقَامِيهِ فِي الْهَوَى

وَلَا الْمَوْتَ إِلَّا مَا إِلَيْهِ أَسَارِعُ

٢٠ فَلَوْ قِيسَ مَا قَاسَيْتُهُ بِجَهَنَّمَ

مِنْ الْوَجْدِ كَأَنِّي بَغَضَ مَا أَنَا قَارِعُ

جُفَوِي بِهَا نُوحٌ وَطُوفَانُهَا الدَّمَا

وَنُوحِي رَغْدَ وَالزَّفِيرُ الدَّوَامِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) العذيب : ماء معروف بين القادسية ومغيشة ، وهو أيضاً ماء مشهور لتميم (لسان العرب

٧١٦/٢) ويمكن النظر في المعنى الصوري لهذه الآيات في شرح الهالسي (مقرة ٢)

(٢) غجيل ع م / وماوه ع وعهده أ / ومن فيض الآثار أ ، فرض الحال ت .

(٣) في فوادي أم / وما السحب ع م / + م تدافع .

(٤) الْوَجْدُ : اصطلاح صوفي ذو معنى خاص عند القوم .. فهو في (اللمع) مصادمة القلوب

لصفاء ذكر ، كان عنها مفقوداً (الفاظ الصوفية ٣١٣) وهو عند الكلاباذي : هيب ينشأ في

الأسرار ، ويستنج عن الشوق فتضطرب الحوارح طرباً أو حزنًا (التعرف للذهب أهل التصوف

١٣٤) وعند ابن عربي : الْوَجْدُ ، هو ما يصادف القلب من الأحوال المغيبة له عن شهوده

(اصطلاح الصوفية لابن عربي ص ٥) ويقول أبو سعيد الأعرابي :

الْوَجْدُ ما يكون عند ذكر مزعج ، أو خوف مقلق ، أو توبيخ على زلة ، أو محادثة بلطيفة ،

أو إشارة إلى فائدة ، أو شوق إلى غائب ، أو أسف على فائت ، أو تدم على ماض ، أو

استحلاب إلى حال ، أو داع إلى واجب ، أو مناجاة بسر .. (انظر : د. بدوي : شطحات

الصوفية ١٢) .

(٥) جفون ت / نوح - أ .

وَجِئْنِي بِهِ أَيُّوبُ قَدْ حَلَّ لِلْبَلَاءِ

وَكَمْ مَسْنَى ضُرٍّ وَمَا أَنَا جَارِعٌ<sup>(١)</sup>

وَمَا نَارُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا كَجَمْرَةٍ

مِنَ الْجُمْرِ اللَّاحِئِ خَبَّتْهَا الْأَضَالِعُ<sup>(٢)</sup>

لِسُرِّي فِي بَحْرِ الصَّبَابَةِ يُؤْتَسُ

تَلْقَمُهُ حُوتُ الْمَوْتِ وَهُوَ خَاشِعٌ<sup>(٣)</sup>

٢٥. وَكَمْ فِي فَوَادِي مِنْ شَعَبٍ كَأَبِي

تَشْعَبٍ مَذْشُطٌ مَزَاراً مَرَابِعٌ<sup>(٤)</sup>

حَكَى زَكْرِيَّا وَهْنُ عَظْمِي مِنَ الضَّنَا

أَيْحَى اصْطِبَارِي وَهُوَ بِالمَوْتِ نَاقِعٌ<sup>(٥)</sup>

٣٥. أَيَا يُوسُفَ الدُّنْيَا لِفَقْدِكَ فِي الْحَشَا

مِنَ الْحُزَنِ يَغْقُوبُ فَهَلْ أَنْتَ رَاجِعٌ<sup>(٦)</sup>

---

(١) بها أيوب ع .

(٢) إلا الجمرات أ ت / الجمر الذي أ / اللاتى - ت / جنتها ع .

(٣) تلقفه أ / وهو خاشع م (يوجد خطأ فى تجليد وترقيم المخطوطة ع فى هذا الموضع ، فقد جاءت الصفحة الثالثة بعد الأولى ١ وسقطت الصفحة الثانية تماماً من موضعها ، ثم جاءت بين الصفحة الرابعة والخامسة ١

(٤) شعيب كأنه م / إذ شطت ع + م ، اذا شطت ت / مزار أ ع م ت / أبايع أ ، مراتع ت م ، مراع + م .

(٥) حكا أ / للموت أ ، فى الموت ت / نالغ ت م .

(٦) أيا يوسف ت / الخشى م م .

أَتَيْنَا بِجَارِ الدُّلِّ نَخَوَ عَزِيزِكُمْ  
 وَأَرْوَاخَنَا الْمَرْجَاةَ<sup>(١)</sup> بَلْكَ الْبَصَالِ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ يَكْ عَطْفًا أَنْتَ أَهْلٌ وَأَهْلُهُ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَانَ الْعَذَابُ مُوَاقِعَ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٠ فَكُلُّ الْإِدَى يَقْضِيهِ فِي رِضَاكُمْ  
 مُرَامِي وَفَوْقَ الْقَصْدِ مَا أَنَا صَائِعَ<sup>(٤)</sup>  
 تَلَدُ لِي الْأَلَامُ إِذْ أَنْتَ مُسْقُومِي  
 وَإِنْ تَمْتَحِنِي فَهِيَ عِنْدِي صَائِعَ<sup>(٥)</sup>  
 تَحَكُّكُمْ بِمَا تَهْوَاهُ فِي فَيَإْنِسِي  
 فَيَقِرُّ لِسُلْطَانِ الْمَحَبَّةِ طَائِعَ<sup>(٦)</sup>  
 حَبِيبُكَ لَا لِي بَلْ لِأَنَّكَ أَهْلُهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا لِي فِي شَيْءٍ سِوَاكَ مَطَامِعُ

- (١) المَرْجَاة : القليلة ، وفي القرآن الكريم ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ ..﴾ سورة يوسف / آية ٨٨ .  
 (٢) المَرْجَات ت .  
 (٣) أَنْتَ أَهْلًا / أَنَا إِنْ يَكُنْ دُونَ الْعَذَابِ ت ع + م / أَنَا أَهْلُهُ دُونَ أ / الْعَذَابِ ت ع م / مَوَاقِعِ ع ت .  
 (٤) قَضِيَّتُهُ أ ، يَقْضِيهِ ع / مَا أَنْتَ م ت .  
 (٥) لِي الْإِسْقَامُ أ / فَهِيَ عِنْدِي أ / ضَائِعِ .. ، صَائِعِ + م (فِي عَطْلُوَّةٍ أَجَاءَ هَذَا الْبَيْتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ) .  
 (٦) بِمَا تَرْضَاهُ ت .  
 (٧) وَرَدَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الرَّبَاعِيَةِ السُّونِيَةِ الشَّاهِدَةِ ، الَّتِي تُسَمَّى لِرَبَاعَةِ الْعَدُوَّةِ مِنْ (بَحْرِ الْمُتَقَارِبِ) وَالَّتِي تَقُولُ :  
 أَجْبُكَ حَبِيبِي ، حُبُّ الْفَوَى وَحُبُّ لَأَنَّكَ أَهْلٌ لِنَاكُمَا -

فَصِلْ إِنْ تَرَىٰ أَوْ دَعِ وَعْدُ عَنِ اللَّقَا

وَالَا قُدُونَ الْوَصْلِي مَا أَنَا قَابِيعٌ<sup>(١)</sup>

٣٥ تَمَكَّنَ مِنِّي الْحُبُّ فَأَمْتَحَقَ الْحَشَا

وَأَتَلَفَنِي الْوَجْدُ الشَّدِيدُ الْمَسَارِغُ<sup>(٢)</sup>

وَأَشْفَلَنِي شَفْلِي بِهَا عَنْ سِرِّهَا

وَأَذْهَلَنِي عَنْهُ الْهَوَىٰ وَالْهَوَامِغُ<sup>(٣)</sup>

وَقَدْ قَنَيْتُ<sup>(٤)</sup> رُوحِي لِقَارِعَةٍ<sup>(٥)</sup> الْهَوَىٰ

فَشَفْلِي بِدُكْرِكَ عَنْ سِرِّكَ

فَكَثَّفْتُكَ لِي الْحُبُّ حَتَّىٰ أَرَاكَ

وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي ذَا وَذَاتِكَ

- فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الْهَوَىٰ

وَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُ لَهُ

فَمَا الْحَمْدُ فِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي

(١) وعدني عن اللقاء / وأعد وأعد وعد فما أنا قانع أ ع .

(٢) وامتحق م / الحب الشديد أ .

(٣) عن شواغلي ت / فاذهلني أ .

(٤) القناء : هو سقوط الأوصاف المذمومة ، والبقاء : وجود الأوصاف الحمودة . والحالتان

متكاملتان .. وهناك نوع ثانٍ من القناء ، يأتي من عدم الإحساس بعالم الملك والملكوت ،

بالاستغراق في عظمة الباري ومشاهدة الحق (تعريفات الجرجاني ص ١٤٣) وعن هذا النوع

الثاني من القناء ، يقول الكلاباذي : هو الغيبة عن الأشياء رأساً ، وعلامة القناني : ذهاب

حفظه من الدنيا والآخرة ، إلا من الله عز وجل ؛ وفناء الثرية ليس على معنى عدمها ، بل على

معنى أن تُغمر بلذة توفى على رؤية الألم .. أما البقاء ، فهو فضل من الله عز وجل ، وموهبة

للعبد وإكرام منه له ، واختصاص له به (التعرف ١٥٠ ، ١٥١) وعد ابن عربي ، القناء : رؤية

العبد للعلو ، بقيام الله على ذلك أ (اصطلاح الصونية ٦) .

(٥) القارعة : القرع هو الغرب ، والقارعة كل هنة شديدة القرع ، وفي التنزيل ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا

الْقَارِعَةُ ٣﴾ القارعة ٣ ، القارعة : النازلة الشديدة تنزل بالأمر الشديد ، ولذلك قيل ليوم

القيامة : القارعة . ويقال : قوارع الدهر ، أي مصائبه (لسان العرب ٣ / ٥٦)



وَأَقْنَيْتُ عَنْ مَخْوَى<sup>(١)</sup> بِمَا أَنَا قَارِعٌ<sup>(٢)</sup>

فَقَامَ الْهَوَى عِنْدِي مَقَامًا<sup>(٣)</sup> فَكُنْتُ

وَعُيِّنْتُ<sup>(٤)</sup> عَنْ كَوْنِي فَعِشْتُ قَسَى جَامِعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) الْهَوَى: فِي اللُّغَةِ الْخَوْرُ، الرُّفْعُ وَالْإِزَالَةُ. وَفِي الْمَفْهُومِ الصُّوفِيِّ، هُوَ رَفْعُ أَوْصَافِ الْعَادَةِ، وَالْخِصَالِ الذَّمِيمَةِ لِلنَفْسِ.. وَيُقَابِلُهُ الْإِثْبَاتُ، الَّذِي هُوَ إِقَامَةُ أَحْكَامِ الْعِبَادَةِ، وَاكْتِسَابُ الْأَعْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، وَذَلِكَ هُوَ عَمَلُ أَرْبَابِ الظُّوَاهِرِ - أَهْلِ الدُّنْيَا - أَمَّا عَمَلُ أَرْبَابِ السِّرَاطِ، فَهُوَ إِزَالَةُ الْعُلَلِ وَالْآفَاتِ، وَيُقَابِلُهُ إِثْبَاتُ الْمَوَاصِلَاتِ (اصطلاحات ٧٩) وَيَرَى أَلَمَةَ الصُّوفِيَّةِ، أَنَّ الْخَوْرَ وَالْإِثْبَاتَ، أَمْرَانِ يَصْدُرَانِ عَنِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، فَالْخَوْرُ: مَا سَرَّهُ - تَعَالَى - وَنَفَاهُ، وَالْإِثْبَاتُ: مَا أَظْهَرَهُ الْحَقُّ وَأَبْدَاهُ (أَلْفَاظُ ٢٨٣) وَيَقُولُ الْقَاشَانِيُّ: عَمَلُ الْجَمْعِ الْحَقِيقِيِّ، هُوَ مَاءُ الْكَثْرَةِ فِي الْوَحْدَةِ (اصطلاحات ٧٩).

(٢) قَرَعْتُ نَفْسِي بِقَارَعَةِ الْهَوَى ت، فَنَيْتُ رُوحَ م، + م رُوحِي.

(٣) الْمَقَامُ.. وَرَدَ لَفْظُ مَقَامٍ فِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ (مَرِيَمَ ٧٣ / الْإِسْرَاءَ ٧٩ / الْفُرْقَانَ ٦٦) مَعْنَى الْإِقَامَةِ؛ وَعِنْدَ الصُّوفِيَّةِ، الْمَقَامَاتُ: مَا يَصِلُ إِلَيْهِ الصُّوفِيُّ مِنْ دَرَجَاتِ رُوحِيَّةٍ، بِالصَّبْرِ وَالْمُجَاهَدَةِ (أَلْفَاظُ ١٣٣) وَيُفْرَقُ الصُّوفِيَّةُ بَيْنَ الْحَالِ وَالْمَقَامِ.. يَقُولُ الْقَاشَانِيُّ: الْحَالُ مَا يَرِدُ عَلَى الْقَلْبِ بِمَحْضِ الْمَوْهَبَةِ، مِنْ غَيْرِ تَعَمُّلٍ وَلَا احْتِلَابٍ، كَحُزْنٍ أَوْ خَوْفٍ أَوْ بَسْطٍ، فَبِإِذَا دَامَ، وَصَارَ بَلْكَأً، يُسَمَّى مَقَامًا (اصطلاحات ٥٧) وَلِذَلِكَ يَقُولُ الصُّوفِيَّةُ: الْأَحْوَالُ مَوَاضِبٌ، وَالْمَقَامَاتُ مَكَاسِبٌ (أَلْفَاظُ ١٣٢) ثُمَّ لِكُلِّ مَقَامٍ بَدْءٌ وَنَهَايَةٌ، وَبَيْنَهُمَا أَحْوَالٌ مُتَفَاوِتَةٌ؛ وَلِكُلِّ مَقَامٍ عِلْمٌ، وَلِكُلِّ حَالٍ إِشَارَةٌ (التَّعْرِيفُ ١٠٧).

(٤) الْغَيْبَةُ: هِيَ أَنْ يَغِيبَ الصُّوفِيُّ عَنْ حِفْظِ نَفْسِهِ، فَلَا يَرَاهَا (التَّعْرِيفُ ١٤٠) وَهِيَ أَيْضًا، غَيْبَةُ الْقَلْبِ عَنْ كُلِّ مَا يَجْرِي مِنْ أَحْوَالِ الْخَلْقِ، لِاشْتِغَالِ الْحَسَنِ بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ.. وَقَدْ يَغِيبُ الْقَلْبُ عَنْ إِحْسَاسِهِ بِنَفْسِهِ وَبِفِرْعِهِ، بِوَارِدٍ مِنْ تَذَكُّرٍ فِي الثَّوَابِ، أَوْ تَفَكُّرٍ فِي الْعِقَابِ (أَلْفَاظُ ٢٤٥) وَهَنَّاكَ غَيْبَةُ أُخْرَى، أَعْلَى دَرَجَةٍ وَمَقَامًا.. يَقُولُ الْكَلَابَاذِيُّ:.. وَغَيْبَةُ أُخْرَى، وَهِيَ أَنْ يَغِيبَ عَنِ الْفَنَاءِ وَالْفَانِي، بِشُهُودِ الْبَقَاءِ وَالْبَاقِي لِأُخْرَى؛ وَيَكُونُ الشُّهُودُ: شُهُودَ عِيَانٍ، وَتَكُونُ الْغَيْبَةُ: غَيْبَةً عَنِ شُهُودِ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ، لِأُغْيَةِ اسْتِتَارٍ وَاحْتِجَابٍ. (التَّعْرِيفُ ١٤١) وَيَبْدُو أَنَّ الْجَمِيلِيَّ يَقْصِدُ فِي الْآيَاتِ، الْغَيْبَةَ الْأُولَى.. إِذْ أَنَّهُ يَتَحَدَّثُ هُنَا عَنِ الْحُبِّ الصُّوفِيِّ فِي بَدَايَةِ الطَّرِيقِ، وَلَيْسَ عَنْ تِلْكَ الْمَقَامَاتِ الْعَالِيَةِ - الَّتِي سَيَذْكُرُهَا فِيمَا بَعْدَ - حَيْثُ الْغَيْبَةُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي يَغِيبُ فِيهَا عَنِ الْفَنَاءِ وَالْفَانِي، بِشُهُودِ الْبَقَاءِ وَالْبَاقِي.

(٥) وَقَامَ الْهَوَى أَع / عِنْدِي مَقَامِي ع + م.

غَرَامِي غَرَامٌ لَا يُقَاسُ بِغَيْرِهِ

وَدُونَ هَمَامِي لِلْمُجِيبِينَ مَابِعٌ<sup>(١)</sup>

٤ فَوَادِي وَالتَّهْرِيعُ لِلرُّوحِ لَازِمٌ

وَسُقْمِي وَالْآلَامُ لِلْجِسْمِ تَابِعٌ<sup>(٢)</sup>

وُلُوعِي وَأَشْجَابِي وَشَوْقِي وَلَوْعَتِي

لِجَوْهَرٍ ذَاتِي فِي الْغَرَامِ طَبَائِعُ

غَرَامِي نَارٌ وَالْهَوَى فَهُوَ الْهَوَا

وَكُرْبِي وَالْمَا ذُلِّي وَالْمَدَامِعُ<sup>(٣)</sup>

يَلُومُ الرِّزَى نَفْسِي لِفَرْطِ جُنُونِهَا

وَأَنَسَ بِأَذْيِي لِلْمَلَامِ مَسَامِعُ<sup>(٤)</sup>

وَمَذْأَوْتَرْتُ أَحْشَايَ حَيْكَ إِنِّي

لِسَنَمِ قَسِي النَّائِبَاتِ<sup>(٥)</sup> مَوَاقِعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) وقام هيامي ع + م / جامع ت .

(٢) شوقي والآلات ت / للمعين أ .

(٣) . والهووى فهو الهوى

(٤) تلو الهوى أ .

(٥) يقصد عوائد الدهر التي يمتحن الله بها أوليائه ، التي هي عند الصوفية : الابتلاءات (انظر

الآيات ٤٥)

(٦) مذأوترت ت / احشأى اجبت أ ، حبه ع م ، حبيك ت .

٤٥ وَمَالِي إِنْ حَلَّ الْبَلَاءُ الْيَفَاقَةَ

وَمَالِي إِنْ جَاءَ النِّعَمُ مَرَاتِعٌ<sup>(١)</sup>

وَمَا أَنَا مَنْ يَسْأَلُو بِغَضِّ حُرَامِهِ

عَنِ الْبَغْضِ نَلِّ بِالْكُلِّ مَا أَنَا قَائِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَشَوْقِي مَا شَوْقِي وَفَيْتُ فَنَائِهِ

جَحِيمٌ لَهُ تَيْنَ الضُّلُوعِ قَرَائِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَبِي كَمَدٌ لَوْ حُمِّلَتْهُ جِبَالُهَا

لَذُكَّتْ بِرُضْوَاهَا وَهَذَتْ صَوَائِعٌ<sup>(٤)</sup>

وَلِي كَبِدٌ حَرَاءٌ مِنْ ظَمَأٍ بِهَا

إِلَيْكَ وَلَمْ يَنْرُدْ غَلِيلًا مُصَالِعٌ<sup>(٥)</sup>

يُخَيِّلُ لِي أَنَّ السَّمَاءَ عَلَى الْقَرَى

طَبَقَسَ وَأَنَّى تَيْنَ ذَلِكَ وَاقِعٌ<sup>(٦)</sup>

وَتَفْسِي نَفْسٌ أَيْ نَفْسِي أَيْيَّةٌ

تَرَى الْمَوْتَ نَضْبَ الْعَيْنِ وَهِيَ تُسَارِعُ

(١) فاح النسيم مراتع أم ، + م جاء النعيم .

(٢) من يسألوا ، يشكو ع م ، يرضى ت .

(٣) فما شوقي حتى كأنه أ / لها بين الضلوع أ .

(٤) ولي كبدا ، ولي كمدا م / لذكت به صوتا أ .

(٥) .: عليك / تبرد غليلا أ ت .

(٦) تخيل لي ع م / تلكت أ (جاء هذا البيت قبل سابقه في أ ، ت) .

لَهُ فَهَمِّي وَفَهَمِي ذَا عَلَيْكَ وَلِيكَ ذَا

وَجِدِي وَوَجْدِي زَايِدَ وَمَتَابِعُ<sup>(١)</sup>

وَعَزَمِي وَزَعَمِي أَنَّهُ فَوْقَ كُلِّ مَا

يُرَادُ وَظَنِّي إِنَّمَا هُوَ وَاقِعُ<sup>(٢)</sup>

تَسَامِرُ عَيْنَيَّ السُّهَى<sup>(٣)</sup> بِسَهَادِهَا

وَتَسْأَلُ بَلْ مَا سَأَلَ إِلَّا الْمَتَابِعُ<sup>(٤)</sup>

وَيَرْقُبُ مِنْكَ الطَّيْفَ جَفْنِي دُجْنَةً<sup>(٥)</sup>

وَكَمْ زَارَهُ طَيْفٌ وَمَا هُوَ هَاجِعُ<sup>(٦)</sup>

وَيُخْبِرُنِي عَنْكَ الصَّبَا<sup>(٧)</sup> وَهُوَ جَاهِلٌ

فَلْتَلُذْ مِنْ أَخْبَارِكُمْ لِي مَسَامِيعُ<sup>(٨)</sup>

(١) ذا عليل أ / ووجدى وجدى م .

(٢) وزعمى أ ت / كلما أ ع ت / ظننى ع .

(٣) السُّهَى : كركب صغير يحفى الضوء ، كان الناس يمنحون به قوة إبصارهم (لسان العرب

٢/٢٣١) وترددت كلمة السُّهَى كثيراً فى شعر الصوفية يقول ابن الفارض فى تلحينه الكبير :

وَأَيْنَ السُّهَى مِنْ أَكْمِهِ عَنْ مُرَادِهِ      سَهَى غَمَهَا لَكِنْ أَقَابِيهِ غَرَّتْ

(التلحين الكبير ، بيت ٩٠)

(٤) عيني أ ، ت / السهى م / وتسأل ت ، تسأل ع .

(٥) الدُّجْنَةُ : الظلمة . والدُّجْنَى : سواد الليل مع غيم ، والنداحى الليالى المظلمة (لسان ١/٩٤٩) .

(٦) منى ع / طيف جفنى م / حنه أ ، وجته م / ناره أ ، زاده م .

(٧) الصَّبَا : ريح تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار (لسان ٢/٤٠٨) .

(٨) فيخبرنى عنك ت / فلتلذ من ع ت .

إِذَا غَرَّدَتْ وَرَقًا<sup>(١)</sup> عَلَى غُصْنٍ بَسَانَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَجَاوَبَ قُمْرِي<sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَيْلِكِ<sup>(٤)</sup> سَاجِعٌ<sup>(٥)</sup>  
 فَأَذِنَى لَمْ تَسْمَعْ مَبُوءَى نَغْمَةِ الْمَبُوءَى  
 وَمِنْكُمْ فَإِنِّي لَا مِنَ الطَّيْرِ سَامِعٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَمِنْ أَىْ أَيْنِ كَانَ إِنْ هَبَّ ضَائِعٌ<sup>(٧)</sup>  
 فَلَيْسَ فِيهِ مِنْ عِطْرِ الْغَرَامِ بَضَائِعٌ<sup>(٨)</sup>  
 ٦٠ وَإِنْ زَمَجَرَ الرَّغْدُ الْحِجَازِيُّ بِالصَّنْفَا<sup>(٩)</sup>  
 وَأَبْرَقَ مِنْ شُعْبَى جِيَادٍ<sup>(١٠)</sup> لَوَائِمِ<sup>(١١)</sup>

(١) الورقاء : الحمامة الرمادية اللون .. وغالبا ما يرمز بالورقاء إلى النفس الإنسانية ، يقول ابن

سينا فى مطلع قصيدته العينية فى النفس :

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْقِعِ وَرَقَاءَ ذَاتِ تَعَزُّدٍ وَتَمَنُّعِ

(٢) البان : شجر يسمو ويطول ، وليس لخشبه صلابة ، والواحدة : بانه (لسان ٢٠٣/١) .

(٣) القُمري : طائر يشبه الحمام القمر البيض ، والأثنى قمرية (لسان ١٦١ / ٣) .

(٤) الأيلك : الشجر الكثر الملتف (لسان ١٤٤/١) .

(٥) اذ زمومت أ ع + م / ورق أ ع ت / شاجع ع .

(٦) نغمة الهوام / فاني منكم ت .

(٧) ضايغ : عطر نافع .

(٨) اذهب ضايغ أ + م .

(٩) الصنفا : مكان .

(١٠) شُعْبَى جِيَاد : اسم موضع بأسفل مكة ، معروف من شعابها (لسان ٥٤١/١) ويعنى الجيلى

بالبرق اللامع المنبعث من شعبي جواد، والتي هى حسب تفسير التابلسي : الصفات الحسنى؛

يعنى بالبرق : أصل جميع العالم ، والروح الكلى المنبعث عن الأمر الإلهي ، من غير واسطة .

(١١) زمزم الداعي الحجازي أ .

يُصَوِّرُ لِي الْوَهْمُ الْمُخَيَّلُ أَنْ ذَا  
سَنَّاكَ وَهَذَا مِنْ ثَنَائِكَ سَاطِعٌ<sup>(١)</sup>  
فَأَسْمَعُ عَنْكُمْ كُلَّ أَخْرَاسٍ نَاطِقًا  
وَأُبْهِرُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَطَالِعٌ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا شَاهَدَتْ عَيْنِي جَمَالَ مَلَاخَةٍ  
فَمَا نَظَرِي إِلَّا بِعَيْنِكَ وَأَقْبَعٌ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا ائْتَرُ مِنْ قَدْ<sup>(٤)</sup> قَنَا تَحْتَ طَلْقَةٍ  
مِنْ الْبَدْرِ أَبَدَتْ أَمْ حَتَّىهَا الْبَرَاقِعُ  
٦٥ وَلَا سَلَسَلَتْ أَغْنَاهَا بِغَرَامِهَا  
تَصَالِيفَ جَفْدٍ<sup>(٥)</sup> خَطْهُنَّ وَقَابِيعٌ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا نَقَطَتْ خَالَ الْمَلَاخَةِ يَهْجَةً  
عَلَى وَجْنَةٍ إِلَّا وَحَرْفُكَ بَارِعٌ<sup>(٧)</sup>

(١) يَخَيَّلُ م / ثَنَّاكَ أ ع م ، سَنَّاكَ ع / لَامِعٌ م ، + م سَاطِعٌ .

(٢) نَاطِقٌ أ / أَنْظَرُ كَمْ ت .

(٣) إِذَا نَظَرْتُ م ت / قَدْ الْقَنَا ت / جَنَّتْهَا ع .

(٤) الْقَدْ : الْقَوَامُ ؛ وَيَقْصِدُ الْجِيلِي بِتِلْكَ الصُّورِ ، الْحُسْنُ النَّاشِئُ مِنْ تَجَلَّى الْجَمَالِ الْإِلَهِيِّ .

(٥) جَفْدٌ : الْجَوْدُ مِنَ الشَّعْرِ ، عِلَافُ السُّبُطِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْقَصِيرُ (لِسَانُ الْعَرَبِ ١/ ٤٦٤) .

(٦) تَصَالِيفُ أ ، تَصَالِيقُ + م / حَمْدٌ م .

(٧) نَطَقَتْ حَالُ الْمَلَاخَةِ أ / حَسَنُكَ م ، + م حَرْفُكَ / بَايِعُ أ ، + أ بَارِعٌ .

فَأَنْتَ الَّذِي فِيهِ يَظْهَرُ حُسْنُهُ  
بِهِ لَا يَنْفَسِي مَالَهُ مَنْ يُنَازِعُ<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ حَسُّ جِلْدِي مِنْ كَيْفِ خُشُونَةٍ  
فَلِي فِيهِ مِنَ الطَّافِ حُسْنِكَ رَادِعُ<sup>(٢)</sup>  
تَعْلُتُكَ وَجْهًا وَالْأَنَامُ بِطَانَةٍ  
فَأَنْجُمُهُمْ غَابَتْ وَشَمْسُكَ طَالِعُ<sup>(٣)</sup>  
٧٠ قَدِينِي وَإِسْلَامِي وَتَقْوَايَ إِنِّي  
بِحُسْنِكَ فَإِنْ لِإِتْمَارِكَ طَالِعُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا قِيلَ : قُلْ : لَا ، قُلْتُ غَيْرَ جَمَالِهَا  
وَإِنْ قِيلَ : إِلَّا ، قُلْتُ حُسْنِكَ شَامِعُ<sup>(٥)</sup>  
أَصْلِي إِذَا صَلَّى الْأَنَامُ وَإِتْمَا  
صَلَاتِي بِأَنِّي لَاغْتِرَاكَ خَاطِعُ  
أَكْبَرُ فِي التَّحْرِيمِ ذَاتَكَ عَنْ مِوَى  
وَأَسْمُكَ تَسْبِيحِي إِذَا أَنَا خَاطِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) الذي لي فيك ع ت ، سانيه مظهر أ ، فيك مظهر + م / يسارع أ .

(٢) من جسمي ت / دارع أ م ، لادع ت ، + م رادع .

(٣) اتخذتك وجهها أ ع .

(٤) لحسنك فان ع .

(٥) إشارة إلى شهادة : لا إله إلا الله أ

(٦) في الاحرام ت

أَقْرُمُ أَصْلَى أَيْ أَقِيمُ عَلَى الْوَقَا

بِأَنَّكَ قَرَدٌ وَاحِدُ الْحُسْنِ جَامِعٌ<sup>(١)</sup>

٧٥ وَأَقْرَأُ مِنْ قُرْآنٍ حَسْبِكَ آيَةٌ

فَلِدَلِكُ قُرْآنِي إِذَا أَنَا رَاجِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَأَسْجُدُ أَيْ أَقْنَى وَأَقْنَى عَنِ الْفَنَاءِ<sup>(٣)</sup>

فَأَسْجُدُ أُخْرَى وَالْمَقِيمُ وَالْبَعْدُ<sup>(٤)</sup>

وَقَلْبِي مُدَّ أَهْقَاهُ حُسْنُكَ عِنْدَهُ

تَحِيَّاتُهُ مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ تَسَارِعٌ<sup>(٥)</sup>

صَبَاحِي هُوَ الْإِنْسَاكَ عَنْ رُؤْيَا السُّرَى

وَلَطَرِي أَلَى نَحْوٍ وَجْهِكَ رَاجِعٌ

وَتَذَلِّي نَفْسِي فِي هَوَاكَ صَبَابَةٌ

زَكَاةُ جَمَالٍ مِنْكَ فِي الْقَلْبِ سَاطِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) اقوم على الوقا / بانك في واحد أ (حاء هذا البيت قبل سابقه في أ).

(٢) فللك تسيحي م .

(٣) القناء عن القناء : هو فناء شعور الصوفي الفاني ، وهو البقاء في عمق أبعاده (الفاظ ٢٥٣)

يقول الكلاباذي: إن فناء الفناء حيث يكون الصوفي بلا بقاء يعلمه ، ولا فناء يشعر به ، ولا

وقت يقف عليه .. بل يكون محالقه عالما ببقائه وفنائه ورواقته ، وهو حائظ له عن كل مفهوم

(التعرف للمذهب أهل التصوف ٢٤).

(٤) فاسجد ع + م / واسجد ع ت م .

(٥) تحته ت .

(٦) وابدل نفسي أ ، لنفسي ت .



٨٠ أَرَى مَزَجَ قَلْبِي مَعَ وَجُودِي جَنَابَةً

فَمَسَاءُ ظُهُورِي أَنْتَ وَالْفَيْرُ قَالِعٌ<sup>(١)</sup>

أَيَا كَعْبَةَ الْأَمَالِ وَجْهَكَ حَجَّتِي

وَعُمْرَةٌ تُسَكِّي أُنْسِي لَيْسَكَ وَالْبَحْ<sup>(٢)</sup>

وَكَجْرِيدُ<sup>(٣)</sup> نَفْسِي عَنْ مَخِيطِ صِفَائِهَا

بِرِصْفِكَ إِخْرَامِي عَنِ الْغَيْرِ قَاطِعٌ<sup>(٤)</sup>

وَتَلْبِيَّتِي أَنِّي أَدَّلُّ مُهَجَّجِي

لِمَا مِنْكَ لِي ذَائِي مِنَ الْحُسْنِ لَامِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَكَانَتْ صِفَاتُ مِنْكَ تَدْعُو إِلَى الْعَلَا

لِذَائِي فَلَبَّتْ فَاسْتَبَانَتْ شَوَائِعُ<sup>(٦)</sup>

٨٥ وَتَرَكِي لِطَيْبِي وَالنَّكَاحِ فَبِإِنْ ذَا

صِفَائِي وَذَا ذَائِي فَهَنْ مَبَايِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) الْمَائِعُ - فقهياً - هو ما ينقض الوضوء .

(٢) وعمرت أ .

(٣) التَّجْرِيدُ : هو أن يتجرد الصوفي بظواهره من الأعيان ، ويبطل عن الإصواف . وهو ألا يأخذ من عرض الدنيا شيئاً ، ولا يطلب على ما ترك منها حوضاً من عفاف ولا أجل ، بل يعمل ذلك لوجوب حق الله تعالى ، لألعة غيره .. ويتجرد بسرّه عن ملاحظة المقامات التي يحلها ، والأحوال التي يثارها (التعرف ١٣٣) .

(٤) مخيط أ / ثابها م ، + م صلاتها .

(٥) إذا لك مهجتي أ / في نفسي ت .

(٦) .: كان / إلى القلام / شوايع أ ، + م شوايع .

(٧) تركي ع ت .

وإِغْفَاءَ خَلْقِ الرَّأْسِ تَرْكُ رِيَّاسَةٍ  
فَشَرَطُ الْهَوَى أَنْ الْمُتَّيِّمَ خَاصِعُ  
إِذَا تَرَكَ الْحِجَاجُ تَقْلِيمَ ظَفَرِهِمْ  
تَرَكْتُ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا أَنَا صَائِعُ<sup>(١)</sup>  
وَكُنْتُ كَالآلَتِ وَأَنْتَ أَلَدِي بِهَا  
تَصَوَّفُ بِالتَّقْدِيرِ مَا هُوَ وَاقِعُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا أَنَا جَبْرِي<sup>(٣)</sup> الْعَقِيدَةُ إِلَيَّ  
مُجِبٌ لَنِي لِمَنْ عَقَبَةُ الْأَصَابِعِ<sup>(٤)</sup>  
٩٠ لَهَا أَنَا فِي تَطَوُّافٍ كَفَبَةٍ حُسْنِيهِ  
أَدُورُ وَمَغْنَى الدُّورِ أَنِّي رَاجِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) وان ترك م / تركوات / طفرهم أ ، الطفر م .

(٢) كما الآلات ع ، كالآلات م / بالقدور ت ، بالمفرور م ، + م التقدير .. وجاء في مخطوطة

ت (وساقط من جميع النسخ الأخرى) البيت الثالث :

أرأيت كآلات وأنت مُعْرَكِي      أنا قَلَمُ وَالْإِنْجِدَارُ الْأَصَابِعُ  
وتحميس البيت :

فَمَا إِنْ أَرَى قَاتِ بِفَيْسِرِكَ أَشْكِي      مُهَابَةٌ مَا أَلْقَاهُ خَالٌ تَشْكِي  
وَأَصْبَحْتُ فِي حَنَاتِ حُبٍّ نَهْشِي      أرأيت كآلات وأنت مُعْرَكِي  
أنا قَلَمُ وَالْإِنْجِدَارُ الْأَصَابِعُ

(٣) الجبرية : مذهب من يرون أن كل شيء يتم بغير لا مرد له ، فلا تستطيع قدرة الإنسان ولا إرادته ، أن تغير شيئاً في مجرى الحوادث . وأوضح فكرة مثل الجبرية في الإسلام ، هم الجهمية الذين يرون كل شيء إلى الله (معجم المصطلحات الفلسفية ٥٦) .

(٤) محبتها ت + م .

(٥) .: حسنها .

وَمُنْذُ عِلِمَتْ نَفْسِي صِفَايَكَ مَبْقِيَةً<sup>(١)</sup>

فَأَعْدَادُ تَطَوُّيَ حِمَاكَ سَوَابِعُ<sup>(٢)</sup>

أَقْبَلُ خَالَ<sup>(٣)</sup> الْحَسَنِ فِي الْحَجَرِ الَّذِي

لَنَا مِنْ قَدِيمِ الْعَهْدِ فِيهِ وَدَائِعُ<sup>(٤)</sup>

وَمَغْنَاهُ أَنَّ النَّفْسَ فِيهَا لَطِيفَةٌ<sup>(٥)</sup>

بِهَا تُقْبَلُ الْأَوْصَافُ وَالذَّاتُ شَائِعُ

وَأَسْتَلِمُ الرَّحْمَنَ الْهَمَاسِيَّ إِنَّهُ

بِهِ نَفْسُ الرَّحْمَنِ<sup>(٦)</sup> وَالنَّفْسُ جَامِعُ<sup>(٧)</sup>

---

(١) المصنفات السبع : هي ، الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام (الإنسان الكامل للجلي ٢٢/١) ويرى الجلي أن الصفة - عند المحقق - هي التي لا تدرك ، وليس لها عاية ، بخلاف الذات ، فإنه يدركها ويعلم أنها ذات الله تعالى ، ولكنه لا يدرك ما لصفاتها من مقتضيات الكمال (الإنسان الكامل ٢٠/١) .

(٢) وقد علم أ / تطوى في حماك ع / جمال م .

(٣) الخال : العلامة السوداء التي تكون على الوجه أو العضو . وهو - في اصطلاح السالكين - إشارة إلى نقطة الوحدة ، التي هي مبدأ الكثرة وممتهاها (الكشاف ٢٣٣/٢) .

(٤) سواد الخال في الحسر الذي أ .

(٥) في معنى اللطيفة يقول الجلي : إذا أراد الحق سبحانه وتعالى أن يتحلّى على العبد باسم أو صفة ، أفتاه ، وأقام بهيكله لطيفة من ذاته تعالى ، وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس (الإنسان الكامل ٣٧/١) وإنما يقال على هذه اللطيفة عبداً باعتبار أنها عوض العبد الثاني .. (الإنسان الكامل ٣٨ / ١) وعند القاشاني ، اللطيفة الإنسانية هي : النفس الناطقة .. وهي في الحقيقة : تنزل من الروح إلى مرتبة قريبة من النفس ، مناسبة لها بوجه ، ومناسبة للروح من وجه (اصطلاحات ٧٣) ويختلف هذا المعنى عما ذهب إليه الجلي .

(٦) إشارة للحديث : إني لأجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن .

(٧) لأنه به م / شايع أ ، + أ به نفت .. جامع .

٩٥ وَأَخْبِمْ تَطَوَّافَ الْفَرَامِ بِرَكْعَةٍ

مِنَ الْخَوْرِ<sup>(١)</sup> عَمَّا أَخَذَتْهُ الطَّبَائِعُ

تَرَى هَلْ لِمُوسَى الْقَلْبِ<sup>(٢)</sup> مِنْ زَمَزَمِ اللَّقَا

مَرَاضِعُ لَا حُرْمَنَ بِلَكَ الْمَرَاضِعِ<sup>(٣)</sup>

فَلْهَبْ نَفْسِي فِي صَفَاءٍ صِفَائِكُمْ

لِتَسْعَى بِمَرْوَى الذَّاتِ وَهِيَ تُسَارِعُ<sup>(٤)</sup>

فَلَيْسَ الصَّفَا إِلَّا صَفَايَ وَمَرْوَى

يَأْتِي عَلَى تَحْقِيقِ<sup>(٥)</sup> حَقِّي صَادِعُ<sup>(٦)</sup>

وَمَا الْقَصْرُ إِلَّا عَنِ سِوَاكُمْ حَقِيقَةٌ

وَلَا الْخَلْقُ إِلَّا تَرْكُ مَا هُوَ قَاطِعُ<sup>(٧)</sup>

---

(١) أنظر الخو ، فيما سبق .

(٢) يقصد بموسى القلب : أطوار روحانيه ، وبزمزم : لقاء الحق تعالى ، وهو اللقاء الذي عبّر عنه الجليلي بالمراضع .. (هكذا في شرح النابلسي) وإن كان موسى عند الصوفية يرمز غالباً إلى : العقل والحكمة الشرعية وقانون المظاهر (كما في قصته مع الخضر) .

(٣) زمن اللقا ، + أ زمزم ، في زمزم م / المراتع أ .

(٤) وتذهب م ت / وتسعى م ، + م لتسعى .

(٥) في المفهوم الصوفي ، يأتي التحقيق في مقابل التشريع .. فالتشريع على الظاهر ، وعلى الباطن للتحقق . ويقول القاشاني : التحقق شهود الحق تعالى في صور أسمائه ، التي هي الأكوان؛ فلا يختصب المحقق عن الخلق بالحق ، ولا عن الحق بالخلق (اصطلاحات ١٥٦) وقد عرضنا لمعنى التحقيق عند الجليلي والصوفية السابقين عليه ، في كتابنا : الفكر الصوفي .

(٦) صفاء أ ، صفاء ت / عن تحقيق أ ع / بارع أ .

(٧) وما الحق أ .

وَلَا عَرَفَاتُ الْوَصْلِ<sup>(١)</sup> إِلَّا جَنَابُكُمْ

فَطُوبَى لِمَنْ فِي خَضِرَةِ الْقُرْبِ<sup>(٢)</sup> رَاقِعٌ<sup>(٣)</sup>

عَلَى عِلْمِي مَعْنَاكَ ضِدَانٍ جُمْعَا

وَيَا لَهْفِي ضِدَانٍ كَيْفَ التَّجَامُعِ<sup>(٤)</sup>

يَمُزْدَلِفَاتٍ فِي طَرِيقِ غَرَامِكُمْ

عَوَائِقُ مِنْ دُونِ اللَّقَا وَقَوَاطِيعُ

(١) الوصل : وصل الشيء ، ربطه وجمعه عليه . وهذا المعنى وارد في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَمُودُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ..﴾ الرعد / ٢٤ . فإذا اجتهد السالك ، وحظي بالمنة الإلهية ، يقال : إنه وصل واتصل ؛ أي تحقق مراده ، وبلغ ما فاته .. والوصل عند ابن عربي : إدراك الفاتات (اصطلاح الصوفية ٩ / ألفاظ الصوفية ٣١٩ ) ويقول القاشاني :  
الوصل ، هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور ؛ وقد يعبر به عن سبيل الرحمة بالحقبة المشار إليها في قوله تعالى (فأحييت أن أعرف) وقد يعبر به عن هيومية الحق للأشياء ، لإيها تصل الكثرة .. وقد يعبر بالوصل عن لقاء الحق ، وهو التحقق باسمائه - تعالى - المعبر عنه بإحصاء الأسماء .. كما قال عليه الصلاة والسلام : من أحصاها دخل الجنة (اصطلاحات ٥١).

(٢) القُرب : ورد لفظ القرب في القرآن الكريم عدة مرات (مريم ٥٢ / العلق ١٩ / البقرة ١٨٦) بمعنى أن يدنو الله العبد فيرعاه .. وعند الصوفية : هو الوفاء بما سبق في الأزل من العهد الذي بين الحق والعبد في قوله تعالى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ وقد يختص بمقام قباب قوسين (اصطلاحات ١٤٤) فالقرب كما يقول رويم البغدادي ، هو : إزالة كل معترض .. (التعريف ١٢٨).

(٣) غير جنابكم ت / يافع ا ، + ا راتع .

(٤) ضدان ضدان ويا لهفي ا .

فَبِإِنْ حَصَلَ الْإِشْعَارُ فِي مَشْعَرِ الْهَوَى

وَسَاعِدَ جَذْبِ<sup>(١)</sup> الْعَزْمِ فَالْفَوْزُ وَاقِعٌ<sup>(٢)</sup>

عَلَى مَشْعَرِ التَّحْقِيقِ عَظُمَتْ فِي الْهَوَى

شَعَائِرَ حُكْمِ أَصْلَتِهَا الشَّرَائِعِ<sup>(٣)</sup>

١٠٥ وَكَمْ مِنْ مَنَى لِي فَمِنْ مَنَى حَضَرَائِكُمْ

وَيَا حَسْرَاتِي وَالْمُحَسَّرُ شَائِعٌ<sup>(٤)</sup>

رَقِيتُ جِمَارَ النَّفْسِ بِالرُّوحِ فَانْتَشَتِ

جَهَنَّمُهَا مَاءً وَصَاخَتْ ضَفَادِعُ<sup>(٥)</sup>

وَأَبْدِلَ رُضْوَانٌ بِمَالِكٍ وَانْتَشَا

بِهَا شَجَرُ الْجُرْجِيرِ وَالْفُصْنُ يَالِيعٌ<sup>(٦)</sup>

---

(١) الجَذْبُ : حال من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق (المعجم الفلسفي ص ٦٠) وهو تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيبة له كل ما يحتاج إليه في طي النازل إلى الحق ، بلا كلفة ولا سعى (اصطلاحات ٣٩) ويرى النابلسي ، أن جذب الحق تعالى سببه عزم العبد ، فينهض العبد إلى معرفة ربه بره لا بنفسه .. (هكذا في شرح النابلسي على الأبيات) .

(٢) فالفوز قاطع أ .

(٣) عظمتها الشرائع ت .

(٤) نكم من منى حضراتكم أ م .

(٥) النفس حقا أ / فانبتت جهنمها أ ، فانبتت م ع ت .

(٦) فانتشى ع م ، فانثنى ت / فالفصن ت .

فَقَاضَتْ عَلَى نَفْسِي يَتَابِعُ وَصْفُهَا  
وَتَاهِيكَ صِرْفُ الْحَقِّ يَلُكُ الْيَتَابِعُ  
فَطَفْتُ طَوَافاً لِلْإِفَاضَةِ بِالْحِمَى  
وَلَقِيتُ مَقَاماً لِلْخَلِيلِ أَبَايَعُ<sup>(١)</sup>  
١١٠ لَمَكُنْتُ مِنْ مُلْكِ الْغَرَامِ وَمَا آتَا  
مَلِيكَ وَسَيَقِي بِالصَّبَابَةِ قَاطِعُ<sup>(٢)</sup>  
وَحَقَّقْتُ عِلْماً وَالْجِدَارَ جَمِيعَ مَا  
تَضَمَّنَهُ مُلْكِي وَمَا لِي مَنَارُغُ<sup>(٣)</sup>  
فَه فَلَمَّا قَضَيْنَا النُّسْكَ مِنْ حِجَّةِ الْهُوَى  
وَكَمُنْتُ لَنَا مِنْ حَيٍّ لَيْلَى مَطَامِعُ<sup>(٤)</sup>  
هَدَدْنَا مَطَايَا الْعَزْمِ نَحْوَ مُحَمَّدٍ  
وَطَفْنَا وَذَاعاً وَالشُّمُوعُ هَوَامِعُ<sup>(٥)</sup>  
وَجَنَّبْنَا بِتَهْلِيلِهِمُ النَّفْسُومِ مَقَاوِزاً  
سَبَّابَةً فِيهَا لِلرُّجَالِ مَصَارِغُ

(١) بالحمى أ .

(٢) من تلك الغرام أ ، + م ملك الغرام .

(٣) اكندارا أ ت .

(٤) ولات / قضينا الحج من منسك الهوى م .. نسك الهوى ت ، + م النسك من حجة الهوى .

(٥) مطى العزم ح + م .

١١٥ حَمَى دَرَسَتْ<sup>(١)</sup> لِلْعَاشِقِينَ طُرُوقَهُ

عَزِيزٌ وَكَمْ خَابَ فِي الْعِزِّ طَامِعٌ<sup>(٢)</sup>

مَحَلٌ<sup>(٣)</sup> مَجَالِي الْقُرْبِ خَالَتْ رُسُومُهُ<sup>(٤)</sup>

وَأَوْجٌ مَنِيْعٌ ذُوْنُهُ الْبَرْقُ لَامِعٌ<sup>(٥)</sup>

يُنْكَسُ رَأْسُ الرِّيحِ عِنْدَ ارْتِفَاعِهِ

وَكَمَ زَالَ عَنْهُ الشُّخْبُ وَالْفَيْثُ هَامِعٌ<sup>(٦)</sup>

يُرى تَحْتَهُ بِهَرَامٌ<sup>(٧)</sup> فِي الْأَوْجِ سَاجِدًا

وَكَيَّوَانٌ<sup>(٨)</sup> مِنْ فَوْقِ السَّمَاوَاتِ رَاكِعٌ<sup>(٩)</sup>

وَكَمَ رَامِحٌ<sup>(١٠)</sup> مُذْ رَامَهُ صَارَ أَعْزَلًا

وَلِي قَلْبِهِ مِنْ عَقْرَبٍ<sup>(١١)</sup> الْعَقَرُ لَا ذُوْعٌ<sup>(١٢)</sup>

(١) دَرَسَتْ : اَلْمَحَتْ .

(٢) عَزِيزٌ : مُجْتَمِعٌ بِتَوَاتُفٍ طَرِيقَةٍ م / فَعَزَّوْكُمْ ع م ، فَعَزَّوْكُمْ أ / الْعِزُّ طَامِعٌ أ .

(٣) الْمَحَلُ : الشَّدِيدُ ، وَهُوَ تَقْيِضُ الْخَصْبِ (لِسَان ٤٤٦ / ٣) .

(٤) الرَّسْمُ : الْأَثَرُ ، وَقِيلَ هُوَ بَقِيَّةُ الْأَثَرِ (لِسَان ١٦٧ / ١) وَحَالَتِ رُسُومُهُ ، أَيْ انْطَمَسَتْ مَعَالِهِ .

(٥) مَحَلٌ : مَحَلٌ لِلْقَلْبِ أ م + أ مَحَالُ الْقُرْبِ .

(٦) وَجْهُ الرَّمِيحِ ع م ، .. الرِّيحُ ت / فَكَمْ ت م .

(٧) بِهَرَامٌ : الْمَرِيخُ ، وَهُوَ عِنْدَ الْجِيلِيِّ : مَظْهَرُ الْعِظَمَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْإِنْتِقَامِ (الْإِنْسَانُ الْكَامِلُ ٦٤ / ٢) .

(٨) كَيَّوَانٌ : الْأَسْمُ الْأَعْمَى لِكَوْكَبِ زُحَلٍ (لِسَان ٣١٩ / ٣) .

(٩) تَرَى أ ع / الْأَج ت / سَاجِدٌ م .

(١٠) الرَّامِحُ : هُوَ السَّمَاءُ الرَّامِحُ أَحَدُ السَّمَائِ ، وَهُوَ كَوْكَبٌ مَعْرُوفٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ

يُتَمَامُهُ كَوْكَبًا تَكَانَهُ رَمِيحٌ ، وَالْأَعْزَلُ : هُوَ السَّمَاءُ الْأَعْزَلُ وَقِيلَ لَهُ الْأَعْزَلُ لِأَنَّهُ لَا كَوْكَبَ

أَمَامَهُ (لِسَان ١٢٢١ / ١) .

(١١) الْعَقْرَبُ : بَرَجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ .

(١٢) فَكَمْ رَامِحٌ أ ع / عَقْرَبُ الصَّدْعِ أ ، .. الْعِزَّتْ ، .. الصَّدْعُ أ ، + م الْفَقْرُ .



١٢٠ سَرَيْتُ بِهِ وَاللَّيْلُ أَذْجَى مِنَ الْعَمَى

عَلَى بَازِلٍ<sup>(١)</sup> أَفْدِيهِ مَا هُوَ ضَالِعٌ<sup>(٢)</sup>

يَجُوبُ الْفَلَا<sup>(٣)</sup> جُوبَ الصَّوَاعِقِ فِي الدُّجَى

وَيَرْحَلُ عَنْ مَرْعَى الْكَلَا<sup>(٤)</sup> وَهُوَ جَالِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَإِنْ مَرَّ بَعْدَ الْعُسْرِ بِالمَاءِ إِنَّهُ

عَلَى ظَمَأٍ عَنِ ذَاكَ بِالسَّيْرِ قَابِعٌ<sup>(٦)</sup>

هِيَ النَّفْسُ نَعِمَتْ مَرْكَبًا مُطْمَئِنَّةً

فَلَيْسَ لَهَا دُونَ الْمَرَامِ مَوَالِجٌ<sup>(٧)</sup>

فَيَا سَعْدُ إِنْ رُمْتَ السَّعَادَةَ فَاعْتَبِرْ

فَقَدْ جَاءَ فِي نَظْمِ الْبَدِيعِ بِذَالِجٍ<sup>(٨)</sup>

١٢٥ مَقَاتِيحُ أَقْفَالِ الْغُيُوبِ أَتَتْكَ فِي

خَزَائِنِ أَقْوَالِي فَهَلْ أَنْتَ سَامِعٌ<sup>(٩)</sup>

(١) الْبَازِلُ : شهاب ، ويقال : أشهب بازِل ، للأمر الشديد السعيب (لسان ٢٠٩/١) .

(٢) سَرَيْتُ لَهُ ت / دَاجَ لِمَنْ الْعَمَى أ / الْعَمَات / نَازِلُ أ / مَا هُوَ طَالِعٌ م .

(٣) الْفَلَا : الصَّحْرَاء .

(٤) الْكَلَا : الْعُشْب وهو اسم جماعة لا يفرّد .

(٥) وَيَرْحَلُ م .

(٦) بَعْدَ الْعُسْرِ م ، الدَّارُ ت (والبيت في هامش أ) .

(٧) نَعْمَةٌ مَرْكَبُ أ / مَرْكَبًا وَمَطْيَةُ ت (والبيت السابق تكرر بعد هذا في أ) .

(٨) وَيَا سَعْدُ أ ، أَيَا سَعْدُ م .

(٩) أَقْفَالُ الْقُلُوبِ أ ت م ، + م الْغُيُوب .

كَشَفْتُكَ أَسْرَازَ الشَّرِّ رِيْعَةً فَأَنَحُهَا  
 فَمَا وَضِعْتَ إِلَّا لِيَلُكَ الشَّرَائِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا أَنَا ذَا أَخْفَى وَأَظْهَرَ تَارَةً  
 لِيَرْفُزَ الْهَوَى مَا السِّرُّ عِنْدِي ذَائِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِيَّاكَ أَغْنَى فَاسْمَعْنِي جَارِي<sup>(٣)</sup> فَمَا  
 يُصْرُخُ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُخَادِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَكِنِّي آتِيكَ بِالْبَذْرِ أَهْلَجًا  
 وَأَخْفِيهِ أُخْرَى كَمَيُّ تَصَانِ الْوَدَائِعِ<sup>(٥)</sup>  
 ١٣٠ خُلِيَ الْأَمْرُ بِالْإِيمَانِ مِنْ فَوْقِ أَوْجِهِ  
 وَتَارِخٌ إِذَا نَفْسُ آتَمَكَ تَنَارِخُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلِلْمَرْءِ لِي التَّنْزِيلِ أَوْفَى أَدْلَى  
 وَلَكِنْ قَلْبِي بِالْحَقَائِقِ وَالْعِ<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) وكشفت أ ، كشفت عن ع ت / سر الحقيقة أ / فما شرعت ت .  
 (٢) فما أنا م ت / كرمز ع + م / لرسم الهوى أ / عندي ضائع ت .  
 (٣) يقصد (نفس) المرید الذي يتوجه إليه بالخطاب .  
 (٤) و سمعني ع ت م .  
 (٥) تصان ودائع ع .  
 (٦) حذارا من الانما أ .  
 (٧) فللمرى أ ، - ت / ولكن قلب أ ، لقلب م ت / في الحقيقة م ، + م بالحقائق .

وَلَفِي السُّنَّةِ الزُّهْرَاءِ كُلُّ عِبَارَةٍ  
بِهَا مِنْ إِشَارَاتٍ <sup>(١)</sup> الْغَرَامِ وَقَالِيعٌ <sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ مَالَةٍ يَدُ مَاخِذٍ  
مَسْوِيٍّ بِتَضَرُّعِ التَّشْكِكِ قَالِيعٌ <sup>(٣)</sup>  
سَأَنْشِي رَوَايَاتٍ إِلَى الْحَقِّ أَسْنَدَتْ  
وَأَضْرِبُ أَمْثَالًا لِمَا أَنَا وَاضِعٌ <sup>(٤)</sup>  
١٣٥ وَأَوْضِحُ بِالْمَقْضُولِ مِرًّا حَقِيقَةً  
لِمَنْ هُوَ ذُو قَلْبٍ إِلَى الْحَقِّ رَاجِعٌ <sup>(٥)</sup>  
ف ٦ تَجَلَّى <sup>(٦)</sup> حَبِيبِي لِي مَرَّائِي جَمَالِهِ <sup>(٧)</sup>  
لَفِي كُلِّ مَرَّتِي لِلْحَبِيبِ طَلَابِعٌ <sup>(٨)</sup>

- 
- (١) السنة الغرام / لاشارات الغرام م ت ، + م من اشارات .  
(٢) الإشارة : هي ما يخفى عن المتكلم كشفه بالعبارة ، لدقة ولطافة معناه . وعلوم الصوفية  
إشارات ، غيرة منهم على تلك العلوم أن تشيع في غير أهلها .. يقول الشعراني في التوقيف  
والجواهر إن السبب الذي من أجله استخدم الصوفية الإشارات ، هو تحجب ربهم بالكفر ،  
فالغيب إذا لم يوفق قبل إنه أخطأ ، أما الصوفي ، فيقال إنه كفر ! (انظر ، ألفاظ ٥٥) .  
(٣) يد ماحد أ ت م / بصريح ع ت / للتشكل ع ، للتشكك ت / واقع أ ، قانع ع .  
(٤) عن الحق أ ت + م / بما أنا م ، + م لما أنا .  
(٥) كان ذا قلب ت ، هو ذا قلب .  
(٦) التجلَّى : هو ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب (اصطلاح الصوفية ٩ / اصطلاحات ١٥٥)  
والمقصود بالتجلَّى في الآيات ، التجلَّى الشهودي . وهو ظهور الوجود المسمى باسم النور ،  
وهو ظهور الحق بصور أسمائه في الأكوان ، التي هي صورها .. وذلك الظهور ، هو النَّقْصُ  
الرحماني الذي يوجد به الكل (اصطلاحات ١٥٦) .  
(٧) مَرَّائِي الجنال : جميع صور الموجودات الظاهرة .  
(٨) في مرأى أ ت ، وراء ع / خفى كل أ ، + أ فنى كل / مرأى للحبيب أ ت ، مرء ع .

فَلَمَّا تَبَدَّى حُسْنُهُ مُتَنَوَّعًا

تَسْمَى بِأَسْمَاءٍ فَهِنَّ مَطَالِعُ<sup>(١)</sup>

وَأَبْرَزَ مِنْهُ فِيهِ آثَارَ وَصْفِهِ

فَلَيْكُمُ الْآثَارُ مَنْ هُوَ صَائِعُ<sup>(٢)</sup>

فَأَوْصَافُهُ وَالْإِسْمُ وَالْأَثَرُ أَلْسِدِي

هُوَ الْكَوْنُ عَيْنُ الدَّاتِ وَاللَّهُ جَامِعُ<sup>(٣)</sup>

١٤٠ فَمَا تَمَّ مِنْ شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ فِي الْوَرَى

وَمَا تَمَّ مَسْمُوعٌ وَمَا تَمَّ سَامِعُ<sup>(٤)</sup>

هُوَ الْقَرْشُ<sup>(٥)</sup> وَالْكَرْسِيُّ<sup>(٦)</sup> وَالْمُنْظَرُ الْعَلِيُّ

---

(١) فلما تبدا أ ع .

(٢) فابرر منه ع ، فابرز + م / آثار ت / ما هو صانع أ ع (الآيات التالية حتى البيت ١٦٩ ساقطة من ت ) .

(٣) يرى الجليلي، أن الله ربُّ مرتبةٍ تجمع ما بين الحق والخلق ، وتُعرف الربوبية بهذا الجمع بين الضدين (راجع البيت رقم ١٠١) فالحق والخلق وجهان لحقيقة الألوهية ؛ انظر تعريف الألوهية فيما يأتي .. وراجع تناولنا التفصيلي لهذه النقطة الدقيقة ، في كتابنا : الفكر الصوفي .

(٤) سوا الله ع / ولا تم .. ولا أ ع .

(٥) الْقَرْشُ : هو - على التحقيق - مظهر العقلة ، ومكانة التجلي ، وخصوصية الذات؛ وهو المكان المنزه عن الجهات الست، وهو المنظر الأعلى والمحل الأزهي ، وليس فوقه إلا الرحمن. وقد عبّر بعض الصوفية عن العرش بأنه الجسم الكلي (الإنسان الكامل ٤/٢) ويختلف معهم الجليلي في أن الروح أعلى من الجسم، وليس هناك شيء فوق العرش إلا الرحمن. أما إذا كان الجسم بمعنى الجامع للروح والعقل والقلب ، فهنا يتفق الجليلي معهم ؛ حيث إن المعنى من العبارتين واحد (الإنسان الكامل ٥/٢) .

(٦) الْكَرْسِيُّ : هو - عند الجليلي - مظهر الاعتبار الإلهي ، وعمل نفوذ الأمر والنهي ؛ وهو أول توجهه للرفائق الحقية في إبراز الحقائق الخلقية . وهو محل القضاء الإلهي، الذي وسع السموات والأرض ، كما تقول الآية القرآنية - يقصد سورة الكرسي - (الإنسان الكامل ٥/٢) .

هُوَ السُّدْرَةُ<sup>(١)</sup> اللَّامِي إِلَيْهَا الْمَرَايِجُ<sup>(٢)</sup>

هُوَ الْأَصْلُ حَقًّا وَالْهَيُولَى<sup>(٣)</sup> مَعَ الْهَبَا<sup>(٤)</sup>

هُوَ الْفَلَكَ الدَّوَّارُ وَهُوَ الطَّبَائِعُ<sup>(٥)</sup>

---

(١) السُّدْرَةُ : إشارة إلى سدرة المنتهى . وهي عند الصوفية : الرزحية الكبرى التي ينتهى إليها سر الكل ، وهي نهاية المراتب الأسمائية التي لاتعلوها رتبة (اصطلاحات ١٠٠) ويقول الجليلي : سدرة المنتهى ، هي نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره إلى الخالق ، وما بعدها إلا المكانة المختصة بالحق تعالى وحده ، وليس لمخلوق هناك قدم ، ولا يمكن البلوغ إلى ما بعد سدرة المنتهى ، لأن المخلوق هناك مسحوق محقوق ، ومدمرس مطموس ، ملحق بالعدم المخص ، لا وجود له فيما بعد سدرة المنتهى ؛ وإلى ذلك الإشارة في قول جبريل عليه السلام للنبي ﷺ : لو تقدمت أنا شبراً لاحترقت . و"لو" حرف امتناع ، فال تقدم ممنوع .. واعلم بأننا قد وجدنا السدرة مقاماً فيه ثمانى حضرات ، في كسل حضرة من المناظر العلى ما لا يمكن حصره . (الإنسان الكامل ٨ / ٢) .

(٢) المنظر العلا / الأعلى م .

(٣) الهَيُولَى : كلمة يونانية الأصل . وهي عند الفلاسفة : المادة الأولى ، وكل ما يقبل الصورة ، وترجع هذه التسمية إلى أرسطو (المعجم الفلسفى ٢٠٨) وعند فلاسفة الصوفية : هي اسم الشئ ، ينسبته إلى ما يظهر فيه من الصور ، فكل ما ظن يظهر فيه صورة ، يسمونه هَيُولَى (اصطلاحات ٤٦) .

(٤) الهَبَاء : هو - وفقاً للقاشانى - المادة التي فتح الله فيها صور العالم (اصطلاحات ٤٥) وسماء ابن عربى : السبعة (اصطلاح ١٢) .. وقد استعملت الكلمة في الأصل لتدل على التفاهة والحقارة ، كما ورد في القرآن الكريم (الرائعة ٦ / الفرقان ٢٢) وانتقلت الكلمة إلى المجال الصوفى حيث اكتسبت معنائى روحية ، فاستعملت لتدل على الطاقة الكلية الإلهية (د . كمال جعفر : هامش اصطلاحات الصوفية ، للقاشانى ص ٤٥) .

(٥) الطَّبَائِع : هي الطبائع الأربعة التي يتكون منها العالم . وهي : العوالم والهواء والماء والنار .. ويُقال لها : الأستقصات الأربعة .

هُوَ النُّورُ وَالظُّلْمَاءُ وَالْمَاءُ وَالْهَوَا  
هُوَ الْعُنْصُرُ النَّارِيُّ وَهُوَ الْهَلَاقِعُ<sup>(١)</sup>  
هُوَ الشَّمْسُ وَالْبَذَرُ الْمَيْسَرُ هُوَ السُّهَا  
هُوَ الْأَفْقُ وَهُوَ النَّجْمُ وَهُوَ الْمَوَاقِعُ<sup>(٢)</sup>  
١٤٥ هُوَ الْمَرْكَزُ الْحَكْمِيُّ هُوَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ  
هُوَ الْمَظْلِمُ الْمُقْتَنَامُ وَهُوَ اللَّوَامِعُ<sup>(٣)</sup>  
هُوَ الدَّارُ وَهُوَ الْأَثْلُ وَالْحَى<sup>(٤)</sup> وَالْقَضَا  
هُوَ النَّاسُ وَالسُّكَّانُ وَهُوَ الْمَوَاقِعُ<sup>(٥)</sup>  
هُوَ الْحَكْمُ وَالْتَأْيِيرُ وَالْأَمْرُ وَالْقَضَا  
هُوَ الْعِزُّ وَالسُّلْطَانُ وَالْمَعَوَاضِعُ  
هُوَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى وَصُورَةُ كُلِّ مَا  
يُخَالُ مِنْ الْمُقْضُولِ أَوْ هُوَ وَاقِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) الْهَلَاقِعُ : الأرض القفر التي لا شيء فيها ، ويقال : بلقع ، لكل شيء بحال . فيقال ديار بلائع وأرض بلائع (لسان ١ / ٢٥٩) .

(٢) وهو الموانع أ .

(٣) المظلم المقتنم م ، + م المقتنم .

(٤) الْأَثْلُ : كلمة قرآنية (سورة سبأ ، آية ١٦) وهو شجر طويل مستقيم الخشب ، أغصانه كثيرة التعقد ، وورقه دقيق ، وثمره حب أحمر لا يؤكل (معجم ألفاظ القرآن ١ / ١٤) وفي الحديث ، أن منير الرسول ﷺ كان من أثل الغابة .. والغابة غيضة ذات شجر كثير ، وهي على تسعة أميال من المدينة (لسان ١ / ٢١) .

(٥) الحما والاثل م ع / المربع م .

(٦) كلما أ ع / تحلى أ ، يحول م ، + م يخال .

هُوَ الْجِنْسُ وَهُوَ التَّوَعُّ وَالْفَصْلُ<sup>(١)</sup> إِنَّهُ

هُوَ الْوَاجِبُ الذَّاتِيُّ وَالْمُعْتَمِدُ<sup>(٢)</sup>

١٥٠ هُوَ الْعَرَضُ الطَّارِئُ لَعَمٍّ وَهُوَ جَوْهَرٌ

هُوَ الْمَعْدِنُ الصُّلْدِيُّ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ الْمَوَاجِعُ<sup>(٤)</sup>

هُوَ الْحَيَوَانُ الْحَيُّ وَهُوَ حَيَاتُهُ

هُوَ الْوَحْشُ وَالْإِنْسُ وَهُوَ<sup>(٥)</sup> السَّوَاجِعُ<sup>(٦)</sup>

هُوَ الْقَيْسُ بَلْ لَيْلَاءُ وَهُوَ بَقِينَةُ

أَجَلٌ يَشْرُهَا وَالْخَيْفُ<sup>(٧)</sup> وَهُوَ الْأَجَارُغُ

هُوَ الْعَقْلُ وَهُوَ الْقَلْبُ وَالنَّفْسُ وَالْحَشَا

هُوَ الرُّوحُ وَهُوَ الْجِسْمُ وَالْمُتَدَاوِلُ

هُوَ الْمَوْجِدُ الْأَشْتَاءُ وَهُوَ وَجُودُهُمَا

وَعَيْنُ ذَوَاتِ الْكُلِّ وَهُوَ الْجَوَامِعُ<sup>(٨)</sup>

---

(١) الجنس والفصل والتوع ، من مصطلحات المنطق الأرسطي .

(٢) الموجب الذاتي ع / المنافع ع .

(٣) الصُّلْدِيُّ : الصلب الأملس .

(٤) المعدن الصلب ع ، + م الأصلي / المواضع م .

(٥) السَّوَاجِعُ : الحمام ، ويقال سمعت الحمامة ، إذا دعت وطربت في صوتها (لسان ١٠١/٢) .

(٦) الجثمان الحي ع + م .

(٧) الخَيْفُ : الأحياف ، الضروب المختلفة من الأخلاق والأشكال ، والخيف : المكان المنحدر ،

وهو أيضاً : اسم لموضع بمكة عند منى (لسان ١ / ٩٣٠) .

(٨) عين ذات ع .

١٥٥ بَدَتْ لِي نُجُومُ الْخَلْقِ أَنْوَارُ شَمْسِهِ

قَلَمَ يَبْقَى حُكْمُ النَّجْمِ وَالشَّمْسُ طَالِ<sup>(١)</sup>

خَلْقِي ذَاتِ فِيهِ مَرَاتِبٌ حَقِّهِ

تُسَمَّى بِاسْمِ الْخَلْقِ وَالْحَقُّ وَاسِعِ<sup>(٢)</sup>

وَلِي فِيهِ مِنْ رُوحِي نَفْعَتْ كِتَابِي<sup>(٣)</sup>

هَلِ الرُّوحُ إِلَّا عَيْنُهُ يَا مُنَارِ<sup>(٤)</sup>

وَنَزْهَةُ عَنْ حُكْمِ الْخُلُولِ<sup>(٥)</sup> لَمَّا لَمْ

سِوَى وَالِي تَوْحِيدِهِ الْأَمْرُ رَاجِعِ<sup>(٦)</sup>

(١) والحق طالع + أ.

(٢) خلق حق + أ.

(٣) إشارة إلى الآية : ﴿وَنَفَعْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ..﴾ سورة الحجر ، آية ٢٩ .

(٤) نفعة / كناية أ ع + م .

(٥) الخُلُول : فكرة مسيحية اتهم بها بعض صوفية الإسلام ، وتزعم الفكرة أن الله قد يحمل من

جسم عدد من عباده ، أو بعبارة أخرى : يحمل اللاهوت في الناسوت (المعجم الفلسفي ٢٦)

ويحتمر الحلاج (الحسين بن منصور ت ٣٠٩) من قِبَل الفقهاء ، على رأس قائمة التهم

بالخلول من صوفية الإسلام - وقد لقي حذره في يوم مشهود بتلك التهمة - بسبب ما صدر

عنه من أقوال وأشعار ، يشتم منها راحة الخُلُول .. يقول الحلاج (من الخفيف) :

يَبْقَى حَرَى الدُّمُوعِ مِنْ أَحْقَابِي

كَمَا لَوْلِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْنَانِ

أَنْتَ حَرَمُكَتْهُ حَقِّي الْمَكَانِ

لَقَمَانِ وَأَرْبَعِ وَأَتَتَانِ

تُفَرِّجُ الْحُمْرَةَ بِالْيَدِ الْوَلَالِ

نَحْنُ رُوحَانِ خَلَقْنَا بَدَنًا

أَنْتَ تَبْنِي الشَّخْصَ وَالْقَلْبَ تَحْرِى

وَتَحْمِلُ الضَّمِيرَ حَرَفٌ فُلُودِي

مَا مِنْ شَاكِسٍ تَخْرُكُ إِلَّا

يَا هِلَالًا بَدَا لِأَرْبَعِ عَشْرِ

ويقول في موضع آخر (من الرمل) :

مَا زَحَتْ دُخْلُكَ دُوحِي كَمَا

ويقول (من الرمل) :

أَنَا مِنْ لَفْوِي ، وَمَنْ لَفْوِي لَنَا

(٦) لما له سوى أ .



فَمَا أَحَدِيّ الذَّاتِ فِي عَيْنِ كَثْرَةٍ

وَيَا وَاحِدَ الْأَشْيَاءِ ذَاتُكَ شَائِعٌ

١٦٠ تَجَلَّيْتَ فِي الْأَشْيَاءِ حِينَ خَلَقْتَهَا

فَهَا هِيَ مِيطَتْ عَنْكَ فِيهَا الْبَرَاقِعُ<sup>(١)</sup>

قَطَعْتَ الْوَرَى مِنْ ذَاتِ نَفْسِكَ قِطْعَةً

وَلَمْ تَكُ مَوْصُولًا وَلَا فَصْلُ قَاطِعٌ

وَلَكِنَّهَا أَخْكَامُ رُبَّتِكَ اقْتَضَتْ

الْهُيَّةُ<sup>(٢)</sup> لِلضَّدِّ فِيهَا التَّجَامُعُ<sup>(٣)</sup>

فَأَنْتَ الْوَرَى حَقًّا وَأَنْتَ إِمَامُنَا

وَأَنْتَ لِمَا يَعْلُو وَمَا هُوَ وَاضِعٌ

(١) نبطت أ م .

(٢) الألوهية .. هي عند الجليلي : جميع حقائق الوجود ١ ومعنى بحقائق الوجود : أحكم المظاهر مع الظاهر ، أى الخلق والحق . نشمول المراتب الإلهية ، وجميع المراتب الكونية ، وإعطاء كل حقه من مرتبة الوجود .. هو معنى الألوهية . والألوهية ، كما يقول الجليلي : الفضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها ، ومن ثم منع أهل الله تجلّي الأحدية - التي هي أعلى الأسماء تحت هيمنة الألوهية - ولم يمنعوا تجلّي الألوهية ، فإن الأحدية ذات محض ، ولا ظهور لصفة فيها .. والوجود والعدم متقابلان ، وملك الألوهية محيط بهما ، لأن الألوهية تجمع الضدين من القديم والحديث ، والحق والخلق ، والوجود والعدم .. وليس لتجلّي الألوهية حدٌّ يقف عليه التفصيل . فلا يقع عليها الإدراك التفصيلي بوجه من الوجوه ، لأنه محال على الله أن يكون له نهاية ، ولا سبيل إلى إدراك ما ليس له نهاية سبحانه وتعالى (الإنسان الكامل ٢٣/١ ، ٢٤) .

(٣) ولكما ع م / للضد فيك ع + م ، للضدين م .

وَمَا الْخَلْقُ فِي التَّمْثَالِ إِلَّا كَتَلْجَةِ

وَأَنْتَ بِهَا الْمَاءَ الَّذِي هُوَ نَابِغٌ

١٦٥ فَمَا التَّلْجُ فِي تَحْقِيقِنَا غَيْرَ مَا إِلِهِ

وَعِزَّانٍ فِي حِكْمِ دَعْتِهَا الشَّرَائِعُ

وَلَكِنْ بِذَوْبِ التَّلْجِ يُرْفَعُ حُكْمُهُ

وَيُوضَعُ حُكْمُ الْمَاءِ وَالْأَمْرِ وَالْقِسْ

تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِي وَاحِدِ الْبَهَاءِ

وَلَيْسَ تَلَاثَتٌ فَهِيَ عَنْهُمْ سَاطِعٌ<sup>(١)</sup>

فَكُلُّ بَهَاءٍ فِي مَلَاحَةِ صُورَةٍ

عَلَى كُلِّ قَدْ شَاهَ الْفَضْلُ يَابِغٌ<sup>(٢)</sup>

وَكُلُّ امْنُودَادٍ فِي تَصَالِيفِ طَرَّةٍ

وَكُلُّ اخْمِرَارٍ فِي الطَّلَايِعِ نَاصِغٌ

١٧٠ وَكُلُّ كَجِيلِ الطَّرَفِ يَقْتُلُ صَبَّةً

بِمَاضٍ كَسَمِفِ الْهِنْدِ خَالًا فَضَارِعٌ

(١) يدرب ع .

(٢) صادع ج ، + ع ساطع .

(٣) في أ : ...

على كل حسن شابه البدر طالع

لكل بهاء في الملاحاة قد بدا

وَكُلُّ اسْمِرَارٍ فِي الْقَوَائِمِ كَالْقَنَّا  
 عَلَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ الرَّمِيلِ شَرَائِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَكُلُّ مَلِيحٍ بِالْمَلَاخَةِ قَدْ زَهَا  
 وَكُلُّ جَمِيلٍ بِالْمَحَاسِنِ بَارِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَكُلُّ لَطِيفٍ جَلُّ أَوْ ذَقُّ حُسْنُهُ  
 وَكُلُّ جَلِيلٍ وَهُوَ بِاللُّطْفِ صَادِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 مَحَاسِنٌ مَنِ أَنْشَأَ ذَلِكَ كُلُّهُ  
 فَوَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ فَهُوَ وَاسِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 ١٠ وَلَيْسَ أَنْ تَلْفِظَ بَعَارِيَّةً<sup>(٥)</sup> الْبَهَا  
 فَمَا تَمَّ غَيْرٌ وَهُوَ بِالْحُسْنِ بَادِعٌ<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) كل استواء أ ، + اكل اسمرار / قوايم أ ، + أقوام / الوسيد أ ، الوسيم ت .  
 (٢) وكل ملبح بالمحاسن بارع أ .  
 (٣) وكل جليل حل أ / ضارع أ ، - ع .  
 (٤) أنشأ لذلك م / فوحده أ م / لا تشرك أ م .  
 (٥) في مفهوم البعاريّة عند الجليلي ، يقرّر أن العارية في الأشياء ، هي نسبة الوجود الخلقى إليها ، مع كون الوجود الخلقى أصل لها ، فقد أمار الحق حقائقه اسم الخلقية ، لتظهر بذلك أسرار الألوهية ومقتضياتها من التضاد .. فمثل العالم ، مثل الثلج ، والحق سبحانه هو الماء الذى هو أصل الثلج ، فاسم الثلج معار ، واسم الماء دال على حقيقته (الإنسان الكامل ٢٨/١) ومن هنا قال فى النادرات :  
 وما الخلق فى التمثال إلا كتلجة وأنت بها الماء الذى هو نابع  
 (٦) لا تلفظ أ م ت ، ان تنطق ع / بغربة البها م ت / غم وبالحسن بارع أ ، وهو فى الحسن ع ، بارع ت .

وَكُلُّ قَبِيحٍ إِذَا نَسَبْتَ لِحُسْنِهِ

أَتَتَكَ مَعَالِي الْحُسْنِ فِيهِ تُسَارِعُ<sup>(١)</sup>

وَلَا تَحْسِنُ الْحُسْنَ يُنْسَبُ وَحْدَهُ

إِلَيْهِ الْبَهَا وَالْقُبْحُ بِالذَّاتِ رَاجِعُ<sup>(٢)</sup>

يُكْمَلُ نُقْصَانُ الْقَبِيحِ جَمَالُهُ

فَمَا تَمَّ نُقْصَانٌ وَلَا تَمَّ بِأَشْيَعُ<sup>(٣)</sup>

وَيَرْفَعُ مِقْدَارَ الْوَضِيعِ جَلَالُهُ

إِذَا لَاحَ فِيهِ فَهُوَ لِلْوَضِيعِ رَافِعُ<sup>(٤)</sup>

١٨٠ فَلَا تَخْتَجِبْ عَنْهُ لِشَيْنٍ بِصُورَةٍ

فَخَلْفُ حِجَابِ<sup>(٥)</sup> الْعَيْنِ لِلْحُسْنِ لَامِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) لكل ع / تنازع م ، + م تسارع .

(٢) ملا أ / والقبح .. مكررة في ع .

(٣) جاء هذا البيت قبل سابقه في م .

(٤) ولا م ت / فيه أ / لشيء أ / للور ت .

(٥) وردت كلمة حجاب في القرآن الكريم (سورة ص ٣٢ / الإسراء ٤٥) بمعنى السر والمنع، سواء كان هذا السر حسياً أو معنوياً .. والصوفية يستعملون كلمة الحجاب بمعنى متعددة، حسب الحال الذي يتكلمون فيه (الفاظ ١٣٦) يقول القاشاني : الحجاب؛ الطباع الصور الكونية في القلب ، المانعة لقبول تجلّي الحق (اصطلاحات ٥٧) .

وقد استخدم الجلي حجاب العين هنا ، يعني احتجاب رؤية الحق لمطالعة صور الخلق وحدها وفي البيت ٢١٧ سوف يستخدم الجلي حجاب الكون بمعنى به ما ذكره القاشاني من انطباع الصور الكونية .. إلخ .

(٦) عيان العين أ .

وَأُطْلِقَ عَيْنَ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَا تَرَى

فَعِلْكَ تَجَلِّيَّاتٍ مِّنْ هُوَ صَاحِبُ

لَقَدْ خَلَقَ الْأَرْضَ مِثْلَ الْحَقِّ وَالسَّمَاءِ<sup>(١)</sup>

كَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ إِذْ أَنْتَ صَاحِبُ<sup>(٢)</sup>

وَمَا الْحَقُّ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ

فَسَيِّمُ شِدَادَهُ فَهُوَ فِي الْخَلْقِ صَاحِبُ<sup>(٣)</sup>

وَهَاجِدُهُ حَقًّا مِنْكَ بِكَ فَإِنَّهُ

هُوَ يَتَكَلَّمُ بِاللَّحْيِ بِهَا أَنْتَ يَاحِبُ<sup>(٤)</sup>

١٨٥ وَفِي آيَتِنَا حَقًّا تَوَلَّوْا وَجُوهَكُمْ

لَقَمَّةً وَجْهَ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> هَلْ مَن يُطَالِبُ

بِيعَ مِنْكَ نَفْسًا لِلْإِلَهِ وَكُنْهُ إِذْ

تَكُونُ كَمَا إِنْ لَمْ تَكُنْ وَهُوَ صَاحِبُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) الإشارة إلى قوله - عز وجل - في القرآن الكريم ﴿مَنْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَنْ يَتَّبِعُنَا﴾

إِلَّا بِالْحَقِّ (سورة الأحقاف آية ٣) .

(٢) كذا جاء في القرآن أ .

(٣) وما الخلق إلا ع / غير الله أ .

(٤) فيك منك ع / هويتك أ / اللحي إليها المراجع ت .

(٥) إشارة إلى الآية ١١٥ من سورة البقرة .

(٦) بالاله أ ع م / وكن اذا أ ، تكن م ، م فكنه / كما ان لم يكن وهو صار ع ، صار أ .

رَدَع عَنْكَ أَوْصَافاً بِهَا كُنْتَ عَارِفاً  
 لِنَفْسِكَ فِيهَا لِلْإِلَهِ وَذَائِعُ  
 فَشَاهِدُ بِوَصْفِ الْحَقِّ نَفْسَكَ أَنْتَ هُوَ  
 وَلَا تَلْبِسْ لِلْحَقِّ مَا أَنْتَ خَالِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَكُنْ بِالْيَقِينِ الْحَقُّ لِلْخَلْقِ جَاحِداً  
 وَجَمْعَكَ صِلُهُ إِنَّ فَرَقَكَ<sup>(٢)</sup> قَاطِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 ١٩٠ وَلَا تَتَخَصَّرْ بِالْأَسْمِ فَالْأَسْمُ دَارِسٌ  
 وَلَا تَقْتَصِرْ لِلْعَيْنِ فَالْعَيْنُ تَابِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِيَّاكَ حَزْماً لَا يَهْوُلُكَ أَمْرُهُمَا  
 فَمَا نَالَهَا إِلَّا الشُّجَاعُ الْمُقَارِعُ<sup>(٥)</sup>  
 حَنَائِكَ وَاخْذَرْ مِنْ تَأْذِيبِ جَاهِلٍ  
 فَمَا رَبُّ آذَابِ الْقَوْمِ قَوَاطِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) ولا تلبس للدعاً ، للخلق ع + م / ما هو خالِع أ .  
 (٢) انظر الجمع والفرق في تعليقنا على البيت الأول من القصيدة .  
 (٣) اذ فراقك م ، + فرقك / فوقك قاطع ت .  
 (٤) ولا تختصر ع م ، + م تختصر / فالرسم دارس أ / للغير أ / ولا تقتصر للعين م ، لا تقتصر بالعين + م .  
 (٥) إياك حزماً ع ، امرأ ، ودونك حزمات / فما ناله أ .  
 (٦) حنائيك أ .

ف ٧ وَكُنْ نَاطِرًا فِي الْقَلْبِ صُورَةَ حُسْنِهِ

عَلَى هَيْئَةِ الْمَنْقُوشِ يَظْهَرُ طَائِعٌ

فَقَدْ صَحَّ فِي مَثْنِ الْحَدِيثِ تَخَلَّقُوا

بِأَخْلَاقِهِ<sup>(١)</sup> مَا لِلْحَقِيقَةِ مَابِعٌ<sup>(٢)</sup>

١٩٥ وَهَذَا هُوَ سَمْعٌ بَلِّ لِسَانٌ أَجَلَ يَدٍ

لَنَا هَكَذَا بِالنَّقْلِ أَخْبَرَ هَارِغٌ<sup>(٣)</sup>

فَعَمَّ قُورَانًا وَالجَوَارِحَ كَوْنُهُ

لِسَانًا وَسَمْعًا ثُمَّ رَجُلًا<sup>(٤)</sup> تُسَارِغُ<sup>(٥)</sup>

وَلَسْنَا سِوَى هَلَاكِ الْجَوَارِحِ وَالْقَوَى

هُوَ الْكُلُّ مِنَّا مَا لِقَوْلِي ذَائِعٌ<sup>(٦)</sup>

وَيَكْفِيكَ مَا قَدْ جَاءَ فِي الْخَلْقِ أَنَّهُ

عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ آدَمُ وَالْإِيعُ<sup>(٧)</sup>

(١) الإشارة هنا إلى الحديث الشريف : لله مائة خلق ، من جاءه يخلق منها دخل الجنة .

(٢) فقد جاء في نص الحديث ت .

(٣) هو سمعي بل لسانى أ .

(٤) الإشارة للحديث القدسي : لا يزال عهدي يتقرب إلى بالذوال حتى أحبه ، فإن أحببته :

كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ، ويصبح عبداً ريانياً ، يقول للشئء كن فيكون .

(٥) نعم أ .

(٦) هذا الجوارح أ ، تلك الجوارح م .

(٧) الأثر : خلق آدم على صورة الرحمن .. (انظر تخریج الحديث والأثر ، فقرة ٧ شرح) .

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي وَجْهِ آدَمَ عَيْنُهُ  
لَمَّا سَجَدَ الْأَمَلَاكُ وَهِيَ خَوَاطِيعُ<sup>(١)</sup>  
٢٠٠ وَلَوْ شَاهَدَتْ عَيْنُ إِبْلِيسَ وَجْهَهُ  
عَلَى آدَمَ لَمْ يَفْصَحْ وَهُوَ مُطَاوِعُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكِنْ جَرَى الْمُقْدُورُ فَهَوَّ عَلَى عَمَى  
عَنِ الْعَيْنِ إِذْ خَالَتْ هُنَاكَ مَوَاسِعُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَكُ مَعَ إِبْلِيسَ فِي شِبْهِ سِيرَةٍ  
وَدَغُ قَبْدَةُ الْعَقْلِيِّ فَالْعَقْلُ رَادِعُ<sup>(٤)</sup>  
وَحُصْنٌ فِي بَحَارِ الْإِتِّحَادِ<sup>(٥)</sup> مُنْزَهًا  
عَنِ الْمَزْجِ بِالْأَغْيَارِ<sup>(٦)</sup> إِذْ أَنْتَ شَاجِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) ولو لم يمكن أ ع ، - م .

(٢) فلو شاهدت ت / وصفه ع + م .

(٣) الرابع ت .

(٤) ولا تك أ م / سمت سيرة أ ، شبه سيرة ع + م .

(٥) الإِتِّحَادُ : هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق ، الذي الكلُّ به موجود ؛ فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجوداً به ، معلوماً بنفسه ، لا من حيث أن له وجوداً خاصاً به ، فإنه محال (اصطلاحات ٢٤) وفي هذا المقام يكون سيرُ الصوفي مُطالِعاً لهذا الوجود الواحد ، منزهاً عن المزج بالأغيار .

(٦) المزج بالأغيار : هو رؤية ما سوى الله .. وإثبات وجود الخلق مع وجود الحق . وفي المقام من التوحيد المنزه عن المزج بالأغيار ، قال الخلاج : مَنْ ظَنَّنَ أَنَّ الْإِلَهِيَّةَ تَحْتَرِجُ بِالْبَشَرِيَّةِ ، وَالْبَشَرِيَّةُ بِالْإِلَهِيَّةِ فَقَدْ كَفَرَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَهَرَّدَ بِذَاتِهِ وَصَلَّاهُ عَنْ قُوَاتِ الْخَلْقِ وَصَلَّاهُمْ .. (أعيان الخلاج ، نشرة ماسينيون وكراوس ، باريس ١٩٣٦ ص ٤٧) .

(٧) شارح ت .. والشَّجْعُ ، من الإبل : هو السريع في نقل القوائم . والشَّجْعُ أيضاً : المضاء والمرأة (لسان ٢٧٣/٢)



وَأَيْسَاكَ وَالتَّنْزِيهِ<sup>(١)</sup> فَهَوَ مُخَادَعٌ

وَأَيْسَاكَ وَالتَّشْبِيهِ<sup>(٢)</sup> فَهَوَ مُخَادَعٌ<sup>(٣)</sup>

٢٠٥ وَشَبَّهَهُ فِي تَنْزِيهِهِ سُبْحَاتِ قُدْسِهِ

وَنَزَّهَهُ فِي تَشْبِيهِهِ مَا هُوَ صَائِعٌ<sup>(٤)</sup>

وَقُلْ هُوَ ذَا بَلٍ غَيْرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مَا

عَرَفْتَ وَعَيْنُ الْعِلْمِ فَالْحَقُّ شَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَلَا تَكُ مَخْجُوبًا بِرُقِيَّةٍ حُسْنِيَةٍ

عَنِ الدَّاتِ أَنْتَ الدَّاتُ أَنْتَ الْمَجَامِعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) التَّنْزِيهُ - عند الجليلى - هو انفراد القديم بأوصافه وأسمائه وذاته ، كما يستحقه من نفسه  
لنفسه بطريق الأصالة والتعالى ، لا باعتبار أن المحدث مائله أو شابهه ؛ فانفرد الحق سبحانه  
وتعالى عن ذلك .. يقول الجليلى : فليس بأيدينا من التنزيه ، إلا التنزيه المحدث ، والتحق به  
التنزيه القديم (الإنسان الكامل ١ / ٣٢) .

(٢) التشبيه الإلهي - عند الجليلى - عبارة عن صورة الجمال .. لأن الجمال الإلهي له معانٍ ، وهي  
الأسماء والأوصاف الإلهية ، وله صورة هي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس أو  
المعقول . فالمحسوس كما في قوله ﷺ : رأيت ربى في صورة شاب أمرد والمعقول كقوله تعالى  
أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما شاء وهذه الصورة هي المرادة بالتشبيه . ولا شك أن الله  
تعالى في ظهوره بصورة جماله ، باقٍ على ما استحقه من تنزيه ، فكما أعطيت الجبابرة الإلهي  
حقه من التنزيه ، فكذلك أعطاه من التشبيه الإلهي حقه (الإنسان الكامل ١ / ٣٣) .. ثم يقول  
الجليلى : لَنَزَّهَ إِنْ شِئْتَ ، وَشَبَّهَ إِنْ شِئْتَ ، فَأَنْتَ عَلَى كُلِّ حَالٍ غَارِقٌ فِي مَجْهُولِهِ !

(٣) فهو مخادع ع ت .

(٤) سبحانه وجهه أ / ما هو ضارِع ع .

(٥) بل غيره ع م ت / غيرها ما عرفت أ / وعين العلم .: / في الخلق شائع ت .

(٦) أنت المجموع ت .

فَتَيْنِكَ شَاهِدَهَا بِمُخْتَدَةِ أَصْلِهَا  
 فَإِنَّ عَلَيْهَا لِلْجَمَالِ لَوَائِمُ<sup>(١)</sup>  
 أَيْتُكَ<sup>(٢)</sup> اللَّامِي هِيَ الْقَصْدُ وَالْمُنَى  
 بِهَا الْأَمْرُ مَرْمُوزٌ وَحُسْنُكَ بَارِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 ٢١٠. وَنَفْسُكَ تَخْوِي بِالْحَقِيقَةِ كُلُّ مَا  
 أَشْرْتُ بِجِدِّ الْقَوْلِ مَا أَنَا عَادِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 تَهْنُ بِهَا وَاعْرِفْ حَقِيقَتَهَا لَمَّا  
 كَمَرَتْ قَائِلَهَا شَيْءٌ لِيَذَاتِكَ نَافِعٌ<sup>(٥)</sup>  
 فَحَقَّقْ وَكُنْ حَقًّا فَأَنْتَ حَقِيقَةٌ  
 وَخَلْفَ حِجَابِ الْكَوْنِ لِلنُّورِ سَاطِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) وعينك ت / منحتك ت ، + ت محمّد .

(٢) الأئمة : هي تحقق الوجود العيني من حيث رتبته الذاتية .. هكذا عند القاشاني (اصطلاحات ٣٣) ويقول الجليلي : آية الحق تحديده له ، فهي إشارة إلى ظاهر الحق تعالى ، باعتبار شمول ظهوره لبطوله .. وقد يطلق القوم - يعني الصوفية - الآية على معقول العبد ، لأنها إشعار بالشاهد الحاضر ، وكل مشهود ، فالهوية غيبه . فاطلقوا الهوية على الغيب ، وهو ذات الحق ، والآية على الشهادة ، وهي معقول العبد .. وهذا نكته - أى إشارة دقيقة - فافهم (الإنسان ٥٩/١).

(٣) المتاع ت / سرك بارع ت ، + ت حسنك .

(٤) تهوى للحقيقة ع / كلما . / حد القول أ .

(٥) تهنا أ .

(٦) تحقق أ ، وحققت / بمحك ع .

وَلَا تَطْلُبَنَّ فِيهِ الدَّلِيلَ فَإِنَّهُ  
وَرَاءَ كِتَابِ الْعَقْلِ بَلَدُ الْوَقَائِعِ  
وَلَكِنْ بِإِيمَانٍ وَحُسْنِ تَبَعٍ  
إِذَا قَمْتَ جَاءَتْكَ الْأُمُورُ تَوَابِعٌ<sup>(١)</sup>  
٢١٥ فَإِنْ قَيْدَتْكَ النَّفْسُ فَاطْلُقْ مِنْهَا  
وَمِنْ مَقْعَدِهَا حَتَّى تَهْوَنَ الْوَقَائِعُ  
وَتَرْهِنَ لَهَا التَّحْقِيقَ عَقْلًا مُؤَيَّدًا  
بِنَقْلِ بِهِ جَاءَتْكَ إِلَيْكَ الشَّرَائِعُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَمَّ أَصُولٌ فِي الطَّرِيقِ لِأَهْلِهِ  
وَهُنَّ إِلَى مَبْلِ النِّجَاةِ ذُرَائِعُ<sup>(٣)</sup>  
تَمْسُكُ بِهَا تَنْجُو وَزِنَ كُلُّ وَارِدٍ  
بِقِسْطِهَا عَدْلًا قَدَّمَ قَوَائِمُ  
وَدَعَى مَا تَرَاهُ قَالَ عَنْ حَدٍّ<sup>(٤)</sup> عَدْلُهَا  
إِلَى أَنْ تُفَاجِئَكَ الشُّمُوسُ الطَّوَالِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) الأمور تتابع أ .

(٢) جاءت به إليك ع م ت .

(٣) وتم أصول ت / فهن ت .

(٤) الحدُّ : هو المانع بين الشيعين ، وفي القرآن الكريم ﴿تلك حدود الله فلا تقر بها ..﴾ البقرة

١٨٧ ، ويستخدم الصوفية الحد بمعنى الفصل بين مقامى العبودية والربوبية (ألفاظ ١٣٧) .

(٥) الشُّمُوسُ الطَّوَالِعُ : الطوالع هي أول ما يشرق من تحليبات الأسماء الإلهية على باطن العبد ،

فيحسن أخلاقه وصفاته بتنوير باطنه ، ومشارك الشمس هي التحليات الذاتية قبل الفناء التام

في عين أحذية الجمع .. هكذا عند القاشاني (اصطلاحات ٦٤ ، ٨٥) .

٢٢٠ فِذَاكَ سَبِيلِي رِذَّةٌ إِنْ تَسَرَّدَ الْعَلَا

وَلَا تَعُدْ عَنْكَ تَغْتَرِيكَ الْقَوَاطِعُ<sup>(١)</sup>

وَأَيَّالَهُ قَاصِرٌ<sup>(٢)</sup> لَا تَمَلْ فِإِنَّمَا

يَصْتَبِرُ الْفَتَى جَاءَتْ إِلَيْهِ الْمَطَامِعُ<sup>(٣)</sup>

وَهَوَّنَ عَلَى النَّفْسِ ارْتِكَاباً لِهَوْلِهَا

فَفَتِيرٌ مُجِيبٌ مِّنْ دَهْنَةِ الْفَجَائِعِ<sup>(٤)</sup>

وَرِذْ كُلِّ حَوْضٍ لِلرَّذَى فِيهِ مَوْرِدًا

وَرِذْ إِذَا مَا الْعَقْلُ جَاءَ يُدَافِعُ

وَشَمَّرٌ يَهْدِلُ النَّصْحَ سَاقَ عَزِيمَةٍ

عَلَى قَدَمِ الْإِقْدَامِ فَالْعَجْزُ مَابِعٌ<sup>(٥)</sup>

٢٢٥ وَدَغَ عَنْكَ عَلٌّ وَعَسَى وَلَرُبَّمَا

وَسَوْفَ، إِذَا نُودِيتَ قُمْتَ تُسَارِعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) فذاك سبيل ع .

(٢) الصَّبْرُ : وردت آيات قرآنية كثيرة في الصبر (الكهف ٦٨ / آل عمران ٢٠٠ / يونس ١٠٩ / الزمر ١٠) والصبر ، كما يعرفه سهل التسدي : *التظار الفرج* ، وهو *الفضل الخلدية وأعلامها* (التعرف ١١٢) والصبر عند الصوفية نتاج المعرفة والحال والعمل ، والبلاء في الصبر أفضل .. لأنه أشق على النفس وأعز (الفاظ الصوفية ٢٥١) .

(٣) حات إليه أ ع .

(٤) ارتكابها لها ع .

(٥) يهذل النصيح أ .

(٦) علا ، على ع ت / أو : أ / اسارع أ .

فَلَيْسَ لِنَفْسٍ غَيْرُ حَالَةٍ وَقِيَّتِهَا  
 وَقَدْ قَاتَ مَا ضِيَّيْهَا وَغَابَ الْمَضَارِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَجَدُّ مَعَ الْأَنْفَاسِ صِدْقَ إِرَادَةٍ  
 وَكَأَوْفٍ عَلَى الْإِقْبَالِ مَا أَنْتَ تَابِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَجَرُّ حَشَاكَ السَّمِّ فِي طَاعَةِ الْهَوَى  
 فَمَا خَابَ مَنْ فِي الْحَبِّ لِلْسَّمِّ جَارِعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَعِدَّ عَلَى اللَّحْظَاتِ أَنْفَاسَكَ الَّتِي  
 عَلَى غَفَلَاتٍ قَدْ صَدَرْنَ زَوَامِعُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٣٠ وَلَا تَتَنَطَّرْ أَيَّامَ صِبْحَتِكَ الَّتِي  
 تُمْنِيكَ نَفْسٌ فَلَا أَمَانِي خَدَائِعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَبِرَ فَوْقَ بَيْرَانَ الْمَلَامِ مُهْرُولًا  
 إِلَيْهَا فَيَقْبِلُ قَصْدَ الْغَرَامِ مَصَارِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) حالة امنها ع + م / وقل قات ع ، فقد قات م ت ، فقل + م / مضارع أ ع .

(٢) مع الاقبال م .

(٣) فما غاب من اللسم ع م .

(٤) زَوَامِعُ : المفرد ، زُمَاع .. وهو السريع المحول (لسان العرب ٢ / ٤٥) . في أ :

رعد على اللحظات أنفاسك التي تمنحك نفس فالأمانى خدائيع

(٥) البيت غير موجود في أ وفي غير موضعه في ع .

(٦) البيت في غير موضعه في ع / نيران السلام أ ع ، نيران الغرام ت / قصد السلام مصارع

أ ع ٢ .

و غَضْرٌ عَنِ الْآلَامِ جَفَنَ مُطَالِعِ  
 أَلَا إِنَّ نَفْتَ الْحَبِّ نَفْسٌ تَسَارِعُ<sup>(١)</sup>  
 فَكُلُّ الْبَلَاءِ إِنْ غَضَنَتْ فِي هَوَالِهَا  
 هَوَالاً فَلَا يَسْوَى عَلَيْكَ صَنَائِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ شَبَّ نَارُ النَّفْسِ يَوْمَ مَلَّالِهَا  
 فَصُبَّ سَحَاباً بِالتَّصْبِيرِ هَامِيعُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٣٥ وَإِنْ خَاطَبْتَكَ النَّفْسُ يَوْمَ بَرَجَعَةٍ  
 فَشَقَّفْ لَهَا كَأْساً مِنَ السُّمِّ نَاقِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَعَاقِبَ وَرَثَتِهَا عَلَى مَتْنِ نَازِلِ  
 بِمَا هُوَ لِيَمَّا هَالَهَا مُتَدَاوِعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَجَرَّدَ لَهَا مِنْ غَمْدِ عَزْمِكَ صَارِمًا  
 يَبْتُ التَّوَابِي لِلْعَلَّاقِ قَاطِعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) غَضْرُ أ / الى تعب في الحب نفس تسارع ع م ت .  
 (٢) هَوَالُهَا أ م ت ، بَلَاغُهَا ع + م / هُنَات / فَلَاسْوَى أ م / فَنَكَمَ فَهَ لَيْكَ صَنَائِعُ ت .  
 (٣) فِي أ : وَإِنْ شَبَّ نَارُ النَّفْسِ حِينَ بَرَجَعَةٍ      نَسَمَ لَهَا كَأْساً مِنَ السُّمِّ نَاقِعُ / لِلتَّصْبِيرِ ت .  
 (٤) حِينَ بَرَجَعَةٍ ع / بِهِ السُّمُّ ع وَالْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ أ .  
 (٥) يَادُلُ ع / فَمَا هُوَ ع / فِي أَهْوَالِهَا أ وَالْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي ت .  
 (٦) مِنْ عَهْدِ أ / لَيْتَ التَّوَابِي ع ، التَّوَابِي أ .

والبس سراويل الخلاعة<sup>(١)</sup> خالعا

ثياب الغنى تغلغ عليك الخلاب<sup>(٢)</sup>

وقم وأقم حرباً على النفس حادراً .

فما موتها لآمين متجاوز<sup>(٣)</sup>

٢٤٠ ودع عنك آملاً فكم من مؤمل

لشؤم هو آماله العمر ضائع

وحاسب على الخطرات قلبك حافظاً

له عن حديث النفس فهو شائع<sup>(٤)</sup>

واضبط لها الإحساس فيه مراقباً

فإن لنقش الحس في النفس طابع<sup>(٥)</sup>

---

(١) الخلاعة : التهتك . ويقصد الصوفية بالخلاعة ، علامة ترك الدنيا برمتها .. وقد تكرّر لفظ الخلاعة وخلع العذار كثيراً في شعر ابن الفارض ، وفي تاليفه الكبري على وجه الخصوص (انظر : ابن الفارض والحب الإلهي للدكتور محمد مصطفى حلمي ، ص ١٢٧) .

(٢) سراويل ع / ثياب الفناع ، الفتى ت .

الخلاب : العطايا والتمن الإلهية .

(٣) وثم واقم أ / حزنا على النفس أ / خدابع ت .

(٤) فهو تتابع م .

(٥) الاحسان أ ع / فبك ت / لنفس أ ع م / طابع ت .

وِرْدُكَ<sup>(١)</sup> فِي صَبْحِ الْهَوَى وَمَسَائِهِ

أَسَى وَغَيُونِ بِالدُّمُوعِ هَوَامِجِ<sup>(٢)</sup>

وَقَاطِعِ لِمَنْ وَاصَلَتْ أَيَّامَ غَفْلَةٍ

فَمَا وَاصَلَ الْعَذَالَ إِلَّا مُقَاطِعِ<sup>(٣)</sup>

٢٤٥ وَ جَابِبُ جَنَابِ الْأَجْنَبِيِّ وَلَوْ أَنَّهُ

لِقُرْبِ اتِّسَابِ فِي الْمَنَامِ مُضَاجِعِ<sup>(٤)</sup>

فَلِلنَّفْسِ مِنْ جُلَاسِهَا كُلِّ يَسَبَةِ

وَمِنْ خَلَةِ لِلْقَلْبِ بِلَكَ الطَّبَائِعِ<sup>(٥)</sup>

وَلَا تَنْهَمِكَ فِي الْقَوْلِ أَوْ فِي سَمَاعِهِ

وَلَوْ أَنَّ فِيهِ مِنْ بَلَغِ مُصَاقِيعِ<sup>(٦)</sup>

---

(١) الْوِرْدُ : لكل طريقة صوفية وردّها الخاص ، وغالباً ما يكون استغفاراً لله ، كأن يقول المريد استغفر الله تسعة وتسعون مرة ، ثم في المرة المائة يقول : استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو .. وهكذا ، وأكثر ما يذكر في الورد قوله : لا إله إلا الله . ويشترط في قراءة الورد : طهارة كل عضو - استقبال القبلة - دفع الخواطر - التوجه إلى الله - عدم الكلام (الفاظ ٣١٥) وأيسر الأوراد ، صلاة أربع ركعات أو قراءة سورة من المثاني ، أو سعي في معاونة على برٍّ أو تقوى .. هكذا عند المكي (قوت القلوب ١ / ١٦٨) .

(٢) أَسَى ع / عيوناً / بالدماء ت / دوام ع + م .

(٣) للمقاطع م .

(٤) :. لوانه / في المضاجع ضاجعت ، مجامع أ .

(٥) ومذ خلعت للقلب ت .

(٦) استماعه ع / منام ت .. و الصَّنْعُ : البلاغة في الكلام ، والوقوف على المعاني . والمصقع :

اليلغ في خطبته ، الداعي إلى الفنى ! (لسان ١ / ٤٥٧) .



فَكُلُّ حَدِيثٍ قِيلَ أَوْ سَنَقُولُهُ

عَنِ الْعَيْنِ فِي التَّحْقِيقِ لِلْعَيْنِ رَادِعٌ<sup>(١)</sup>

فَسِرُّ الْهَوَى عَنْ قَائِلِيهِ مُحَجَّبٌ

وَمَا الْقِيلُ لِلْعُشَّاقِ وَالْقَالَ نَافِعٌ<sup>(٢)</sup>

٢٥٠ وَرَمَزُ الْهَوَى سِرٌّ وَمَذْنَعُ الْحَشَا

و دُونُكَ وَالتَّصْرِيحُ عَنْهُ مَوَافِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَأَنى لَمَنْ فِي الْحَبِّ يُهْدَى بِهِدْيِهِ

فَإِنَّكَ لَا تَهْدَى مَنْ أَحْبَبْتَ قَابِعٌ<sup>(٤)</sup>

فَدَعْ عَنْكَ دَعْوَى الْقَوْلِ فِي نُكْتَةٍ<sup>(٥)</sup> الْهَوَى

فَرَا حِلَّةُ الْأَلْفَاظِ فِي السَّيْرِ ضَالِعٌ<sup>(٦)</sup>

ف ٨ وَسِرٌّ فِي الْهَوَى بِالرُّوحِ وَأَصْنَعْ إِلَى الْهَوَا

لِتَسْمَعَ مِنْهُ سِرٌّ مَا أَنْتَ وَالسَّعْ<sup>(٧)</sup>

(١) أَر مَتَقَوْل م / سَنَقَوْلُهُ أ م ع / رَاجِعْ أ .

(٢) تَرْتِيبُ الْأَفْظَاظِ هَذَا الْبَيْتُ عَتَلَفَ حَتَا فِي كُلِّ النِّسْخِ .

(٣) وَمَسْكَنُهُ الْحَشَا أ م / فَايَاكَ وَالتَّصْرِيحُ م ت ، + م وَدُونُكَ .

(٤) لِهَدْيِهِ ع + م / قَامِعَ ع + م ، طَامِعُ ت وَالْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ أ .

(٥) النُّكْتَةُ : هِيَ كُلُّ نَقْطَةٍ فِي شَيْءٍ مُخْلَافٍ لَوْنِهِ ، وَهِيَ الْإِشَارَةُ . وَنُكْتُتِ : أَشَارَ (لِسَانُ ٧١٤/٣)

وَالصُّوْنِيَّةُ يَسْتَعْدِمُونَ الْكَلِمَةَ لِلْإِشَارَةِ إِلَى الْمَعْنَى الدَّقِيقَةِ . وَتَوَجَّدَ رِسَالَةٌ لِلْسُّهْرَوْرْدِيِّ بِعَنْوَانٍ :

كَلِمَاتٌ ذَوْقِيَّةٌ وَنَكَاتٌ ذَوْقِيَّةٌ .

(٦) دَعْوَى لِلْقَوْلِ أ وَالْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ ع .

(٧) . : وَأَضْعُ إِلَى الْهَوَى / الَّذِي فِيهِ أ م .

وَمِنْ دُونِ هَذَاكَ السَّمَاعِ<sup>(١)</sup> مَهَالِكُ

وَمَا كُلُّ أُذُنٍ فِيهِ تِلْكَ الْمَسَامِعُ<sup>(٢)</sup>

٢٥٥ فَشَمَّرُوا لَذِيًّا لِأَوَّلِيَاءٍ فَإِنَّهُمْ

لَهُمْ مِنْ كِتَابِ الْحَقِّ تِلْكَ الْوَقَائِعُ<sup>(٣)</sup>

هُمْ الدَّخَرُ لِلْمَلْهُوفِ وَالْكَثْرُ لِلرَّجَا

وَمِنْهُمْ يَنَالُ الصَّبُّ مَا هُوَ طَامِعُ

بِهِمْ يَهْتَدِي لِلْعَيْنِ مَنْ ضَلَّ فِي الْعَمَى

لَهُمْ يُجْذَبُ الْعُشَّاقُ وَالرَّبِّيعُ<sup>(٤)</sup> شَاسِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) السَّمَاعُ : هو عطفاب من الحق سبحانه على لسان الكائنات .. وإذا قرع الأسماع السماع ، آثار كوامن أسرارها ، فمن بين مضطرب لعجز الصفة عن حمل الوارد ، ومن بين متمكن بقوة الحال . يقول أبو عبد الله الساجي : السماع ما أثار فكرة ، واكتسب عبرة ، وما سواه فتنة (التعرف ١٩١) وعند الصوفية ، محال السماع : هي استحمام من تعب الوقت ، وتنفس لأرياب الأحوال ، واستحضار الأسرار للدرى الأشغال (التعرف ١٩٠) ويشترط في حضور مجلس السماع : ألا يكون المريد من أهل الهوى ، حتى لا يلهو وتغلب عليه شهوته ويضيع عليه طريقه (الفاظ ١٦٩) فلا سماع حقيقى إلا عند الوجد (التعرف ١٩٠) . ويقول المحجورى : إن طريقاً من العلماء ، أجمع على إباحة السماع بالأدوات الموسيقية إذا لم يكن هذا السماع سبيلاً إلى الارتداد ، ولا مُنتهياً بالعقل إلى السر في طريق الضلال (كشف المحجوب ٢/ ٦٤٧ وما بعدها) وقد يقوم بعض أصحاب الطرق بالرقص في مجالس السماع ، وذلك غير مرغوب فيه. ويرى المحجورى أن كل الآثار يوردها أهل الحشو تعريضاً لإباحة الرقص لا قيمة لها (ابن القارض والحب الإلهي ١١٨) وقد ناقش الغزالي - في الإحياء - قضية السماع مناقشة مستفيضة (انظر ، إحياء علوم الدين ٢/ ٢٣٧ وما بعدها).

(٢) من دونه هذاك أ / الاستماع م ت والبيت ساقط من ع .

(٣) وشرع م / كتاب الله ع ت .

(٤) الربيع : المنزل ودار الإقامة ، ويقال أيضاً : للجماعة من الناس ، والربيع طرف الجبل (لسان ١١٠/١).

(٥) من ضل في العمات / بهم يجذب أ ، تجذب ع ، يقصد ت / والدار شاسع م .

هُمُ الْقَصْدُ وَالْمَطْلُوبُ وَالسُّؤْلُ وَالْمَنْى

وَأَسْمُهُمْ لِلصَّبْرِ فِي الْحُبِّ شَافِعٌ<sup>(١)</sup>

هُمُ النَّاسُ فَأُلْزِمَ إِنْ عَرَفْتَ طَرِيقَهُمْ

فَفِيهِمْ لِيُضِرَّ الْعَالَمِينَ مَنَافِعٌ<sup>(٢)</sup>

٢٦٠ فَإِنْ جَهِلُوا فَانْظُرْ بِخُسْنِ عَقِيدَةٍ

إِلَى كُلِّ مَنْ تَلَقَّاهُ بِالْفَقْرِ<sup>(٣)</sup> ضَارِعٌ

وَحَاطِظٌ مَوَالِيْقَ الْإِرَادَةِ<sup>(٤)</sup> قَائِمًا

بِشَرْعِ الْهَوَى إِنْ أَنْتَ فِي الْحُبِّ ضَارِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَدَاوِمٌ عَلَى شَرْطَيْنِ : ذِكْرُ أَحِبَّةٍ

وَتَسْلِيْكُ نَفْسٍ لِلْخِلَافِ تُسَارِعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) هم السؤل ع / اسمهموا ، انهم ت .

(٢) فاعزم طريقهم ت / جنابهم أ م ، + م ..

(٣) الْفَقْرُ : يستلهم الصونية للفقر بمعنى الفقد ، أى ما يحتاج إليه الإنسان ، فالفقر هو الحاجة ..

والحاجة إلى الله على الحقيقة ، فشرط الفقر هو الحاجة ، أى حاجة العبد إلى الله على الدوام

(الفاظ ٢٥١) يقول رويم البغدادي : *الفقر عدم كل موجود ، وترك كل مفقود* (التعرف

١١٤) .

(٤) الإرادة (الإلهية) عند الجليلي ، هى صفة تجلئ علم الحق على حسب مقتضى . الإرادة -

المخلوقة فينا ، هى عين إرادة الحق تعالى ، ولكن الحق بها الحدوث حين نسبت إلينا ..

ومعناها : إبراز الأشياء على حسب مطلوبها (الإنسان الكامل ١ / ٤٨) .

(٥) مواليق الإرادة أ ع / اذ أنت ت .

(٦) بالخلاف أ ع م .

فَلَا تُهْمِلْنَ ذِكْرَ الْأَحْيَةِ لَمَحَنَةِ

وَدَاوِمِ خِلَافِ النَّفْسِ فَهِيَ تَتَابِعُ<sup>(١)</sup>

وَقُمْ وَاسْتَقِمْ فِي الْحُبِّ لَا تَخْشَ ضَلَّةَ

فَمَيْلِ الْفَتَى عَمَّا يُحَاوِلُ رَادِعُ<sup>(٢)</sup>

٢٦٥ وَإِنْ سَاعِدَ الْمَقْدُورُ أَوْ سَاقَكَ الْقَضَا

إِلَى شَيْخٍ<sup>(٣)</sup> حَقٌّ فِي الْحَقِيقَةِ بَارِعُ

فَقُمْ فِي رِضَاةٍ وَاتَّبِعْ لِمُرَادِهِ

وَدَعْ كُلَّ مَا مِنْ قَبْلُ كُنْتَ تُصَابِعُ<sup>(٤)</sup>

وَكُنْ عِنْدَهُ كَالْمَيْتِ عِنْدَ مُغْسِلٍ

يُقَلِّبُهُ مَا شَاءَ وَهُوَ مُطَاعُ

وَلَا تَفْتَرِضْ فِيمَا جَهِلْتَ مِنْ أَمْرِهِ

عَلَيْهِ فَإِنَّ الْإِعْتِرَاضَ تَسَاوُغُ

---

(١) الأحبة دائماً / فهي تتابع م . وفي الشطر الثاني : فمیل الفتی عما يحاول رادع .

(٢) لا تخشى ضيمته ت . والبيت ساقط من أ .

(٣) الشيخ : هو الإنسان الكامل في الشريعة والطريقة والحقيقة ، البالغ حد التكميل فيها ، لعلبه

بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ، ومعرفة بذوائها ، وقدرته على شفائها والقيام بهاها إن

استعدت ووقفت لاهتمامها (اصطلاحات ١٥٤) وقد تناول النابلسي هذا الموضوع في شرحه

للنادر (فقرة ٨ فيما يلي) .

(٤) وذاع كلها ت .

وَسَلَّمَ لَهُ مَهْمَا تَرَاهُ وَلَوْ يَكُنْ  
 عَلَى غَيْرِ مَشْرُوعٍ فَقَدْ مَخَادَعٌ<sup>(١)</sup>  
 ٢٧٠ فَبَيَّ قِصَّةَ الْخِضْرِ الْكَرِيمِ كِفَايَةً  
 بِقَتْلِ الْفَلَامِ وَالْكَلِيمِ<sup>(٢)</sup> يُذَابِعُ  
 فَلَمَّا أَصْنَاءَ الصُّبْحِ عَنْ لَيْلٍ سِرُّهُ  
 وَسَلَّ حُسَامًا لِلْمُحَاجِّجِ قَاطِعُ<sup>(٣)</sup>  
 أَقَامَ لَهُ الْعُلَازِ الْكَلِيمُ وَإِنْسَهُ  
كَذَلِكَ عَلِمَ الْقَوْمُ فِيهِ بَدَائِعُ  
 وَوَاطِبُ شُهُودِ الْعِلْمِ فِيكَ قَبَائِعُ  
 هُوَ الْحَقُّ وَالْأَنْوَارُ فِيكَ سَوَاطِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَرَقٌّ مَقَامَ الْقَلْبِ مِنْ نَجْمِ رَبِّهِ<sup>(٥)</sup>  
 إِلَى قَمَرِ الرَّحْمَنِ<sup>(٦)</sup> إِذْ هُوَ طَالِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) فيما تراه ولو ت / أمر مشروع أ .

(٢) قصة موسى - عليه السلام - والعبد الصالح .. سورة الكهف ، آية ٦٠ وما بعدها .

(٣) ليل سهره م / للمتجاجج ت .

(٤) لأنه هو أ والبيت ساقط من ع .

(٥) الربوبية : عند الجليلي ، هي المرتبة الإلهية المقتضية للأسماء التي تطلبها الموجودات ، فدخل تحتها الاسم العلیم والسمیع والبصیر والقيوم وما أشبه ذلك ؛ والأسماء التي تحست اسم الرب هي الأسماء المشتركة بينه وبين خلقه (الإنسان الكامل ١ / ٢٩) وقد عرضنا للمعنى الصوفي لسر الربوبية ، في كتابنا : الفكر الصوفي .

(٦) الرُحْمَانِيَّة : هي اسمٌ لجميع المراتب الحقية ، وليس للمراتب الخلقية فيها اشتراك ، فهي أعص من الألوهية ، لانفرادها عما ينفرد به الحق سبحانه وتعالى ، والألوهية تجمع الأحكام الحقية والخلقية . فكان العموم للألوهية ، والخصوص للرحمانية (الإنسان ١ / ٢٧) .

(٧) ورقى أ / في نجم أ ، الى نجم ع م / ربه م .

٢٧٥ إِلَى شَمْسٍ تَحْقِيقِ الْأَلْوَهَةِ رَافِعاً

إِلَى ذَاتِهِ لِلْقَدْرِ إِذْ أَنْتَ رَافِعٌ

فَلِلَّهِ خَلْفَ الْأَسْمِ وَالْوَصْفِ مَظْهَرٌ

وَعَنْهُ عُيُونُ الْعَالَمِينَ هَوَاجِعُ

فَلَيْسَ يُرَى الرَّخْمَنُ إِلَّا بِغَيْبِهِ

وَذَلِكَ حُكْمٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْقِسْ

وَالسَّائِلُ لَا تَسْتَعِيدُ الْأَمْرَ إِنَّهُ

قَرِيبٌ عَلَى مَنْ فِيهِ لِلْحَقِّ تَابِعُ

٩٠ وَهَذَا أَنَا ذَا أَنْبِيَاكَ عَنْ سُبُلِ الْهَوَى

وَأَفْصَحُ عَمَّا قَدْ خَوَّنَهُ الْمَشَارِعُ

٢٨٠ أَقْصُ حَدِيثاً تَمُّ إِلَى مِنْ يَدَايَتِي

لِنُحْوِ إِلَيْهَا لِي عِلْمُكَ لَكَ نَافِعٌ<sup>(١)</sup>

بَرَزْتَ مِنَ النُّورِ الْإِلَهِيِّ لَمَعَةً

لِحِكْمَةٍ تَرْتَبِ بِقَضَائِهَا السَّائِلُ<sup>(٢)</sup>

(١) في ت :

يَلُوحُ بِنَا وَمَا لَنَا فِي شُهُودِنَا

(٢) ثم لي أم / علمه لك أت .

(٣) لغة أ / بحكمة ع / تركيب أ / اكتفتها م / الشرايع ت .

إِلَى سَقْفِ عَرْشِ اللَّهِ فِي أَفْقِ الْعُلَا  
 وَمِنْهُ إِلَى الْكُرْسِيِّ<sup>(١)</sup> حَيْثُ أَسَارِعُ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى الْقَلَمِ الْأَعْلَى<sup>(٣)</sup> وَلِي مِنْهُ بَرَزَةٌ  
 إِلَى الْهَبِ<sup>(٤)</sup> السَّامِي وَبِقِلْ مُكْرَمًا  
 نَزَلْتُ الْهَيُولَى وَهِيَ لِلْخَلْقِ جَامِعُ<sup>(٥)</sup>

- (١) يوجد تعريف صوفى للعرش والكرسى ، فيما سبق .. (وفى شرح النابلسي ، فقرة ٩) .
- (٢) حيث أسارع م والبيت ساقط من ت .
- (٣) الْقَلَمُ الْأَعْلَى عند الجليلي : أول تعيينات الحق في المظاهر الخلقية ، وهو أنموذج ينتقش ما يقتضيه في اللوح المحفوظ . والعقل أنموذج ينتقش في النفس ، فالعقل بمكانة القلم (الإنسان الكامل ٥/٢) .
- (٤) يقصد الصوفية باللوح ، اللوح المحفوظ ، الذي لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى .. وهو ، كما يقول ابن عربي : الموضع أو المكان الذي تسطر فيه الأعمال والأنعال ، الخيرة منها والشريرة إلى اليوم الآخر ، وإلى الحد المعلوم الذي شاء الله - تعالى - أن يكون (الفاظ ٢٧٧ / اصطلاح ١٤) وهو عند القاشاني : الكتاب المبين والنفس الكلية (اصطلاحات ٧٣) ويقول الجليلي : اللوح المحفوظ ، عبارة عن نور إلهي حقي متجلى في مشهد خلقي انطبعت فيه الموجودات انطباعاً أصلياً ، فهو أم الهيولى ؛ لأن الهيولى لا تقتضى صورة إلا وهى منطبعة في اللوح المحفوظ فإذا اقتضت الهيولى صورة ما ، وجدت في العالم - على حسب ما اقتضته الهيولى - على الفور والمهلة ، لأن القلم الأعلى جرى في اللوح المحفوظ بإيجادها ، واقتضتها الهيولى ؛ فلا بد من إيجادها على حسب المقتضى (الإنسان الكامل ٢ / ٦) .
- (٥) العلم الأعلى أ / والحق واسع م . والآيات ٢٨٧ : ٢٩٦ جماعت بعد البيت ١٧٨ فى ع ١
- (٦) فى الحديث الشريف : سئل صلى الله عليه وسلم أين كان الله قبل أن يخلق هذا الخلق ؟ قال : فى عماء .
- (٧) لها الأعلى أ / وقبل ت ، وثبت م / . وهو / للحق أم / واسع أ . وفى ت جاء الشطر الثانى : ومنه الهيولى قد حملتها الطبايع .

٢٨٥ هُنَاكَ تَلْقَيْنِ الْعَاصِرُ حِكْمَةً

وَمِنْهَا اجْتَلَيْتَنِي فِي حِمَاهَا الطَّبَاسِعُ<sup>(١)</sup>

وَأَنْزَلْنِي الْمَقْدُورُ مِنْ أَوْجِ أَطْلَسِ<sup>(٢)</sup>

إِلَى الْفَلَكَ الْعَالِي الدُّرَى وَهُوَ تَاسِعُ<sup>(٣)</sup>

وَمِنْهُ هَبُوطِي لِلْكَوَاكِبِ نَازِلًا

عَلَى فَلَكَ كَيَّوَانٍ قَمَّةً سَابِعُ<sup>(٤)</sup>

فَلَمَّا نَزَلْتُ الْمُشْتَرَى وَهُوَ سَادِسُ

سَمَاءٍ بِهِ لِلْسَّعْدِ فِي الْكَوْنِ تَابِعُ<sup>(٥)</sup>

آتَيْتُ سَمَا بِهِرَامٍ مِنْ بَعْدِ هَاطِطًا

عَلَى فَلَكَ لِلشَّمْسِ وَالشَّمْسِ رَابِعُ<sup>(٦)</sup>

٢٩٠ وَفِي كُرَّةِ الزُّهْرَاءِ أَغْنَى سَمَاءُهَا

حَقِيقَتُ مَطْيُ السَّيْرِ وَالذَّارُ شَاسِعُ<sup>(٧)</sup>

---

(١) احتلى ع م / حلاها ع . والبيت ساقط من ت .

(٢) فلك الأطلَس عند الجليلي ، وهو فلك سدره المنتهى ، وهو مسكن الملائكة الكروبيين

(الإنسان الكامل ٢ / ٦٧) وكذلك الأمر في بقية الأفلاك ، فكلها ذات دلالة صوفية !

(٣) في أوج ع م / العالى الديار أ . وفي ت : إلى الفلك الدوار وهي تتابع .

(٤) وعنه هبوطى ت / إلى ملك م ، + م على / قمة ع .

(٥) ولما ت / تسما أ / في الكون للسعد م ، + م للسعد في الكون . وفي ت : وفي كرة للسعد

في الكون تابع .

(٦) إلى فلك ت .

(٧) للبيت ساقط من ت .



عَلَى كَآئِبِ الْأَفْلَاقِ وَهُوَ عَظْمَارِدُ  
 وَقَدْ تَوَكَّأَتْ لِي هُنَاكَ مَوَاصِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَبِالْقَمَرِ الْبَاهِي نَزَلْتُ وَهَرَعْتُ  
 عَلَى الْفَلَكِ النَّارِي الْأَيْبِ شَرَائِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْهُ هَوَى الْأَمْرِ فِي فَلَكَ الْهَوَا  
 وَكَآئِبُ عَزَمَ مَا لَهُنَّ مَوَاصِعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِالْكُرَّةِ الْمَائِيَةِ الْعَيْنِ إِذْ سَرَتْ  
 أَضَافَتْ رِكَابَ الْعَزَمِ فِيهَا الْبَلَاغُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٩٥ فَهَذَا نُزُولُ الْجَنِّمِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ  
 وَلِلرُّوحِ تَنْزِيلٌ مَجَازٌ مُتَابِعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَ فِي الْمَرْكَزِ أَلْبَى  
 لَهَا هِيَ رُوحُ الْحَقِّ فَافْهَمِ أَسَامِعُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَيْسَ لَهَا فِيهِ هُبُوطٌ مُنْزَلٌ  
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْهُ صُعُودٌ مُرَافِعُ<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) نزلت وكانت ع + م .  
 (٢) نبالقمر أ ع + م ، وللقمر ت / وسرعة أ / الفلك الزاهي ت .  
 (٣) هوى الأمر أ ، هي الأمر م ، أمرت ت .  
 (٤) أضادت ت / الرائع ع .  
 (٥) وهذا أن أ ع م / مجازاً أ م ، مجازي ت .  
 (٦) لسامع ع . والبيت ساقط متناً .  
 (٧) وليس لها ت / ومنزل ع / فيه صعود أ ع م .

وَلَكِنْ فِي تَعْيِينِهَا بِمُخَصَّصٍ  
 تَنْزَّلَ عَنْ حُكْمِ بَأْنِ هُوَ شَائِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَذَلِكَ لِأَرْوَاحِ خَلْقٍ حَقِيقَةٍ  
 وَذَلِكَ تَنْزِيلٌ لَهَا وَقَوَاطِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٠٠ فَيُفِي الْمَثَلِ الْمَشْهُورِ وَجْهٌ تَنَوَّعَتْ  
 مَرَاتِبُهُ حَتَّى يَلْجَأَ مُتَسَاوِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَيَنْزُرُ فِي حُكْمِ الْمِرَاقَةِ لِلْوَرَى  
 عَلَى الْجِرْمِ وَالْمَقْدَارِ إِذْ ذَاكَ طَائِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 فَتَوْبِعُهَا ذَاكَ التَّجَلَّى هُوَ أَلْبَى  
 تُسَمِّيهِ رُوحاً وَهُوَ بِالنَّفْخِ وَالْعِ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِلَّا فَلَا إِسْمَ لَهُ غَيْرَ رَبَّنَا  
 وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الصُّفَاتُ مَوَاضِعُ  
 تَنْزُوعٍ رَأَى عَنْ حُلُولٍ بِقُدْسِهِ  
 وَخَاشَاةٌ مَا بِالْإِتِّحَادِ<sup>(٦)</sup> تُجَامِيعُ<sup>(٧)</sup>

(١) لِي مَخَصَّصٌ أ ع ، لِي مَخَصَّصٌ م .

(٢) كَذَلِكَ لِلْأَرْوَاحِ م / خَلْقِنِ أ م .

(٣) الْمَثَلُ الْمَقْرُوضُ أ ع ، لِلْمَثَلِ الْمَشْهُورِ ت / تَرْتَبُ ع / مَرَاتِبُهُ أ ع ت / مُتَسَاوِعٌ أ / ع ، مُتَسَاوِعٌ

٢

(٤) لِلْوَرَى م / عَلَى الْحُكْمِ وَالْمَقْدُورِ أ / طَالَعُ أ ع ، طَائِعُ ت .

(٥) ذَاكَ الَّذِي هُوَ م / يُسَمِّيهِ م / رُوحُ أ .

(٦) عَرْضَتْنَا لِلْحُلُولِ وَالْإِتِّحَادِ فِيمَا سَبَقَ .

(٧) تَقَرَّرَ رَأَى أ / فَوَقَعَ أ ، مَوَاقِعُ ع ، يَوَاقِعُ ت .

٣٠٥ فَمَهْمَا تَجِلُّ الرُّوحُ جِسْمًا فَلَا تَهَا

لِتَصْنُوبِ ذَاكَ الْجِسْمِ فِي الصُّورِ تَابِعٌ<sup>(١)</sup>

وَيَتَّبَعُهَا إِلَى تَصْنِيفِهَا وَارْتِفَاعِهَا

وَتَتَّبَعُهُ إِنْ جَرَّ يَوْمًا طَبَائِعُ<sup>(٢)</sup>

فَإِنْ قَوَّيْتَ بِالتَّزَكِّيَّاتِ رَقَّتْ بِهِ

إِلَى الْمُرَكَّزِ الْعَالِيِّ الَّذِي هُوَ رَابِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَإِنْ ضَعُفَتْ وَاسْتَقْوَتْ النَّفْسُ وَالْهَوَى

تَكُنْ تَبَعًا لِلْجِسْمِ إِذْ هُوَ تَابِعٌ<sup>(٤)</sup>

فَتَشْتَقِي بِهِ فِي مَبْجَنٍ طَبِيعٍ وَإِنْ رَقَّتْ

بِهِ كَمَا كَانَ مُسْتَعْوِدًا وَفِي الْعِزِّ رَابِعٌ<sup>(٥)</sup>

٣١٠ وَإِنْ نُزُولَ الْجِسْمِ لِلْخَلْقِ فِي الشَّرَى

مَسَاءً وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ تَسَارِعُ<sup>(٦)</sup>

فَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ فِيهِ عِنَايَةٌ

فَقَلْبُهُ مَكُونٌ فِي التُّرَابِ مُسَارِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) ومهما أ ع م .

(٢) قبضها وارتفاعها أ .

(٣) نى ت ورد قبل هذا البيت ، قوله :

فَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ فِيهِ عِنَايَةٌ      فَعَلْبُهُ مَكُونٌ فِي التُّرَابِ الْبَلَاغُ

(٤) واستولت أ ، واستقرت ع ، واستولت ت / اذ قام مانع أ ع .

(٥) ولو رقت أ م ، فان رقت ت / أو فى العز أ .

(٦) الجسم والروح بالشرى ت / سواتى م / تتأوع ع .

(٧) يسارع أ . والبيت ساقط من ت (ذكره الناسخ فى موضع سابق) .

وَمَنْ أَبْعَدَنَهُ السَّابِقَاتُ فَبِإِلَهِ  
لَهُ يَتَنَبَّهَاتُ وَالتَّرَابِ مَرَّاجِعُ<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ يَكُ غُثْبًا ثُمَّ تَرَعَاهُ ذَائِبَةً  
وَيَتَرَبُّ إِذْ يَفْتَنِي وَيَخْضَرُّ يَابِغُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى قَنْدَرٍ يَكْرَارِ التَّرْدُّدِ بَعْدَهُ  
لِنَسِي غُهْودًا بِالْحِمَى<sup>(٣)</sup> وَوَقَائِعُ<sup>(٤)</sup>  
٣١٥ وَعِنْدَ مُرُورِ النَّفْسِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ  
سَيُنْقَشُ فِيهَا مِنْهُ طَبْعًا طَبَائِعُ<sup>(٥)</sup>  
فَتُظْهِرُ نَفْسُ الْمَرْءِ كَامِلَةَ الْبَهَا  
وَمِنْ نُسْخَةِ الْأَكْوَانِ فِيهَا خَلَاجُ<sup>(٦)</sup>  
لِعَذْكَوَرٍ بِالْمَشْهُودِ غَائِبٍ أَمْرِهَا  
فَيَرْجِعُ لِلْأَوْطَانِ مَنْ هُوَ رَاجِعُ<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) بعده ع + م / صلب والذائب أ / راجع أ ، تراجع ت .  
(٢) فقد صار أ / وشرب أ / فيحصر صار ع م / ضار ع ت .  
(٣) يقصد العهد الذي ذُكِرَ في آية الميثاق .  
(٤) التردد ع ت / لينسى ع ت ، لتنسى م .  
(٥) تنقش فيها أ ، سينقش فيها م / طبع ت ( منه : ساقطة .: والبيت ساقط من ع )  
(٦) وعند مرور المرء كاملة ع / طلائع ت .  
(٧) ليذكر أ / ويرجع ت .. ومي شرح هذا المعنى يقول النابلسي : تسمى الروح ، نفساً ، باعتبار  
ما ينقش فيها من صور الطبيعة كلما مرت من منازل الجسم ، وانقششت فيها طبيعة ذلك  
المنزل ، ومراد الصورية بموت النفس : فهاب ذلك الانقراض (المعارف الغيبية ، ورقة ٨٧) .

جَرَى أَشْهُبُ الْأَلْفَاظِ فِي بَيَانِهَا  
 بِمُضْمَارِهِ حَتَّى عَلَوْنَ مَنَافِعَ<sup>(١)</sup>  
 سَأَلُوهُ عِنَانِ الْقَوْلِ نَحْوَ مَكَابِهِ  
 لِيُطْلَقَ فِيهِ عَنْ قِيُودِ شَرَائِعِ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٢٠ فَلَمَّا نَزَلَتْ الْأَرْضَ مَاءَ حَيَاتِهَا  
 وَأَمَرَ لِي أَصْلَ هُنَالِكَ يَابِغِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَانَ إِذَا أَتَيْتُ حَبَّ غُصُونِهَا  
 أَرَزًا فَصَدَّقَ أَنِّي لَمُطَالِغِ<sup>(٤)</sup>  
 وَسَاقَ الْقَضَا بِلُكِّ الْحُبُوبِ فَعُلْدِيَا  
 بِهَا أَبَوَائِي الْأَطْهَرَانِ جَوَائِغِ<sup>(٥)</sup>  
 وَحَلَّ مِزَاجُ الْحَبِّ فِي الْجِسْمِ مَادَّةُ  
 وَتَمَّتْ لِكَيْمُوسِ<sup>(٦)</sup> دَمٌ وَنَحَائِغِ<sup>(٧)</sup>

(١) في نباتها بمضمار ع .

(٢) ليطلق أ / قيود الشرائع أ ، وشرائع ت .

(٣) في أصل ع م ، غصن ت .

(٤) وكانت ت / امتت ع ، لمت م ، غت ت / حببه غصنه م ، انار فصدق أ ، ارادة قصدى ت

(٥) تغذيا أ / الاظهران أ ع .

(٦) الكَيْمُوس Chyme : الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن ينصرف منها . وتَكَيْمُوس

Chymification : انقلاب الطعام إلى مادة الكيموس (مُعجم المصطلحات العلمية والفنية -

للمحقق بلسان العرب ، إهداء يوسف خياط - دار لسان العرب ، ص ٦٠١) .

(٧) لمزاج أ ، انمزاج ع ، المراح ت / الجسم مرة أ / ليكون الدما والنحايغ أ ، دمي والنحايغ ت .

والبيجاع Ligamentum nuchae جمع : بخائع ، وهو رباط في القفا (مُعجم المصطلحات

العلمية ٥٤) وعند ابن منظور البخاع (بالكس) هو العرق الذي في الصلب ، والنخاع هو

الخطوط الأبيض الذي في الرقبة (لسان ١/١٦٩)

فَلَمَّا دَنَا آتِ الْبُرُوزِ تَجَامَعَا  
 بِعَقْدٍ خِلَالٍ يَغْمُ ذَاكَ التَّجَامُعُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَمَّا تَلَاَقَى مِنْهُ مَاءٌ بِمَائِهَا  
 وَأَبْدَعَ بِالْعَرِيبِ نَشْوَى بَسَادِعُ<sup>(٢)</sup>  
 رَكَانِ اقْتِضَاءِ النُّشْرِ انْتَى رُوحُهُ  
 وَتَغْيِيرُ نَفْحِ الرُّوحِ عَنْ ذَاكَ وَالْقِيعُ<sup>(٣)</sup>  
 فَصَوَّرَ شَخْصِي بِالْيَدَيْنِ مُصَوِّرِي  
 لِيُطْبَعَ لِلضُّدَيْنِ فِي طَوَائِعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأُخْرِجَنِي مِنْ بَعْدِ تَكْمِيلِ هَيْكَلِي  
 إِلَى الْعَالَمِ الْأَرْضِيِّ مَنْ هُوَ صَانِعُ<sup>(٥)</sup>  
 لَقَى أَوَّلَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ مُحَرَّمُ  
 ظُهُورِي وَبِالسَّغْدِ الْعَطَارِدِ طَالِعُ<sup>(٦)</sup>  
 ٣٣٠ لَيْسْتَيْنِ مِنْ مَتَبِعٍ عَلَى مَتَبَعَاتِي

مِنْ الْهَجْرَةِ الْفَرَا سَقَتْنِي الْمَرَاضِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) لما دنا آن ت .

(٢) تلاقا / واتبع ع م / نشأ م / بارع أ ع .

(٣) اقتضى أ ع / النشوى أ ، النشوا ع ت .

(٤) بالضدين ت / فيه ع ٢ .

(٥) عالم الأرضين أ .

(٦) المحرم حرمة أ ع ت .

(٧) من تتبع على سبع مائة ع .

وَمَذْ كُنْتُ طِفْلاً فَالْمَعَالِي تَطْلُبِي  
وَكَأَنَّ نَفْسِي كُلَّ مَا هُوَ وَاضِعٌ<sup>(١)</sup>  
وَلِي هِمَّةٌ كَانَتْ وَهِيَ لَمْ تَزَلْ  
عَلَى أَنْ لَهَا فَوْقَ الطَّبَاقِ مَوَاضِعٌ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ كُنْتُ جَمَّاحاً إِلَى كُلِّ هَيْئَةٍ  
فَخُضْتُ بِعَاراً ذَوْنَهُنَّ فَجَالِعُ  
وَكُلُّ الْأَمَانِي بِلْتَهَا وَهِيَ إِنْ عَلَتْ  
بِهَا - بَعْدَ نَهْلِ الْقَصْدِ - مَا أَنَا قَابِعُ  
٣٣٥ إِلَى أَنْ أَتَخَيَّرَ مِنْ قَلِيمٍ عِنَايَةٍ  
أَيَادِي لَهَا - مَذْ كُنْتُ - عِنْدِي صَنَائِعٌ<sup>(٣)</sup>  
وَهَبْ نَسِيمُ الْجُودِ مِنْ أَيْمَنِ الْجَمَا  
وَصُبَّ سَحَابٍ بِالتَّعَطُّفِ هَامِعٌ<sup>(٤)</sup>  
وَأَحْيَا الْحَيَا<sup>(٥)</sup> أَرْضَ الْفُرَادِ فَأَعَشَيْتُ  
وَعَنَتُ عَلَى عُودِ الْوَصَالِ سَوَاجِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) فالمعاني أ / تطلبي .: / كلما أ ع .

(٢) على أنها أ ، على أن لي ع م / صواع أ + م ، صواع أ ع م .

(٣) فلما اتنتى ت . والبيت في هامش م .

(٤) ذلك الحما ع م ت / بالضموع هوامع أ .

(٥) الحيا : المطر .

(٦) واصل م ، فاحيا ت / وعنت أ ع / شواجع ع .

فَهَمْتُ مِنَ الْمَعْنَى مَعَالِي أَجَبْتَنِي  
فَهَمْتُ مَعْنَى بِالصَّبَابَةِ وَالِيعُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا حَظُّنِي فِي فِعْلِي قَضَاءُ مُرَادِهَا  
وَأَبْصَرْتُ صُنْعِي أَنَّهَا هِيَ صَانِعُ<sup>(٢)</sup>  
٣٤٠ أَتَيْتُ إِلَيْهَا رَاغِباً فِي مُرَادِهَا  
وَمَسَالِي فِي شَيْءٍ سِوَاهَا مَطَالِعُ  
وَقَرَعْتُ مَشْغُولَ الْقُرَادِ عَنِ السُّوَى  
فَمَا أَنَا فِي غَيْرِ الْخَبِيرِ مُطَالِعُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا أَضَاءَتْ لِي الْحَشَا جَذْوَةُ الْهَوَى  
وَأَوْقَضَ مِنْ سَفْحِ الْمَحَبَّةِ لَأْمِيعُ<sup>(٤)</sup>  
سَقَائِي الْهَوَى كَأَسِ الْفَرَامِ وَلَمْ يَكُنْ  
عَلَى سَاحَةِ الْوَجْدَانِ بِالْكَرَمِ مَالِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) من المعنى ع ت / رهمت ت / معنا ، لغتي ت . وفي ت :

وَقَاذَنْتُ لَيْلِي فِي مِرَاةٍ قَبِيحِهَا      وَغَابَتْ بَشْرًا فِي بَيْتَةِ طَالِعُ

(٢) البيت ساقط من أ ع .

(٣) غير الحب . والبيت ساقط من ع .

(٤) في الهوي جذوة أ .

(٥) فلم يكن م / للكرم ح م / مابع أ .



لَقَاطَعْتُ لِنَمَائِي وَوَاصَلْتُ لَوَغِي  
 وَهَاجَرْتُ أَوْطَانِي قَبْلَ أَنْ مَرَّابِعٌ<sup>(١)</sup>  
 ٣٤٥ تَرَكْتُ لَهَا الْأَسْبَابَ شَغْلًا بِحُبِّهَا  
 وَوَجَدْتُ بِنَارٍ قَدْ حَوَّتْهَا الْأَضَالِيعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَشْمَلَنِي شَغْلِي بِهَا عَنْ هَوَاهِيلِي  
 وَلِيَهَا لِإِنْسِي لِلْعَذَارِ مُخَالِيعٌ<sup>(٣)</sup>  
 خَلَعْتُ عَذَارِي فِي الْهَوَى وَزَهَّدْتُ فِي  
 مَكَائِي وَإِنِّكَائِي وَمَا أَنَا جَامِعٌ  
 وَأَلْقَيْتُ إِنْسَائِي فَأَلْفَيْتُ مُنَوِّسِي  
 وَجَافَيْتُ نَوْمِي بَلْ جَفَيْتُ الْمَضَاجِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَسَلَّمْتُ نَفْسِي لِلصَّبَابَةِ رَاضِيًا  
 بِحُكْمِ الْهَوَى تَحْتَ الْمَدْلَّةِ خَاضِعٌ  
 ٣٥٠ وَقَرَّضْتُ أَمْرِي فِي هَوَاهَا تَوَكُّلًا<sup>(٥)</sup>  
 لِيَقْطَعَ فِي حُكْمِي بِمَا هُوَ قَاطِعٌ<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) موانع أ .  
 (٢) عيبها الأضاليع ت .  
 (٣) حبي بها أ ع ، حبي لها م / شواغل ع + م ، سوايها ت .  
 (٤) وألقيت أسياي ت / فألقيت م / جفاني المضاجع م .  
 (٥) التوكُّل : عند الصوفية ، هو - في أعلى درجاته - انتهاء القلب بالكلية عن ملاحظة الأسباب ، والانتقال إلى المسبب (الفاط ١١٣) .  
 (٦) في أمرى ع / هواها كفاية أ .

وَأَنْزَلْنِي مِنْ أَوْجٍ عِزِّي ذُلًّا

فَلِي بَعْدَ رَفْعِ الْإِقْدَارِ تَوَاضِعٌ<sup>(١)</sup>

عَنِيثٌ فَأَغْنَابِي هِنَايَ بِحُبِّهَا

وَعِنْدِي الْفِتْقَارُ نَحْوَهَا وَضَرَايِعُ<sup>(٢)</sup>

طَرَحْتُ عَلَى أَرْضِ الْهَوَانِ رِيَّاسَتِي

لَهَا نَعْمٌ طَرَحًا لِقَدْرِي رَالِيْعٌ<sup>(٣)</sup>

لَبِسْتُ لِبَاسَ الرَّجْدِ فِيهَا خِلَافَةً

لِبَاسِ الْهَوَى فِي الْحُبِّ مَا أَنَا خَالِعٌ<sup>(٤)</sup>

٣٥٥ وَمَذْ أَوْذَعْنِي تُرْبَةُ الدُّلِّ وَالشُّقَا

فَرَوْحِي وَرَوْحِي رَاحِلٌ وَمَوَارِغُ<sup>(٥)</sup>

وَلِي فِي هَوَاهَا هَتَكَةٌ وَتَبَدُّدٌ

عَلَى أَنَّهُ لِي مِنْ نَوَاهَا<sup>(٦)</sup> مَصَارِغُ<sup>(٧)</sup>

---

(١) ذُلِّي / بعد ذلك ع ت .

(٢) عنيت م / ونحو التقارى ع م / وتواضع ت .

(٣) نعمة أ ع م / طرحت أ ، طرحى ذات .

(٤) لباس البؤس فيها م .

(٥) أوردتني أ ع + م ، أوردتني ت / تربة البدر أ ، تربة الدل م / فروحى وروحى أ / متابع أ .

وجاء البيت قبل سابقه فى أ .

(٦) «النوى» : البعد ، ويقال أيضاً للتحويل من مكان لآخر . والنوى : الحاجة (لسان ٧٥١/٣) .

(٧) على ان ع م ، انها ت / لواها ع ، هواها م / مضارع ع .

جَعَلْتُ افْتِقَارِي فِي الْغَرَامِ وَمِيالِي  
 وَيَا ضَعْفَ مَشْغُوفٍ لَهَ الْفَقْرُ شَافِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَجِئْتُ إِلَيْهَا رَاغِبًا لَا مَغُوبَةً  
 وَلَكِنْ لَهَا مُنَى إِلَيْهَا أَسَارِعُ<sup>(٢)</sup>  
 سَكَنْتُ الْفَلَاحَ مُسْتَوْحِشًا مِنْ أَيْسِهَا  
 وَمُسْتَأْبِسًا بِالْوَحْشِ وَفِي رَوَابِعِ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٦٠ أَلُوْحُ فَيَسْجِيْنِي حَمَامٌ سَوَاجِعُ  
 وَأَبْكِي فَيَحْكِيْنِي حَمَامٌ هَوَاجِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلِي إِنْ عَوَى ذَنْبٌ عَلَى فَقْدِ الْفِيهِ  
 زَفِيرٌ لَهُ فِي الْخَالِقِيْنَ صَدَائِعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ غَرَّدَتْ قُمْرِيَّةٌ فَوْقَ أَيْكَةٍ  
 تُجَاوِبُ قُمْرِيًّا عَلَى الْبَابِ سَاجِعُ<sup>(٦)</sup>  
 فَإِنْ لِإِيَّاسِي وَتَأْوِيهِ لَوْعَتِي  
 يَتْلُكَ الْقِيَافِي فِي الظَّلَامِ تَوَاجِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) وَيَا ضَعْفَ مَشْغُوعٍ ع م .

(٢) لَهَا مِنْهَا أ . وَالْبَيْتُ فِي هَامِشِ أَوْ سَاقِطٌ مِنْ ت .

(٣) عَنْ أَيْسِهَا أ .

(٤) وَتَسِيْحِي أ ، فَتَسْجِيْنِي ع ، فَتَسْجِيْنِي م ، فَتَسْجِيْنِي ت / شَوَاجِعُ ع / فَتَحْكِيْنِي أ ، فَيَحْكِيْنِي ت .

(٥) إِنْ يَكِي ت / صَوَادِعُ أ ت .

(٦) وَجَاوِبُ ت / قُمْرِي عَلَى الْإِيكِ أ ت / شَاجِعُ ع م .

(٧) قَان - م / لَأَلَامِي وَنُوْحِي ت ، أُنَاتِي وَنُوْحِي م .

وَيْسَى مِنْ مَرِيضِ الْجَفَنِ سَقَمٌ مَبْرُحٌ

وَلَى مِنْ عَصَى الْقَلْبِ دَمْعٌ مُطَاوِعٌ<sup>(١)</sup>

٣٦٥ نَحَلْتُ مِنَ الْآلَامِ حَتَّى كَأَنِّي

مُقَدَّرُ مَفْرُوضٍ وَمَا هُوَ وَأَقْسَعُ<sup>(٢)</sup>

فَجَسَمِي وَأَسْقَامِي مُحَالٌ وَوَاجِبٌ

وَدَمْعِي وَخَدْيِي أَحْمَرٌ وَفَوَاقِعُ<sup>(٣)</sup>

قَلَرُ نَقَطِ الْخَطَاطِ حَرْفًا لِهَيْكَلِي

عَلَى سَطْحِ لَوْحٍ مَا رَأَى مُطَالِعُ<sup>(٤)</sup>

أَسْأَلُ مَنْ لَأَقَيْتُ وَالْذَمْعُ سَائِلٌ

عَنِ الْجَزَعِ<sup>(٥)</sup> وَالسُّكَّانِ وَالْقَلْبُ جَارِعٌ

تَحَارَبَ جَفْنِي وَالْكِرَى فَتَفَانِيَا

وَسَأَلَمَ قَلْبِي الْحَزْنَ فَهُوَ مُبَايِعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) ول / أم / مريض الجسم / في عصا القلب ع ، قضاء القلب ت .

(٢) من الاستقام ت .

(٣) لجسمي ت .

(٤) شكلا ت / لوحى / لوحى جسمي ت . والبيت قبل سابقه فى أ ع .

(٥) الجزع : (بالفتح) قطع الوادى أو للفازة ، وبالكسر ، منحى الوادى إذا كان به شجر (لسان ٤٥٤/١) .

(٦) قبتانيا ت / الحرب ت .

٣٧٠ وَقَدْ قِيدَتْ بِالنَّجْمِ أَهْدَابُ مُقَلَّتِي

كَمَا أَطْلَقْتَ عَنْ قَيْدِهِنَّ الْمَدَامِغَ<sup>(١)</sup>

وَأَسْقَطَ قَذْرِي فِي الْوَرَى شِبْعَةُ الْهَوَى

وَعِنْدِي أَنَّ الْعِزَّ يَلُكُ الشَّنَائِغَ<sup>(٢)</sup>

وَكَمْ مَرَّ بِي مَنْ كُنْتُ أَرْفَعُ قَذْرَهُ

كَأَنِّي لَهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَاضِعٌ

وَيَنْكُفُ<sup>(٣)</sup> إِنْ أَلْقَاهُ بِي مُتَطَيِّرًا

وَمَا هُوَ إِلَّا حَدَّثَنِي لِي سَامِعٌ<sup>(٤)</sup>

فَمَا لِي فِي الْأَحْيَاءِ مَا عِثْتُ صَاحِبٌ

وَمَا لِي حَقًّا لَوْ أَمُوتُ مُتَابِعٌ<sup>(٥)</sup>

٣٧٥ وَمَا لِي إِنْ حَدَّثْتَهُمْ مِنْ مُجَابِبٍ

وَلَا إِنْ دَهَانِي الْخُطْبُ فِيهِمْ مَذَابِغٌ<sup>(٦)</sup>

كَأَن لَمْ أَكُنْ فِي الْحَيِّ أَرْفَعُ أَهْلِي

مَكَانًا وَقَذْرِي فِي الْمَكَانَةِ مَارِغٌ<sup>(٧)</sup>

---

(١) كما طلعت أ .

(٢) في الهوى ع م ، بالور شبعة أ / سلعة الهوى ت / إن العزم ت .

(٣) يَنْكُفُ : يأنف ويترأ ، والنَّكْفُ أيضاً : تحيُّك الماء عن عذيقك بإصبعك (لسان ٧١٩/٣) .

(٤) حديثه ع ، ناحيته أ .

(٥) إن عشت أ ت / صاحبا أ ، صاحبا ت / ولال أ / شارع ع م .

(٦) البيت ساقط من أ .

(٧) لم كان : / للمكانات واضع ت .

دَلَّلْتُ إِلَى أَنْ حِلْتُ أَلْسِي لَمْ أَزَلْ  
 أَذْلَهُمْ قَدْرًا فَهَذَا أَنَا خَاضِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَأَخْسِبُ أَنَّ الْأَرْضَ تَنْكُفُ أَنْ تَرَى  
 وَلِي لِي تَرَاهَا مَذْهَبٌ وَمَشَارِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 رَعَى اللَّهُ أَحْزَانًا رَعَيْنَ مَوْذِبِي  
 فَهَنْ لِقَابِي حَيْثُ كُنْتُ تَوَابِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٨٠ نَعَمْ وَسَقَى وَجَدًا مَدَى الدُّهْرِ مُؤَيَّسِي  
 فَكَمْ لَكَ يَا وَجْدِي<sup>(٤)</sup> عَلَى صَنَائِعِ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَا زَقَرَالِي اصْنَعْدِي وَتَنْفَسِي  
 لَقَدْ هَمَلْتُ مِنْ قِيَضِ جَفْنِي الْمَذَامِعِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَا كَبِيدِي فِي الْحَبِّ ذُوِي صَبَابَةٍ  
 وَيَا كَمِيدِي دُمِ إِنِّي بِكَ يَا بَعِ<sup>(٧)</sup>

---

(١) ان - ت / ان لهم قدرا ع .  
 (٢) تلف أن ترى أ / تراها أ ، ثواها ت / مسارع أ ، شرايع ت .  
 (٣) اخوانا ع م ت / دعون ت / حيث كان ع م .  
 (٤) عرضنا للمعنى الصوفى للوجد فيما سبق .  
 (٥) وسقا أ / مدا ع ت / وكم ت .  
 (٦) فاصعدى ع م / هيطلت ت / طلق جفنى أ ، طيق ع .  
 (٧) ذوب أ / دهم ت / اننى لك ع ت / يانع ع م ، تابع أ .

وَيَا جَسَدِي هَلْ لِيكَ مِنْ رَمَقٍ قَمًا  
 أَرَاكَ سِوَى بِالْوَهْمِ عَيْدٌ مُطَاوِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَيَا مُهَجَّتِي وَالرُّسْمُ مِنِّي ذَارِسٌ  
 وَيَا طَلَلِ الْأَخْشَاءِ فَجَعَلْتَ صَارِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٨٥ وَيَا جَفْنِي الْمَقْرُوحَ قَدْ فَنَى الدَّمَا  
 وَيَا قَلْبِي الْخَرُوحَ هَلْ أَنْتَ قَسَارِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَا ذَاتِي الْمَقْدُومَ هَلْ لَكَ بَغْضَةٌ  
 وَيَا صَبْرِي الْمَهْزُومَ هَلْ أَنْتَ رَاجِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَيَا خَفَقَانِ الْقَلْبِ رِذْيِي كَأَبْهَةٍ  
 وَيَا نَارَ أَخْشَاءِ خَيْنِ الْأَهْوَاجِ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَا نَفْسِي الْحَرَاءَ مُوَيْسَى تَلْهُفًا  
 قَمًا لَكَ لِي دَيْنٌ الْهَبَةِ شَالِيعٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَا رُوحِي الْمُتَعَوَّبَ صَبْرًا عَلَى الْبَلَاءِ  
 وَيَا عَقْلِي الْمُسْتَلُوبَ هَلْ أَنْتَ وَالْعِ<sup>(٧)</sup>

---

(١) بالوهم عندي تطالع ت .  
 (٢) منك للدارس أ ع م / صادع أ ت .  
 (٣) قلبى المحرون أ / فازع أ ، حازع ت .  
 (٤) هل من بقية ت / صبرى الموهوم أ ع م .  
 (٥) زدنى صباية ت / يا نار وجدى ع م ت / أضالع ع م .  
 (٦) ذنب الهبة أ .  
 (٧) قالع أ .

٣٩٠ وَيَا مَا بَقِيَ فِي الْوَهْمِ مِنِّي وَجُودُهُ

عَدِمْتُكَ شَيْئاً وَقَعْتُ مُتَمَارِجاً<sup>(١)</sup>

وَيَا مُتَقِمِي زِدْنِي أَمْسِي وَتَبَدُّدًا

فَلَيْسَ لِضُرِّي غَيْرَ سُقْمِي نَافِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَيَا عَادِلِي كَرِّزْ لِي وَإِنْ أَكُنْ

إِلَى الْعَدْلِ لَا أَصْنَعِي فَلِلذِّكْرِ سَامِعُ

وَيَا قَاضِيَا فِي الْحَبِّ يُقْضَى بِعَدْلِهِ

تَحْكُمَ بِجَوْرِ إِنْسِي لَكَ طَائِعٌ<sup>(٣)</sup>

جَعَلْتُ وَجُودِي قَانِيَا فِي بَقَائِهَا

أِلَّا فَاقْضِ مَا تَقْضِي فَمَا أَنَا جَارِعٌ<sup>(٤)</sup>

٣٩٥ وَحَقَّقْتُ أَنِّي فِي وَجُودِي قَانِيَا

بِهَا وَوُجُودِي مَكْرُةٌ وَخَدَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

---

(١) ضى ت .

(٢) ويا سقمى ع م ت / وليس ع م / لسقمى غير وحدى ت .

(٣) يقضى علينا أ ، بعلة ت / بجورى أ ، جور مم ، جوار ت .

(٤) خلعت أ م ، + م جعلت .

(٥) قائم ع م ت / ووجدى وحدى مخادع أ ع م .. والمراد هنا ، الإشارة إلى قيام الوجود بها لله  
وهو ما يصل إليه الصولى حين يتحقق بسر الظهور الإلهى نسي الكون (راجع مفهوم العارية  
فيما سبق)



فَمِنْ مِصْرَ<sup>(١)</sup> أَرْضِي قَدْ خَرَجْتُ لِمَدِينِ

لَعَلَّ شَعِيبَ الْقَلْبِ فِيهِ صَدَائِجُ<sup>(٢)</sup>

(١) يبدأ الجليلي من هذا البيت - وحتى البيت ٤١٦ - في تصوير رحلة عروجه اللوحي، وخروجه من مصر .. وذلك عن طريق استعارة الإشارات القرآنية الخاصة بموسى عليه السلام، وإعطاء تلك الإشارات القرآنية محتوى ذوقياً فتعني مصر في الأبيات : المدينة الجسمانية المركبة من أربعة حدران هي العناصر الأربعة .. ثم إنه ، وقد أدرك أن هذا الوجود : مَكْرُةٌ وَخَدَائِعُ فهو يبادر بالخروج للقاء مدين - التي هي في الأصل مدينة أو قرية كانت بين المدينة المنورة والشام في الجهة الغربية على بحر القلزم (مُعْصَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٢ / ٤٣٠) ويشير بها الجليلي إلى القلب الجسماني ، الذي فيه شعيب وهو القلب الروحاني ، أو الروح (المعارف الغيبية ، ورقة ٩١) وكان الجليلي قد استعار في بداية القصيدة ، تلك الرموز القرآنية الخاصة بالأنبياء : نوح وإبراهيم وموسى وشعيب عليهم السلام (أبيات ٢١ : ٢٨) ولكنه هنا سوف يقوم بإيراد الأحداث الرمزية المستعارة من الآيات الخاصة بخروج موسى عليه السلام من مصر، ولقائه بشعيب ، حتي وقوفه على طور سينا (سورة القصص ، آية ٢١ وما بعدها) ثم لقائه بعد ذلك بالعبد الصالح (سورة الكهف ، آية ٦٠ وما بعدها) وذلك كله عن طريق الحكاية والتسلسل الدرامي للأحداث الواردة في الآيات القرآنية ، كما لو كانت تلك الأحداث تجربة ذوقية مُعَاشَة ومُعَايَنَة من قبله .. ولذلك فهو يورد تلك الوقائع ، متحدّثاً عنها بضمير المتكلم، وليس بطريق الإخبار عما وقع لموسى عليه السلام، وهكذا يتكرر الموقف القرآني وتنظم أحداثه في تجربة ذوقية .

وكان المستشرق الفرنسي هنري كوربان قد ألقى الضوء على هذا الشكل من التناول اللوحي للقصص القرآني عند السهروردي - في رسائله الذوقية خاصة - وقد اعتبر كوربان ذلك شكلاً فريداً تميّزت به كتابات السهروردي الرمزية ، حيث تكشف تلك الرسائل عن تطبيق تاريخي لأحداث القصص القرآني ، إذ يقوم السهروردي بحكاية الحدث بضمير المتكلم ، بعد قلب لزمان الفعل والحدث القرآني . فيبدو الحدث معيشاً من جديد ومُعَايَنَةً ذوقية من قِبل حكيم الإشراق (السهروردي مؤسس المذهب الإشراقي ، ضمن : شخصيات قلقة ، ص ١٢٦) وقد اتضح هذا التناول الإشراقي في رسالة السهروردي الغريبة الغريبة أكثر من غيرها من أعمال الشيخ الإشراقي (محمد شراقة : المصمون الفلسفي للقصص الرمزي في التصوف الإسلامي - رسالة ماجستير / كلية الآداب - جامعة الإسكندرية - ص ١٨٥ وما بعدها) .

(٢) فمن أرض مصرى م ت ، ومن .. ت / صرايح أ ت .

فَأَلْفَيْتُ بَنِي عَادَتِي وَطَبَائِعِي  
 تَذُودَانِ أَغْنَامِي وَمَالِي نَائِعٌ<sup>(١)</sup>  
 سَقَيْتُ مِنَ الْمَاءِ الْيَقِينِ غَنَائِمِي  
 وَمِنْ رَغِي زَهْرَ الْعِلْمِ هُنَّ شَوَائِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَجَاءَتْ عَلَيَّ اسْتِحْيَاءُ ذَاتِي لِرُؤُوسِهَا  
 بِتَوْجِيدِهَا إِخْدَاقَهَا وَفِي تَسَارِيعِ<sup>(٣)</sup>  
 ٤٠٠ فَلَمَّا تَزَوَّجْتُ الْحَقِيقَةَ صُنَّتْهَا  
 وَأَمْهَرْتُهَا بِالرُّوحِ بِلَاكِ الشَّرَائِعِ<sup>(٤)</sup>  
 صَعَدَتْ مَعَالِي طُورِ قَلْبِي مُنَاجِمًا  
 لِرَأْيِي حَتَّى أَن بَدَتْ لِي لَوَائِعٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَخَلَّفْتُ أَهْلِي وَفِي نَفْسِي تَرَكْتُهَا  
 وَجِئْتُ إِلَى النُّورِ الَّذِي هُوَ سَاطِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) ولايت أ ع م / وطبايعا ، وطبيعتي ت / يندرون أ / مايع ت .

(٢) شوايع م والبيت ساقط من ع .

(٣) برها ت / : احداها .

(٤) ولات / وامهرها أ ع م / منى حماة الشرايع ع م ت .

(٥) معاني أ ع م / رواجع أ .

(٦) إلى النار أ والبيت ساقط من ع .

فَنَادَانِي التَّوْحِيدُ نَعْلَيْكَ<sup>(١)</sup> دَعَاهُمَا

فَهَا أَنَا ذَا لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ خَالِجٌ<sup>(٢)</sup>

وَكَلَّمَنِي التَّحْقِيقُ مِنْ شَجَرِ الْحَشَا

بَأَنِّي بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ رَاطِعٌ<sup>(٣)</sup>

٤٠٥ فَسِرْتُ بِعَقْلِي مَعَ فَتَايَ<sup>(٤)</sup> وَخَوْبِهِ

إِلَى مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَالْعَقْلُ تَابِعٌ<sup>(٥)</sup>

هُنَاكَ نَسِيتُ الْخُوتَ وَهُوَ أَيْتِيْسِي

فَسَوَّحَ فِي بَخْرِ الْحَقِيقَةِ شَارِعٌ

عَلَى إِفْرَى ارْتَدَّيْتُ حَتَّى لَقِيتُ مَنْ

هُوَ الْأَصْلُ إِذْ نَقَشَ أَنَا وَهُوَ طَائِعٌ<sup>(٦)</sup>

---

(١) إشارة لقوله تعالى لموسى ﴿ اخلعْ نَعْلَيْكَ ﴾ وخلص النعلين اصطلاح صوفى محاص - وهو عنوان كتاب لآين قسى - يقصد به التخلص من الجسم ، وهو النعل الأيسر الواقف على عالم الدنيا ، والروح ، وهو النعل الأيمن الواقف به على عالم الآخرة (التابلسى ورقة ٩١) .

(٢) ونادانى ع / بأنك ت .

(٣) وكلمنى التوحيد أ / بالواد ع والبيت ساقط من ت .

(٤) إشارة إلى رحلة موسى وفتاه - يوشع بن نون - للقاء العبد الصالح ، ويقول الجليلي إنه : ألف رسالة فى المعنى الدوقى لتلك الرحلة ، وهى رسالة : مُسامرة الحبيب ومُسامرة الصاحب (الإنسان الكامل ٢ / ٧٢) .

(٥) أى فتاى أ ، من فناء وجوده ع م .

(٦) رديت أ / حتى وجدت م / اذ نفسى أ ، يغشى ع ، نسيت ت / الى تطالع أ ، والنور ساطع ت .

فَلَمَّا تَعَارَفْنَا وَلَمْ يَنْقُ نُكْرَةً  
 طَلَبْتُ اتِّبَاعاً كَيْ يَفُوزَ مُتَابِعٌ<sup>(١)</sup>  
 فَأَغْرَقَ فِي بَحْرِ الْإِلَهِ سَفِينَتِي  
 وَخَرَّ غُلَامُ الشُّرْكِ إِذْ هُوَ جَارِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 ٤١٠ وَجُزْنَا بِلَادَ اللَّهِ قَرِيبَةً غُرْتِي  
 وَلِيَهَا لِقَلْبِي مُنْحَنًى وَأَجَارِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 أَرَدْنَا ضِيَافَاتٍ أَهْوَا أَنْ يُضَيِّفُوا  
 لِنُسَدِّلَ فِي وَجْهِ الْبُدُورِ بَرَاقِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 هُنَاكَ جِدَارُ الشَّرْعِ حِضْرِي أَلَامَةٌ  
 لِمَا تُرَى بِالْعَيْنِ بِلَاكِ الشَّرَائِعِ<sup>(٥)</sup>  
 فَإِنْ فَهِمْتَ أَحْشَاكَ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا  
 وَإِلَّا فَيَا تَفْصِيلِي مَا أَنَا صَادِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) كيما أ .

(٢) فاعرق أ / محادع ت .

(٣) وحاز ت / غرة م / منحنا م والبيت ساقط من أ ع .

(٤) اضافات ع ت ، ضيافا م / بلاقع ع .

(٥) حدار الحق أ .

(٦) ما انت صادع ع + م / واضع ت .. وصَدَّعَ : أظهر ، ويقال : صدعت الشيء ، أى أظهرته  
 وبنيته (لسان العرب ٢ / ٤١٨) .

رَأَيْتُ قِيَامِي رَاجِعاً نَحْوَ رَبِّي

تَقَهَّقَرْتُ مِنْهُ لِلْحَبِيبِ مَرَّاجِعٌ<sup>(١)</sup>

٤١٥ فَعَايَنْتُ أَنَّى كُنْتُ فِي الْعِلْمِ نَابِتاً

وَالْحَقُّ عِلْمُ الْحَقِّ فِي الْحُكْمِ تَابِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَبِالْعِلْمِ فَالْمَعْلُومُ أَيْضاً مُلْحَقٌ

وَلَيْسَ لِهَذَا الْحُكْمِ فِي الْعَقْلِ رَادِعٌ<sup>(٣)</sup>

فَجِئْتُ حَقَّقْتُ أَنَّى تَفَخُّةٌ

مِنَ الطَّيِّبِ طَيْبِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ ضَائِعٌ

وَمَا النَّشْرُ<sup>(٤)</sup> غَيْرُ الْمَسْكَ فَافْهَمْ إِشَارَتِي

وَيُغْنِيكَ فَالتَّصْرِيحُ لِلسَّرِّ ذَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

فَلَا حَظُّنِي فِي لِقَائِي قَضَاءَ مُرَادِيهَا

وَأَبْصَرْتُ صُنْعِي أَنَّهَا هِيَ صَائِعٌ<sup>(٦)</sup>

---

(١) تقهقرت ، ففرت ع / للمحين أ .

(٢) وللعلم أ / علم الخلق ت / رادع أ .

(٣) في المعلوم ت / محقق ع م ، فملحق ت والبيت ساقط من أ .

(٤) النَّشْرُ : الريح الطيبة ، ويقال لريح المسك (لسان ٣ / ٦٣٥) .

(٥) فالتصريح أ ، في التصريح ع م ت .

(٦) جاء في ع م :

فَتَشَاهَدْتُ لَيْلِي فِي مِرَاةٍ قَيْمِيهَا      وَعَايَنْتُ بِشْرًا فِي بُيُوتِ سَائِعِ

٤٢٠ تُحَرِّكُنِي مَسْئُورَةٌ بِأَيْتِي

وَمَا سِتْرُهَا إِلَّا لِمَا فِي مَالِغٍ

فَسَلَّمْتُ نَفْسِي حَيْثُ أَسْلَمَنِي الْقَضَا

وَمَا لِي مَعَ فِعْلِ الْحَبِيبِ تَسَاوُعٌ<sup>(١)</sup>

فَطَوَّرًا تَرَانِي فِي الْمَسَاجِدِ عَاكِفًا

وَأَنَّى طَوَّرًا فِي الْكَنَائِسِ رَابِعٌ<sup>(٢)</sup>

أَرَانِي كَالْآلَاتِ وَهَوَ مُحَرِّكِي

أَنَا قَلَمٌ وَالْإِقْدَارُ الْأَصَابِعُ<sup>(٣)</sup>

وَلَسْتُ بِجَتْرِي وَلَكِنْ مُشَاهِدَةٌ

فَعَالَ مُرِيدٍ مَا لَهُ مَنْ يُدَالِغُ<sup>(٤)</sup>

٤٢٥ فَاوْنَةٌ يَقْضِي عَلَى بَطَاعَةٍ

وَحِينًا بِمَا عَنْهُ نَهَتَا الشَّرَائِعُ<sup>(٥)</sup>

لِذَاكَ تَرَانِي كُنْتُ أَنْرُكَ أَمْرَةً

وَأَتَى إِلَيَّ يَنْهَاهُ وَالْجَفْنُ دَامِغٌ<sup>(٦)</sup>

(١) وسلمت نفسي ع م / حين اسلمت للقضى أ .

(٢) وطورا ترانى فى الكنائس أ .

(٣) وانت محركى ت .

(٤) فعال ملوك أ . ونى ت :

مُجِبًا لَنِي يَمْنَحُهَا الْأَصَابِعُ

وَلَسْتُ بِجَتْرِي الْعَقِيدَةُ إِنَّمَا

(٥) فلورأيه : وبطلت بطلت من ع .

(٦) كذلك ترانى ت / ينهيه ع / بما ينهاه ع .

وَلِي نُكْتَةٍ<sup>(١)</sup> عَرَّا هُنَا سَأَقُولُهَا

وَحَقُّ لَهَا أَنْ تَرْعَوْيَهَا الْمَسَامِحُ<sup>(٢)</sup>

هِيَ الْفَرْقُ مَا تَيْنَ الْوَلِيِّ وَالْمَسَامِحِ

تَنْبَهُ لَهَا فَالْأَمْرُ فِيهِ بِدَائِمِ<sup>(٣)</sup>

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ قَبْلَ وَقْعِهِ

يُخَيَّرُ قَلْبِي بِالَّذِي هُوَ رَاقِعُ

٤٣٠ فَأَجِيبِي الْإِلَى يَقْضِيهِ فِي مُرَادِهَا

وَعَيْنِي لَهَا قَبْلَ الْفِعَالِ مُطَالِعُ<sup>(٤)</sup>

وَكُنْتُ أَرَى مِنْهَا الْإِرَادَةَ قَبْلَ مَا

أَرَى الْفِعْلَ مَنَى وَالْأَسِيرُ مُطَاوِعُ

فَأَتَى الْإِلَى تَهَوَّاهُ مَنَى وَمُنْهَجَتِي

لِلذَلِكَ فِي نَارِ حَوْنِهَا الْأَضَالِعُ<sup>(٥)</sup>

---

(١) النُّكْتَةُ : هي كل نقطة في شيء بخلاف لونه ، وهي الإشادة . ونكت : أشار (لسان

(٧١٤/٣)

(٢) أن فهمتها م .

(٣) مضايح أ ، مضايح ع م .

(٤) تقضيه أ / له أ ع م .

(٥) فان الذي أ ، فيأتى ع / بهواه نى أ / عبتها ت .

فَإِنْ كُنْتُ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ عَاصِيًا

فَإِنِّي فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ طَائِعٌ<sup>(١)</sup>

وَكَمْ رَكِبْتُ نَفْسِي مِنَ الْهَوْلِ مَرَكِبًا

فَبَا ذُرَّهَا لِلَّهِ كَيْفَ تُصَارِعُ<sup>(٢)</sup>

٤٣٥ لَكَانَتْ إِذَا هَالَهَا الْأَمْرُ عَايِنْتُ

إِرَادَةَ مَنْ تَهْوَى أَتُّهُ تُسَارِعُ<sup>(٣)</sup>

وَكَمْ جَرَّدُوا لِلْحَرْبِ فَاسْتَلْهَتْ بِمَا

أَرَادَ حَبِيبِي فَازْدَرَتْهَا الْوَقَائِعُ<sup>(٤)</sup>

وَكَمْ دَاسَهَا نَعْلٌ عَلَى أُمِّ رَأْسِهَا

فَلَمَّا تَوَلَّتْ أَقْبَلْتُ وَهِيَ خَاصِعُ<sup>(٥)</sup>

وَكَمْ كَانَ صَدْرِي لِلنَّبَالِ عَرِيضَةً

وَعِرْضِي لِسَنَمِ الطَّاعِنِينَ مَوَاقِعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) إذا كنت أ ع ت + م / حكم الحقيقة ع م ت .. وهنا يفرق الجليلي - مثلما فعل ابن عربي -

بين الأمر التكليفي ، الذي هو عاصي ، ثمقتضاه ، والأمر التكويني ، حيث أطاع .

(٢) هنا ذرها أ ، هنا درها ع .

(٣) وكم إذا ع / : إذا قد لها / عاينت أ م ت ، وعانيت + م / تهوا أ .

(٤) فاستلهمت أ ع م / : لها أرادته طوعا ع م / فارتدتها أ .

(٥) البيت ساقط من ع .

(٦) صبرى أ / لهم النايبات ت .



وَكَمْ كُنْتُ أَيْضاً لِلْمُرَادِ مُجَسِّدُاً

مِنْ الْعَمْدِ سَيِّئاً بِالذَّمِّ وَهُوَ نَاشِئٌ<sup>(١)</sup>

٤٤٠ وَكَمْ هَجَعْتُ نَاراً لِلْوَعَى بَيْنَ أَضْلَعِي

وَتَحْنِي وَتَحْنُ الْغَيْرِ وَالْأَمْرِ شَالِئٌ<sup>(٢)</sup>

وَكَمْ قَبَلْتُ رَجُلِي لَمْ فَضَرْتُكَ

بِهَا غَامِداً إِشْرَارُهُ وَمُقَاطِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَكُلُّ الْإِلَى آتِيهِ آتِيهِ تَاطِرُاً

لِمَفْتَحَةٍ فِي السُّوْحِ أُنْثَى تَابِئٌ<sup>(٤)</sup>

فَلَمَّا مَضَى لَيْلِي وَوَلَّتْ نُجُومُهُ

وَأَشْرَقَ شَمْسِي فِي الْأَلُوْهِةِ سَاطِعٌ<sup>(٥)</sup>

سَلَيْتُ إِزَادَتِي وَحَوْلِي وَقُرُونِي

وَكُلُّ وَجُودِي وَالْحَيَا وَالْمَجَامِيعِ<sup>(٦)</sup>

---

(١) شائع أ ، نافع ت .. وناشئ : من النشع والانتشاع ، وهو انتزاع الشيء بعنف (لسان ٣ / ٦٤٠) .

(٢) للوعى بين عدتي ع م ، عشرتي ت .

(٣) فما أ / فضرتها به . ش / ومقاطع ت .

(٤) لبيت ت .

(٥) وول أ / بالالوهة ع .

(٦) البيت ساقط من ع .

٤٤٥ فَبَيْتُ بِهَا عَنِّي فَمَالِي إِلَهَةً

هُوَ يَوْمَ لَيْلِي<sup>(١)</sup> لِلْأَرْيَاتِ قَامِيعٌ<sup>(٢)</sup>

وَكُنْتُ كَمَا أَنَّ لَمْ أَكُنْ وَهُوَ أَنَّهُ

كَمَا لَمْ يَزَلْ فَرْدًا وَلِلْكَلِّ جَمَاعٌ

وَهَبْتُ عَنْ بَيْنِكَ الْمَضَامِيرَ كُلَّهَا

وَعَنِّي وَعَنْ غَيْثِي وَأَنَا زَامِيعٌ<sup>(٣)</sup>

فَلَا أَنَا إِنْ خَلُوتُ يَوْمًا مُعَاظِبٌ

وَإِنْ أَسْمَعُ نِي الْقَوْلَ مَا أَنَا سَامِعٌ

وَلَا أَنَا إِنْ كَلَّمْتُهُمْ مُكَلِّمٌ

وَلَا أَنَا إِنْ نَارَ غُوبِي مَنَارِعٌ

٤٥٠ فَلَمَّا قَسَى بَنِي رُجُودٌ هُوَ يَتِي

وَبَاعَ الْبَقَا بِالْمَوْتِ مَنْ هُوَ بَائِسٌ

عَهْدِي لَكَأَنْتَ فِي عَيْنِ يَابِسٍ

أَجَلُ عَوْضًا بَلْ عَيْنُ مَا أَنَا زَامِيعٌ<sup>(٤)</sup>

---

(١) إحدى اللغات الإلهية .

(٢) للآلهة جامع ع م .

(٣) ولا أنا زاميع ت .

(٤) حتى مكلمت أ / في عنى نبال ع ت ، من عنى م / غير ما أنا أ .

فَكُنْتُ أَنَا هِيَ وَهِيَ كَانَتْ أَنَا وَمَا

لَهَا مِنْ وَجُودٍ مُفْرَدٍ مِنْ يُنَارِعُ<sup>(١)</sup>

بَقِيَتْ بِهَا فِيهَا وَلَا تَاءٌ<sup>(٢)</sup> يَتَنَبَّأُ

وَحَالِي بِهَا مَاضٍ كَذَا وَمُضَارِعُ<sup>(٣)</sup>

وَلَكِنْ رُفِعَتْ النَّفْسُ فَارْتَفَعَ الْحِجَابُ

وَنُبِّهْتُ مِنْ نَوْمِي فَمَا أَنَا ضَاجِعُ<sup>(٤)</sup>

٤٥٥ وَشَاهَدْتُنِي حَقًّا بِعَيْنِ حَقِيقَتِي

فَلِي فِي جَبِينِ الْحَسَنِ تِلْكَ الطَّلَاحُ<sup>(٥)</sup>

جَلَوْتُ جَمَالِي فَاجْتَلَيْتُ مِرَآئِي

لِيُطَبَّعَ فِيهَا لِلْكَمَالِ مَطَابِعُ<sup>(٦)</sup>

فَأَوْصَافُهَا وَصَفِي وَذَاتِي ذَاتُهَا

وَأَخْلَاقُهَا لِي فِي الْجَمَالِ مَطَالِعُ<sup>(٧)</sup>

---

(١) ما لها في وجودي أ ، في وجود ع ت / ومن ينارع ت .

(٢) يقصد ارتفاع لاء المخاطب في هذا المقام ، كناية عن التوحد مع المحبوب وثناء ذات المحب في تحليات جماله .

(٣) ولا أنا ذاهب ت / كذا مضارع ت .

(٤) المحي / وما أنا أ - ع .

(٥) وحققنتي ت .

(٦) جلوت م ، + م جلوت / مطالع أ ع ت .

(٧) البيت ساقط من ع ت .

وَاسْمَى حَقًّا اسْمَهَا وَاسْمُ ذَاتِهَا

لِىَ اسْمٌ وَلِىَ تِلْكَ النُّعُوتُ تَوَابِعٌ<sup>(١)</sup>

ف ١٠٠ فَشَمْسِي فِي أَفْقِ الْأَلُوحةِ مُشْرِقٌ

وَبَذَرِي فِي شَرْقِ الرُّبُوبَةِ طَالِعٌ<sup>(٢)</sup>

٤٦٠ وَتَفْسِي بِالتَّحْقِيقِ يَا صَاحِ نَفْسُهَا

وَلَيْسَ لِتَوْحِيدِي مِنَ الشُّرُكِ رَادِعٌ<sup>(٣)</sup>

فَمَنْ نَظَرَتْهَا عَيْنُهُ فَهُوَ نَاطِرِي

وَتُبْصِرُهَا عَيْنٌ إِلَيَّ تُطَالِعُ<sup>(٤)</sup>

وَيَحْمَدُهَا بِالشُّكْرِ مَنْ هُوَ حَامِدِي

وَيُنْفِي بِحَمْدِي مَنْ لَهُ الْحَمْدُ رَافِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَيَعْبُدُنِي بِالذَّاتِ عَابِدُهَا كَمَا

لَهَا خَضَعَتْ أَحْشَاءُ مَنْ لِي خَاضِعٌ<sup>(٦)</sup>

---

(١) نَوَابِيعُ .

(٢) فِي رَفْقِ الْأَلُوحةِ .

(٣) نَاصِحَ نَفْسِهَا / رَافِعُ .

(٤) وَتَنْظُرُهَا عَيْنٌ .

(٥) وَيَحْمَدُهَا / مَادِحِي أَعْتَمُ + م / مِنْ بِهَا الْحَمْدُ + م ، لَهَا الْحَمْدُ .

(٦) وَيَعْبُدُهَا ، + م يَعْبُدُنِي / حَشَعَتْ أَحْشَاءُ + م .

تُجِيبُ إِذَا نَادَيْتَ بِاسْمِي وَإِلَيَّ

مُجِيبٌ إِذَا نَادَيْتَهَا لَكَ قَارِعٌ<sup>(١)</sup>

٤٦٥ وَقَدْ مُجِيتَ أَوْصَانَا فِي ذَوَائِنَا

كَمَا فِينَتْ مِنِّي نُعُوتٌ هَرَايِعٌ<sup>(٢)</sup>

فَأَفْنَيْتَهَا حَتَّى فِينَتْ وَلَمْ تَكُنْ

وَلَكِنِّي بِالْوَهْمِ كُنْتُ أَطَالِعُ

كَذَا الْخَلْقُ فَافْهَمُ إِنَّهُ مَتَوَهَّمٌ

وَهَذَا كَقَشْرِ كَى يَهِيلُ مُخَادِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَمَا هِيَ مَا كَانَتْ سِوَى مَخْزَنٍ وَلِي

هُنَاكَ مِنَ الْحَسَنِ الْبَدِيعِ وَذَائِعٌ<sup>(٤)</sup>

فَلَمَّا قَبَضْتُ الْإِرْثَ مِنْ مَخْزَنِ الْهَوَى

تَنَاقَضَ عَنْ جُذُرَائِهِ فَهُوَ وَأَقِيعٌ<sup>(٥)</sup>

---

(١) إذا نوديت أ ت م / لي قارِع ع م ، أنا قارِع ت .

يتحدث الجليل هنا عن مرتبة الاسم الإلهي .

(٢) وقد فِينَتْ أ / ذواتها أ ، صفاتها ت / عنا نعوت أ ، عنى ع م .

(٣) انتهى متوهم ع + م / فقشر ع م والأبيات ٤٧٢ حتى ٤٧٦ ساقطة من أ .

(٤) ما كانت في مخزني ت / مع الحسن ت / بدائع ع م .

(٥) قضيت الارث + م / الاثر ع + م ، الارب م .

## ٤٧٠ فَكَانَتْ كَعَنْقًا مَغْرِبٌ<sup>(١)</sup> وَصَفَةٌ وَمَا

حَوَتْ غَيْرَ ذَلِكَ الْوَصْفِ مِنْهَا الْبَقَائِعُ<sup>(٢)</sup>

(١) عَنْقَاءُ مَغْرِبٌ : يقصد العرب بالعنقاء ، الشيء المجهول أو المستحيل (الفاظ ٢٣٨) وتعني العنقاء عند الصوفية معان مختلفة ، فهي عند ابن عربي : الهواء الذي فتح الله به أجسام العالم (اصطلاح ١٢) ويقول القاشاني ، إن العنقاء هي الاصطلاح الصوفي : كناية عن الهيولى ، لأنها لأثرى كالعنقاء ، ولا توجد إلا مع الصورة فهي مقولة ، وتسمى بالهيولى المطلقة المشتركة بين الأجسام كلها ، وبالعنصر الأعظم (اصطلاحات ١٣٣) .. وعند شعراء الفرس من الصوفية ، نجد لفظة سيمرغ مرادفاً للعنقاء . وقد استخدم اصطلاح السيمرغ فريد الدين العطار في منطق الطير كما استخدمه غيره من صوفية الفرس ، وهناك رسالة للسهروردي - بالفارسية - بعنوان : صهير سيمرغ .. والسيمرغ طائر أسطوري ومعناه : ثلاثون طائراً ، إذ هو مركب من : سي - ثلاثون ، مرغ - طائر . ويعني بلغة الاصطلاح الصوفي عندهم : الذات الإلهية (مختارات من الشعر الفارسي ٣٨٣) .. ويقول الجبلي : /إن هناك من المسميات ما تكون معلومة في نفسها ، موجودة في اسمها ، كعنقاء مغرب .. ومفهوم عنقاء مغرب ، في الاصطلاح ، هو الشيء الذي يغرب عن العقل والأفكار (الإنسان الكامل ١٦/١) وفي قصة رمزية ، يسوقها الجبلي على اصطلاح القوم ، يقول : سمعت وأنا في القبة الترقاء ، يتالم يثير عن وصف عنقاء . فرغبت إليه وتمثلت بين يديه ، ثم قلت : صرّح لي خيرك ، وصحّح أترك . فقال : إن المعجب الحقيق ، والطائر الحقيق الذي له ستمائة جناح ، وألف شوالة صحاح ، الحرام لديه مباح ، واسمه السفاح ابن السفاح . مكتوب على أجنحته أسماء مستحسنة ، صورة الباء في رأسه ، والألف في صدره ، والجيم في جبينه ، والحاء في نحره وإلى الحروف بين عينيه صفوف . وعلامته في يده الخاتم ، وفي مخالبه الأمر الخاتم ، وله نقطة فيها خلطة ، وله مطرف فوق الحروف . فقلت له : ياسيدي ، أين محل هذا الطير ؟ فقال : بمعدن الوسمع ومكان الخير .. فلما عرفت العبارة ، وفهمت الإشارة ، أخذت أقطع في جو القللك ، جائزاً عن الملك والملك ، وأنا أدور على هذا الأمر المعجب ، المسمى بعنقاء مغرب .. (الإنسان الكامل ١٦/١).

(٢) .- وصفت وما حوت / البلاغت .

هِيَ الدَّاتُ طَاحَتْ<sup>(١)</sup> إِنْ فَهِمْتَ إِشَارَتِي

نَجَوْتُ وَإِلَّا فَالْجَهَّالَةُ خَادِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَهَاكَ حَدِيثَ الْمُنْحَنَى غَيْرَ أَنَّهُ

عَلَى الْوَزْدِ مِنْ قِشْرِ<sup>(٣)</sup> الْكَمَامِ قَمَائِعُ

غَزَالٌ لَهُ عَيْنَانِ بِالسُّخْرِ كُحْلَا

فَوَاجِدَةٌ فَقْعَا وَأُخْرَى فَوَاقِعُ<sup>(٤)</sup>

كَتُوبٍ لَهُ طُولٌ وَلَكِنْ لَوْنُهُ

حَكَى وَرَقَ الرَّيْحَانِ أَخْضَرُ يَالِغُ<sup>(٥)</sup>

---

(١) طَاحَتْ : فُتِتْ وَهَلَكَتْ ، وَالطَّالِحُ : الْمَشْرِفُ عَلَى الْهَلَاكِ (لسان ٢ / ٦٣٤)

(٢) نَى ت : وَلَا تَكْ مَحْضُوبًا بِلَفْظِ عِبَارَتِي / نَجُومٌ وَالْأَعْمَاقُ .

(٣) الْقِشْرُ : هُوَ كُلُّ عِلْمٍ ظَاهِرٍ يَصُونُ الْعِلْمَ الْبَاطِنَ - الَّذِي هُوَ لُبُّهُ - عَنِ الْفَسَادِ ؛ فَنَرَى الصُّوفِيَّةَ أَنَّ الْقِشْرَ هُوَ الشَّرِيعَةُ الظَّاهِرَةُ (ألفاظ ٢٥٩) الَّتِي تَصُونُ الْحَقِيقَةَ الْبَاطِنَةَ . يَقُولُ الْقَاشَانِيُّ : إِنْ قَبْلَ لَمْ يَصْنِ حَالَهُ وَطَرِيقَتَهُ بِالشَّرِيعَةِ ، فَسَدَ حَالُهُ ، وَمَنْ لَمْ يَتَوَسَّلْ بِالطَّرِيقَةِ إِلَى الْحَقِيقَةِ ، وَلَمْ يَحْفَظْهَا بِهَا : فَسَدَتْ الطَّرِيقَةُ ، وَآلَتْ إِلَى الزَّلْزَلَةِ وَالْإِلْحَادِ (اصطلاحات ١٤٤) وَيَسْتَعْمِدُ الْجَهْلِيُّ كَثِيرًا تَعْبِيرَ الْقِشْرِ وَاللُّبِّ فَتَجِدُهُ فِي مَعْظَمِ مُؤَلَّفَاتِهِ عَاصِمَةَ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ .. وَاللُّبُّ : هُوَ مَا يُخْفَى دَاخِلَ الْقِشْرِ مِنْ حَقَائِقَ ، بِسَبَبِ التَّعَلُّقِ بِالدُّنْيَا الْفَانِيَةِ (ألفاظ ٢٥٩) وَهُوَ الْعَقْلُ الْمُنُورُ بِنُورِ الْقُدُسِ ، الصَّالِحُ عَنِ قَشُورِ الْأَوْهَامِ وَالتَّعْيِيلَاتِ .. وَلُبُّ اللَّبَابِ : هُوَ مَادَّةُ النُّورِ الْإِلَهِيِّ الْقُدْسِيِّ (اصطلاح ١٥) الَّذِي يَتَأَيَّدُ بِهِ الْعَقْلُ ، فَيَصِفُو عَنِ الْقَشُورِ الْمَذْكُورَةِ ، وَيُدْرِكُ الْعِلْمُ الْمُتَعَالِيَّ عَنِ إِدْرَاكِ الْقَلْبِ الْمُتَعَلِّقِ بِالْكُونِ (اصطلاحات ٧٢) .

(٤) غَزَالًا / لَهَا أَعْيُنٌ / بِالسُّخْرِ عَيْنَانِ أ / قُبَعَاتُ .

(٥) حَكَاتُ / الزَّيْتُونُ أ .

٤٧٥ فَمَا الطُّولُ إِلَّا الْقُرْبُ وَاللُّونُ عَيْنُهُ

إِذِ الْحُكْمُ فِي الْمَحْكُومِ لِلْأَمْرِ تَابِعٌ<sup>(١)</sup>

وَمَا الْقُرْبُ طَوْلًا لَا وَلَا اللَّونُ ذَاتُهُ

وَمَا تَمَّ إِلَّا الْقُرْبُ بِذَلِكَ الْمَجَامِعِ<sup>(٢)</sup>

زَرَعْتُ لَكَ الْمَغْنَى<sup>(٣)</sup> بِإِفْطَى فَاجْنِ مَا

مَنْعُكَ مِنْ أَلَمَارِ مَا أَنَا زَارِعٌ<sup>(٤)</sup>

ف ١١ فَبَاتَى لَمَّا أَنْ تَبَدَّتْ هَوِيَّتِي

خَفِيتُ وَإِنْ تَقَرَّبَ فَبَاتَى طَالِعُ

وَلَيْسَتْ سِوَايَ لَا وَلَا كُنْتُ غَيْرَهَا

وَمِنْ بَيْنِنَا تَاءُ الْعَلَمِ ضَالِعٌ<sup>(٥)</sup>

٤٨٠ فَبَاتَى إِثَاقًا بِفَرِّ تَسَاوُلِ

كَمَا أَنَهَا إِسَاءَ وَالْحَقُّ وَاسِعُ

فَكُلُّ غَجِيبٍ مِنْ جَمَالِي شَاهِدُ

وَكُلُّ غَرِيبٍ مِنْ كَمَالِي شَالِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) غم القرب ت / للمحكوم ع م / بالأمر أ ، في الأمر ع م

(٢) الجوامع ت والبيت ساقط من أ .

(٣) انظر المعنى الصولي لهذا المثال الذي يضربه الجليلي في شرح النابلسي للأبيات (فقرة ١٠) .

(٤) قد منعتك المار أ ع + م .

(٥) ولا لست ع م ت / بغوها ع + م / تاء المعاطب ع م .

(٦) مشاهد ع م / شاسع .



وَكُلُّ الْوَرَى طَرًّا<sup>(١)</sup> مَظَاهِرُ طَلَعِي

مَرَاءٍ بِهَا مِنْ حُسْنٍ وَجْهِي لَامِعٌ<sup>(٢)</sup>

ظَهَرْتُ بِأَوْصَافِ الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا

أَجَلٌ فِي ذَوَاتِ الْكُلِّ نُورِي سَاطِعٌ<sup>(٣)</sup>

تَخَلَّقْتُ بِالتَّحْقِيقِ فِي كُلِّ صُورَةٍ

فَلَيْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ جَمَالِي لَوَامِعٌ<sup>(٤)</sup>

٤٨ فَمَا الْكَوْنُ فِي التَّمَثَالِ إِلَّا كَدِيحَةٍ<sup>(٥)</sup>

تَصَوَّرُ رُوحِي فِيهِ شَكْلٌ مُخَادِعٌ<sup>(٦)</sup>

فَصِفْنِي بِأَوْصَافِ الْبَرِّيَّةِ جَمْعُهَا

فَبَأْنِي لِلدِّيَاةِ الْمَخَاسِنِ جَامِعٌ<sup>(٧)</sup>

وَعَنْ كُلِّ تَشْبِيهِ فَبَأْنِي مُنْزَوَةٌ

وَلَيْ كُلُّ تَنْزِيهِ فَبَأْنِي مُضَارِعٌ<sup>(٨)</sup>

(١) طَرًّا : كلهم . ويقال جاعوا طرأ أي جميعاً ( لسان العرب ٢ / ٥٨٠ ) .

(٢) مرآتها من حسن ت .

(٣) الربوبية كلها أ .

(٤) تخلفت بالتحقيق ت م .

(٥) إشارة إلى ما ورد في الخبر من أن جبريل عليه السلام كان يأتي النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي .

(٦) الا كحبه أ / شكلا ت .

(٧) فوصفي ع + م ، وصفني م / واضح ع م .

(٨) وعن كل - م / وعن كل ت / تنزل أ .

وَجَسَمِي لِلْأَجْسَامِ رُوحٌ مُدَبَّرٌ  
وَفِي ذَرَّةٍ مِنْهُ الْأَنَامُ جَوَامِعُ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحُسْنِ مِنِّي لَطِيفَةٌ  
لَمَا كَانَتْ الْأَجْفَانُ فِي تَطَالُعِ<sup>(٢)</sup>  
٤٩٠ وَلَوْلَا لِذَاتِي فِي الْكَمَالِ مَحَاسِنُ  
تَلَوُّحُ لَمَا مَالَتْ إِلَيْهَا الطَّبَائِعُ<sup>(٣)</sup>  
فَهَيْكَلُ شَخْصِي كُلُّ فَرْدٍ بَسِيطَةٌ  
لِجَوْهَرٍ أَوْصَافِ الْمَحَاسِنِ جَامِعُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنِّي عَلَى تَنْزِيهِهِ رَأَى لِقَائِلُ  
بِأَوْصَافِهِ عَنِّي فَحَقَّقَى صَادِعُ<sup>(٥)</sup>  
أَنَا الْحَقُّ وَالتَّحْقِيقُ جَامِعُ خَلْقِهِ  
أَنَا اللَّذَاتُ وَالْوَصَفُ الْإِلَهِيُّ هُوَ تَابِعُ<sup>(٦)</sup>  
فَأَخْرَى بِذَاتِي مَا عَلِمْتُ حَقِيقَةً  
وَأُورِي فِيهَا قَدْ أَضَاءَ فَلَامِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) وجسمي للأرواح أ ع م + م روعي للأرواح روح / منها أ / ولي ذرة منه ت .

(٢) مني تطالع ت / طوالع م . وفي أ الشطر الثاني : لما كملت أرواح من كان نارع .

(٣) محاسن تلوح ع م / اليه أ ع م .

(٤) فهيكلي جسمي ت / بسطته م / أنواع المحاسن ع + م .

(٥) تنزيه ذاتي ت / بأوصاف ت / عنه أ .

(٦) جامع + م .

(٧) فأخرى بذاتي أ / وفيها قد أضاء فلوامع أ .

٤٩٥ وَيَسْمَعُ تَسْبِيحَ الصَّوَامِتِ<sup>(١)</sup> مَسْمَعِي

وإِنِّي لِأَسْرَارِ الصُّدُورِ أَطَالِغُ

وَأَعْلَمُ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ مَضَى

وَحَالاً وَأَذْرِي مَا أَرَاهُ مُضَارِعُ<sup>(٢)</sup>

وَلَوْ خَطَرَتْ فِي أَسْوَدِ اللَّيْلِ نَمْلَةٌ

عَلَى صَخْرَةٍ صَمًا فَإِنِّي مُطَالِعُ<sup>(٣)</sup>

أَمِدُ الثَّرَى رَمْلًا مُفَاقِيلَ ذُرَّةٍ

وَأُخْصِي غَزِيرَ الْقَطْرِ<sup>(٤)</sup> وَهِيَ هَوَامِعُ<sup>(٥)</sup>

وَأُخْكِمُ مَوْجَ الْبَحْرِ وَسَطَ خِضْمِهِ

عِيَاراً وَمِقْدَاراً كَمَا هُوَ وَاقِعُ<sup>(٦)</sup>

٥٠٠ وَأَنْظُرُ تَحْقِيقاً بِعَيْنِي مُحَقِّقاً

قُصُورَ جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَهِيَ فَلَاتِعُ<sup>(٧)</sup>

---

(١) الصَّوَامِتُ : الطمر .

(٢) وحال ودادى باراه مطالع أ.

(٣) ينسب للشبلي قوله : لو دبت نملَةٌ سوداء على صخرة صماء في ليلة ظلماء ، ولم أسمع بها

أو أعلم بها ، قلت : إنه محكوزٌ بي (شطحات الصونية - عن مخطوط ١٢٤٢ بالفاتيكان - ص ٤٤).

(٤) القطر : المطر .

(٥) اعد الوري ت / عديد القطر أ م . والبيت ساقط من ع .

(٦) وسط خصيمها أ ، عظيمها ت م ، حفيها + م / عياناً أ / لما هوت / تعداد ما هو واقع أ .

والبيت ساقط من ع .

(٧) تحققي ع + م .

وَاتَّقِنُ عِلْمًا بِالْإِخَاطَةِ جُمْلَةً  
لَأُزَاقِ أَهْجَارِ هُنَاكَ أَيَابِغُ  
وَكُلُّ طَبَاقٍ فِي الْجَحِيمِ عَرَفْتُهَا  
وَأَعْرِفُ أَهْلِيهَا وَمَنْ نَمَّ وَاحِشُ  
وَأَنْوَاعَ تَغْلِيْبِ هُنَاكَ عَلِمْتُهَا  
وَأَهْوَالَهَا طَرًّا وَهُنَّ فَطَائِعُ<sup>(١)</sup>  
وَأَمْلَاكُهَا حَقًّا عَرَفْتُ وَلَمْ يَكُنْ  
عَلَيَّ بِخَافٍ مَا لَهُ أَنَا صَائِعُ<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ عَذَابٍ ذُقْتُ نَمَّ وَلَمْ أَهْلُ  
أَلْغَشَى وَإِنِّي لِلْمَقَامَيْنِ جَامِعُ<sup>(٣)</sup>  
وَكُلُّ نَعِيمٍ إِنِّي لَمُنْتَعِمُ  
بِهِ وَهَوَّيْ مِلْكًا وَمَا نَمَّ رَادِعُ<sup>(٤)</sup>  
وَكُلُّ عَظِيمٍ فِي الْبَرِّيَّةِ إِنِّي  
لَقَطْرَةٌ مَاءٍ مِنْ بَحَارِي دَافِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) عرفتُها / طرائفهن ت / نضايغ أ ، نطالع ع .

(٢) وملاكها أ ، وأنواعها ع .

(٣) ذقت أ ، ثم ذقت ع / لم ائل أ / واضح أ .

(٤) لي ملكي م / دافع ع

(٥) وكل عظيم ت / كقطرة أ ، كقطعة ت .

وَكُلُّ حَكِيمٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
فَمِنْ نُورِي الْوَضَاحِ فِي الْخَلْقِ لَامِعٌ<sup>(١)</sup>  
وَكُلُّ عَزِيزٍ بِالتَّجَبُّرِ قَاهِرٌ  
يَطْشُ الْفِئْدَارِي لِلْبَرِيَّةِ قَامِعٌ<sup>(٢)</sup>  
٥١ وَكُلُّ هُدًى فِي الْعَالَمِينَ قَائِلَةٌ  
هُدًى وَمَا لِي فِي الْوُجُودِ مُنَارِعٌ  
أَصَوْرٌ مَهْمَا شِئْتُ مِنْ عَدَمٍ كَمَا  
أَقْدُرُ مَهْمَا شِئْتُ وَهُوَ مُطَارِعٌ  
وَأُنِى إِذَا شِئْتُ الْأَنْسَامَ بِلَمَخَةٍ  
وَأُخِى بِلَفْظٍ مَا حَوَتْهُ الْبَلَاغَةُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَجْمَعُ ذُرَاتِ الْجُسُومِ مِنَ الشَّرَى  
وَأُنْشِئُ كَمَا كَانَتْ وَإِنِّي بَادِعٌ<sup>(٤)</sup>  
وَفِي الْبَحْرِ لَوْ نَادَى بِإِسْمِي حُوتُهَا  
أَجَبْتُ وَإِنِّي لِلْمُنَاجِينَ سَامِعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) فهو نوري ت .

(٢) قادر بطش ت . والبيت ساقط من أ .

(٣) واحوى ع م / من حوتها أ ، حوته ع م .

(٤) بارع م .

(٥) أحيب أ .

٥١٥ وَلِيَّ الْبَرِّ لَوْ هَبَّ الرِّيحُ عَلَى الْفَرَى

أَحِيطُ وَأَخْصِي مَا حَوَتْهُ الْبَقَائِعُ<sup>(١)</sup>

وَخَلْفَ مَعَالِي قَافٍ<sup>(٢)</sup> لَوْ يَسْتَعِثُّ بِسِي

مُفَاتٍ فَبَأْنَى نَمٍّ لِلضَّرِّ دَافِعُ<sup>(٣)</sup>

وَأَقْلِبُ أَعْيَانَ الْجِبَالِ فَلَوْ أَقْلُ

لَهَا ذَهَباً كُرْبِي فَهَنْ قَوَائِعُ<sup>(٤)</sup>

وَأَجْرِي إِنْ هِنَتْ السَّفَانِ فِي الْفَرَى

وَفِي الْبَحْرِ لَوْ أَهْبَى الْمَطِيُّ تَسَارِعُ<sup>(٥)</sup>

وَأِنَّ الطَّبَاقَ السَّبْعَ تَحْتَ قَوَائِمِي

وَرِجْلِي عَلَى الْكُرْسِيِّ ثَمَّةً رَافِعُ<sup>(٦)</sup>

٥٢٠ وَيَتَبَيَّ سَقْفُ الْعَرْشِ خَاشِئٌ لَيْسَ لِي

مَكَانٌ وَمِنْ فَيْضِي خُلِقْنَ الْمَوَاضِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) هب النسيم ت ، هبت رياح م ، + م هب / البلاقع أ ت .

(٢) جَافِلٌ قَافٍ : هو - في الأساطير القديمة - جيلٌ يحيط باليابسة من كل أطرافها ومن كل

جهاتها ، وهو عند الصوفية رمز الاستغناء والكبرياء (مختارات من الشعر الفارسي ص ٣٩٥)

ويستخدم الجليلي هذا الاصطلاح كثيراً في كتبه ، خاصة الإنسان الكامل .

(٣) خلف مغاني أ ، معاني ت ، معالي ق ع / نافع أ .

(٤) اقلب أ / ولو اقل ع ت .

(٥) إذا هنت ع م ت / المطايا أ .

(٦) واقع ت .

(٧) خلقت المواضع ت .

وَأَجْرِي عَلَى لَوْحِ الْمَقَادِيرِ<sup>(١)</sup> مَا أَشَأْ  
 وَبِالْقَلَمِ الْأَعْلَى فَكَّفَى بَارِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 فِسْدَرَةُ أَوْجِ الْمَتَهَى لِي مَرْطِنُ  
 وَغَايَةُ غَايَاتِ الْكَمَالِ مَشَارِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَكُلُّ مَقَاصِ الْخَلْقِ تُجْرِيهِ رَاحَتِي  
 لِإِخْتِهَمِ جُودًا وَلَسْتُ أَضَائِعُ<sup>(٤)</sup>  
 رِفَى كُلِّ جُزْءٍ مِنْ تَرَائِبِهِ هَيْكَلِي  
 لِوُسْعِي فَالْكُرْسِيُّ وَالْعَرْشُ ضَائِعٌ<sup>(٥)</sup>  
 ٥٢٥ وَلَا فَلَكْ إِلَّا وَتُجْرِيهِ قُدْرَتِي  
 وَلَا مَلِكٌ إِلَّا لِيُحْكُمِي طَائِعُ  
 وَأَمْحُو لِمَا قَدْ كَانَ فِي اللَّوْحِ مُنْبَأً  
 وَتَثْبِتْ إِذَا وَقَعَتْ نَمٌّ وَقَائِعٌ<sup>(٦)</sup>  
 ف ١٢ وَإِنِّي عَلَى هَذَا عَنِ الْكُلِّ بَارِعُ  
 وَلَيْسَ بِهِ لِي هِمَّةٌ وَتَنَازَعُ<sup>(٧)</sup>

(١) يقصد : اللوح المحفوظ .

(٢) رافع أ .

(٣) فسدرة لوج أ / موطناً أ ، موطناً أ ، + م موطن .

(٤) ولست أضايح ع ، أضارع ع م .

(٥) تركب ت .

(٦) واقع + م / ما باللوح ع ، الذي كان باللوح ت + م / ثابت ع م / تثبت أ ، تثبت ع ،

وثبت م ت .

(٧) من الكل ع / تنازع ت .

وَوَصَّيْ حَقًّا فَوْقَ مَا قَدْ وَصَّفْتَهُ

وَحَاشَايَ مِنْ حَصْرٍ وَمَا لِي قَاطِعُ

وَأَنِّي عَلَى مِقْدَارٍ فَهْمِكَ وَاصِفُ

وَالَا فَلِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بَدَائِعُ<sup>(١)</sup>

٥٣٠ وَتَمَّ أُمُورٌ لَيْسَ يُمَكِّنُ كَشْفُهَا

لَهَا قَلْدَتْنِي عِقْدَهُنَّ شَرَائِعُ<sup>(٢)</sup>

قَفَوْتُ بِهَا آثَارَ أَحْمَدَ تَابِعًا

فَأَعْجَبَ لِمَتَّبِعٍ وَمَا هُوَ تَابِعُ<sup>(٣)</sup>

بَيْتٌ لَهُ فَوْقَ الْمَكَانَةِ<sup>(٤)</sup> رُتْبَةٌ

وَمِنْ غَيْرِهِ لِلنَّاهِلِينَ مَنَابِعُ<sup>(٥)</sup>

عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَنَّى وَإِلْمًا

سَلَامِي عَلَى نَفْسِي النَّفِيسَةِ وَاقِعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) واضع والا ع + م .

(٢) لما قلدتني أ ، بها ت / الشرايع ت .

(٣) وما هو أ .

(٤) المكَانَةُ : المنزلة ، وعد الصوفية المكانة هي المنزلة التي هي أرفع عند الله تعالى ، وقد يُطلق

عليها المكان وهو المشار إليه بقوله تعالى ﴿فَمَنْ مَقْعَدُ صَدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ..﴾ القمر / ٥٥

(اصطلاحات ٨٨) .

(٥) مطالع أ .

(٦) ودائما سلامي أ ع .

إلى هنا تنتهي القصيدة في مخطوطات أ ، ع ، ت ..



وَمَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى الْبَابِ سَاجِعٌ<sup>(٢)</sup>

- في المخطوطة (أ) جاء البيت الأخير بطول الصفحة ، وفي الهامش الأيمن كتب الناسخ: تمت القصيدة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، والحمد لله وحده وسلم . تم الكتاب المبارك على يد كاتبه محمد العلي (أو الحلبي) غفر الله له .  
وفي الهامش من أسفل كتب :  
مالكها الفقير ، غفر له ، أحمد عبد اللطيف .

وفي المخطوطة (ع) كتب الناسخ - دون أن يذكر اسمه - في الهامش الأسفل :  
تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده ..  
وفي المخطوطة (ت) كتب الناسخ في الصفحة الأخيرة :

وقد تم تخميس العينية ، المسمى بمنظوم عقود فلأيد الدر النفيس في تحقيق سر معنى التثليث والتخميس . بحمد الله وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين . آمين .  
(١) ماذرٌ شَارِقٌ ، أى : كلما طلعت شمس ، والشارق : كل يوم تطلع فيه الشمس (لسان ٢/ ٣٠٣) .

(٢) إلى هنا تنتهى القصيدة في مخطوط (م) وكذلك فى جميع نسخ المعارف الغيبية ، ويبدو أن النايلسى اعتمد فى شرحه على مخطوطة جاء بها هذا البيت الأخير .  
وفي نهاية الصفحة ، كتب الناسخ داخل مثلث مقلوب - رسم بعناية ويخط - دقيق - ما  
يلى :

وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب بعد الإشراق نهاري الأحد التاسع من صفر الحشر ، لسنة سبع وسبعين ومائتين بعد الألف من هجرة من نوت بأكمل وصف ؛ وذلك بقلم العبد الفقير إلى لطف مولاه العلي الكبير ، محمد صالح النقشبندى ، عفى الله عنه وتجاوز عن مساوئه وغفر له ولوالديه ولشأنه وجميع إخوانه المسلمين ، إنه كريم رحيم جواد .. وفى خارج المثلث كتب الناسخ :

بلغ المقابلة - بحسب الطائفة - على يد كاتبه عفى الله عنه .

وفي نهاية الصفحة :

وذلك فى الطائفة المانوس ، حماها الله من آفات الدهر والبوس ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومحبه وعلى جميع أمته أجمعين .



مُقْتَطَفَاتٌ مِنْ  
المَعَارِفِ الغَيْبِيَّةِ ، لِلنَّابُلْسِيِّ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله شارح صدور<sup>(١)</sup> المؤمنين بأنوار التوفيق ، وميسر أمور الموحدين إلى سلوك سبيل التحقيق . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي هدى الأمة إلى أقوم طريق . ورضوان الله تعالى عن آله<sup>(٢)</sup> وأصحابه وأتباعه وأنصاره وأحزابه أهل الجمع والتفريق<sup>(٣)</sup> .

أما بعد ،

فيقول أحقر<sup>(٤)</sup> الأنام ، الراجي من الله تعالى حسن الختام ، عبد الغنى الشهير بابن النابلسي الحنفي الدمشقي القادري ، لطف الله تعالى به وبإخوانه المسلمين في كل حين :

هذا شرح لطيف ، وضعته بالعجل على قصيدة ببحر الحقائق الالهية وترجمان الحضرة الربانية ، العارف الكامل المشمول بعناية ربه ، وهو لغيره بالإرشاد شامل الشيخ عبد الكريم الجبلي قلّس الله روحه ، ونور ضريحه . وهي قصيدته العينية المعروفة<sup>(٥)</sup> ، التي هي الدرة المكنونة والجوهر المصونة . ولم أقف لها على شرح لأحد من الناس يبين مشكلاتها ويفصل مجملاتها ، فطلب مني ذلك بعض الإخوان ، والله الموفق وعليه التكلان وبه يستعان . وسميته

---

(١) سي: الذي شرح صدور .

(٢) - سي .

(٣) انظر مفهوم الجمع والفرق فيما سبق .

(٤) نا: أصغر .

(٥) نا : المرفوعة .

المعارف القيمة في شرح العمدة الجليلية راحة<sup>(١)</sup> حسبي ونعم الوكيل، ولا  
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

\* \* \*

## الفقرة ١

قال رضى الله عنه :

قَوْلُهُ بِهِ خَمْسُ الْمَخْتَبَةِ طَالِبُ

وَلَيْسَ لِنَجْمِ الْقَلْبِ بِهِ مَوَاقِعُ<sup>(٢)</sup>

يعنى : لى عود ، خمس المحبة طالعة فيه ، فتحوم للامانة من الأغيار لا  
تظهر فيه . لأن الشمس إذا طلعت ، لا يبقى للنجوم ظهور .. ومراحه بشمس  
المحبة : مرتبة<sup>(٣)</sup> الحق الواردة<sup>(٤)</sup> في الكتاب والسنة ، وهى أوصافه الحسنى ، لا  
كتمه ذاته . لأنها واجبة ، ولا وجود<sup>(٥)</sup> للممكن معها . فلا ظهور لها فيه إلا من  
حيث ما يبنى<sup>(٦)</sup> أن تكون عليه من المرتبة ، ومرتبة الحق هى الكمال الحقيقي

---

(١) ما : وهو حسبي .

(٢) لى (س) تكتب الأبيات الشعرية ، بقلم مختلف ، فى سياق الشرح من دون توصل ، وللى نهاية  
الأبيات الشعرية ، وضع الفاصلة بين الشعر والشرح علامة (س) إشارة إلى بداية شرح الأبيات  
وللى (سى) تكتب الأبيات متصلة عن السياق - خمس القلم - لى وسط الصفحة ، دون  
إشارة لبداية الشرح .

(٣) سى - رتبة .

(٤) سى - الواردة .

(٥) سى - لوجود .

(٦) سى : لا يبنى .

والجمال الصرف . ومن لازم الجمال : المحبة<sup>(١)</sup> .

وفى الحديث : **ما وسعني سماءي ولا أرضي ، ووسعني قلب عبدي المؤمن**<sup>(٢)</sup> " فوصف العبد بالمؤمن ، دليل على أن هذا الوسع وسع إيمان ، لا وسع إدراك<sup>(٣)</sup> . والله در القائل ، وقد ألقى محبوبه على وجهه<sup>(٤)</sup> شعلة نار :

يَا مُخْرِقاً بِالنَّارِ وَجْهَ مُجِبِّهِ

مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِي تُطْفِئُهُ

أُخْرِقُ<sup>(٥)</sup> بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي

واخبرني على قلبي لأنك فيه<sup>(٦)</sup>

ولاشك أن قول المحب لمحبوبه : **إنك في قلبي** . مراده : أن<sup>(٧)</sup> محبتك ، التي هي موجبة لكمال استحضارك ، في قلبي<sup>(٨)</sup> ، لا أن<sup>(٩)</sup> صورة جسمك المحسوس

---

(١) عرضنا للمعنى الصوفي للمحبة فيما سبق .

(٢) ذكر هذا الحديث الإمام الغزالي في الإحياء . وقال العراقي : لم أر له أصلاً . وقال ابن تيمية : هو مذكور في الإسرائيليات (المقاصد الحسنة للسعادي) .

(٣) يقول الجيلي : إن هذا الوسع ، على ثلاثة أنواع ، وسع العلم وهو المعرفة بالله . وسع المشاهدة وهو الكشف الذي يطلع به القلب على محاسن جمال الله . ثم وسع الخلقة وهو التحقق بأسماء الله وصفاته ، وقد يسمى وسع الإستيفاء (الإنسان الكامل ١٦/٢) .

(٤) نا : على وجهه محبوبه .

(٥) سي : حرق .

(٦) الأبيات من بحر الكامل وتفعيلاته (متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن .: متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن) .

(٧) .: ليس مراده .

(٨) - سي .

(٩) نا : لأن .

فى قلبى . وهذا فى الممكن ، فكيف فى الواجب الذى لا وجود لممكن معه  
أبدأ ؟

ولأجل هذا ، قال بعد ذلك : *وليس لنجم العادل فيه مواقع* . وأطلق  
على الأغيار كلها : عدلاً . سواء كانت روحانية أو جسمانية ، لأن مع ثبوتها  
فى بصيرة العارف ، لا ثبوت للواجب من حيث هو منفرد بالأوصاف الحسنى .  
ومع ثبوت الواجب فى البصيرة ، وظهور سطوات أوصافه الجلالية والجمالية ،  
لا ثبوت للأغيار بالكلية ؛ والمقام يقتضى أزيد من ذلك ، ولكن قصدنا  
الاختصار والعجلة فى شرح هذه الأوراق .

صَحَا النَّاسُ مِنْ سُكْرِ الْغَرَامِ وَمَا صَحَا

وَأَفَرَقَ كُلُّ وَفَوْ فِى الْحَانَ جَامِعُ

يعنى : أن كل من أخذ عليه الميثاق فى عالم السكر<sup>(١)</sup> ، صحا من سكرة  
شراب المحبة الإلهية التى شربها بكأس «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ»<sup>(٢)</sup> . وذلك لما نزل إلى  
هذا العالم ، والتهى<sup>(٣)</sup> بزخارفه ، فنسى<sup>(٤)</sup> ما كان فيه من قبل . أما<sup>(٥)</sup> هذا  
الفؤاد الذى لى ، فإنه ما صحا من ذلك السكر الذى كان فيه ، وهو كناية عن

---

(١) عالم السكر : هو عالم الأرواح ، قبل خلق الأجساد . وفى الحديث - عن ابن عباس - إن الله تعالى أخذ الميثاق من ظهر آدم يوم عرفة ، وأخرج من صلبه كل ذرية ذراها ، فشرهّن بين يديه كالنمر ، ثم كلمهم قبلاً قبلاً ، قال : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قالوا : بلى .. (مجمع الزوائد ٧ / ٢٥ - جمع الجوامع ١٤٦٠) .

(٢) إشارة إلى الآيات القرآنية : (سورة الأعراف ، آية ١٧٢) .

(٣) سى : التلهى .

(٤) سى : نسى .

(٥) سى : واحيا هذا .



مرتبة النهاية ، التى هى - كما قالوا - رجوعٌ إلى البداية !

وقوله : **والفرق كسل** . أى كل واحدٍ ممن صحاء ، وذلك الفواد الذى لى<sup>(١)</sup> ، لم يفرق ؛ أى يفتن بعالم الأغيار ، بل هو ناظر إليها ، من حيث هى أسرار للواجب الحق ، فهو جامع لا مفرق . والمراد بالخان<sup>(٢)</sup> : حضرة الروح الكلى ، الذى هو منتهى مسير جميع الأرواح الجزئية .

\* \* \*

## فقرة ٢

أشار **بالصرب من الفزلان** إلى الملائكة المهتمة ، الذين هم العالون<sup>(٣)</sup> . وهم لم يؤمروا بالسجود لآدم - عليه السلام - لأنهم لا يعرفون آدم ، ولا يعرف كل واحد منهم الآخر ، ولا يعرفون إلا الله تعالى . وقوله : **فيهن قينة** لنا<sup>(٤)</sup> أراد أن واحداً منهم متوجة على تدبيرنا - بإذن الله تعالى - وهو القلم ، واللوح نفسه<sup>(٥)</sup> ، والملائكة الأربعة قواه الروحانية ، وباقي الملائكة قواه الجسمانية . وهو الإنسان الكبير ، وعلى صورته خلق آدم عليه السلام .

ومراده **بسقط العليق** : الذى فيه جميع ذلك من<sup>(٦)</sup> العرش العظيم . كما وردت إلى ذلك<sup>(٧)</sup> فى الحديث ، أن النبى - ﷺ - قال : **ما السموات السبع**

---

(١) - سى .

(٢) سى : المراد بالخال حضيرت .

(٣) ورد ذكر الملائكة العالين فى الآيات القرآنية ، فى خطاب الله تعالى لإبليس : ﴿ اسْتَكَبَرْتَ آمُ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ سورة ص ، آية ٧٥ .

(٤) سى : قينة ، نا : فنية .

(٥) نا : ونفسه اللوح .

(٦) سى : حضرت العرش .

(٧) نا : كذلك .

والأرضون السبع إلا في جوف قنديل معلق في العرش . وهناك قنديل لا يعلم عدتها إلا الله تعالى<sup>(١)</sup> . وسفورهم له بدوراً ، كناية عن ظهورهم له [من حيث هم ، وانقلابهم عقارباً من الشعر حتى ظن ذلك براقعاً]<sup>(٢)</sup> كناية عن ظهورهم له ، في الصورة الآدمية ، من حيث هو ، لأنه آدمي لا من حيث هم ، لأنهم ملائكة عالون مجردون . وهم الأفراد<sup>(٣)</sup> الخارجون عن نظر القطب ، المهيمون في الحق<sup>(٤)</sup> .

وقوله : **تجلى لي .. الخ** . إشارة إلى قوله عليه الصلاة والسلام : **الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا**<sup>(٥)</sup> . فيقال لهم ذلك وهم في الحياة الدنيا ؛ فإذا ماتوا ، انتبهوا من نوم حياتهم الدنيوية . ويقال لهم ذلك أيضاً ، وهم في الحياة البرزخية ؛ فإذا ماتوا منها بالبعث ، انتبهوا من نوم حياتهم البرزخية . ويقال لهم ذلك أيضاً ، وهم في الحياة الأخروية ؛ فإذا ماتوا منها باستقرارهم في جنة أو نار ، انتبهوا من نوم الآخرة . ويقال لهم ذلك أيضاً ، وهم في الحياة الأبدية في الجنة والقار ؛ فإذا ماتوا منها برؤية الحق سبحانه وتعالى<sup>(٦)</sup> - إما من تجلى الجمال والرضوان ، أو من تجلى الجلال والغضب والسنخط - انتبهوا عند ذلك

(١) لم نجد لهذا الحديث ذكراً أو إسناداً !

(٢) - تأ . . .

(٣) الأفراد : طائفة خارجة عن حكم القطب ، وليس له فيهم تصرف . ولهم من الأعداد : من الثلاثة إلى ما فوقها (الفتوحات المكية ، السفر الثالث ، فقرة ٢١٦) ويقصد ابن عربي بالأعداد معنى رمزياً ، حيث الواحد = الذات الحق . الاثنان = مرتبة الألوهية . الثلاثة = أول وجود في الكون (د / عثمان يحيى : هامش الفقرة) .

(٤) - سي .

(٥) كثيراً ما يعتمد التابلسي على هذا الأثر ، معتبراً إياه من الحديث النبوي الشريف .. انظر ما سنقله بعد عن هذا الأثر !

(٦) - سي .

من النوم ، وذهبت<sup>(١)</sup> عن بصائرهم صبغة الغرور بالأغيار ، وعرفوا أن الله هو الحق المبين .

\* \* \*

### فقرة ٣

أعلم أن العالم كله ، لما<sup>(٢)</sup> كان في علم الحق سبحانه وتعالى ، وقد أخرج الله من علمه إلى كونه - وكان ذلك الإخراج بطريق التجلي بذاته لذاته ، في حضرات أسمائه وصفاته - نُخرج<sup>(٣)</sup> كل شيء من الكون ، على صورة المعلوم الذي يعلمه الحق تعالى على حسب الموطن<sup>(٤)</sup> ، والمعلومات الإلهية: عين<sup>(٥)</sup> العلم الإلهي من وجه ، والعلم الإلهي : عين الذات الإلهية من وجه . فكل شيء مما<sup>(٦)</sup> ظهر من الكون، صورة الحق تعالى من وجه علمه بذلك، ولا صورة للحق تعالى<sup>(٧)</sup> من حيث هو .. فافهم هذا ، فإنه نافع لك جداً، فيما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وإذا علمت هذا ، فاعلم أن الموجودات الكونية على أنواع ، منها الكامل والناقص ، وهما على درجات ومقامات لا تحصى . فيوسف الصديق - عليه

---

(١) نا : ذهب .

(٢) نا : بما .

(٣) نا : غير واضحة في .

(٤) نا : المواطن .

(٥) سى : غير .

(٦) نا : بما .

(٧) نا - .

السلام- صورة إلهية<sup>(١)</sup> كاملة ، على حسب ما ذكرناه<sup>(٢)</sup> ؛ ومن هذا الوجه ، كان هيام يعقوب - عليه السلام - به ، ومحبه له . فقول المصنف<sup>(٣)</sup> رحمه الله تعالى : *أيما يوسف الدنيا* . يخاطب الحضرة الإلهية ، من حيث تجليها في الصورة اليوسفية ؛ ثم أخذ يشكو<sup>(٤)</sup> لها ما يجده من الأشواق إليها ، ويتكلم بلسان الغزل ، مالا يخف<sup>(٥)</sup> معناه عند أهل الأدب . وليس مرادنا في هذا الشرح إلا بيان المواضع المستشكلة من جهة المعرفة الإلهية ، فلا نطيل ما عدا ذلك ؛ والله الموفق<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

#### فقرة ٤

هذه<sup>(٧)</sup> صفات المريد الصادق ؛ أخير بها عن نفسه في ابتداء سلوكه زمان إرادته . وذلك أن يكون همه على تحصيل مقام القرب في الحق ، وفهمه<sup>(٨)</sup> - في المعاني - كل شيء ، من حيث ذلك تجلّي من تجليات الحق ، وجده واجتهاده ، في طلب<sup>(٩)</sup> الحق ، ووجده وغرامه في كمال<sup>(١٠)</sup> جمال

(١) نا : الإلهية.

(٢) نا : ذكرنا.

(٣) سي : غير واضحة م .

(٤) نا : يشكوا.

(٥) سي : يخفى ، نا : يخفا .

(٦) سي : والله اعلم .

(٧) سي : ومن .

(٨) نا : وفهم .

(٩) - نا .

(١٠) - نا .

صفات الحق ؛ وعزمه - دائماً - على طلب الرقي وعدم القنع بما<sup>(١)</sup> ظهر له من الحق ؛ وزعمه وتيقنه وجزمه ، أن الحق فوق جميع ما هو طالب ، وأنه منزّه عن وقوع قصد القاصد<sup>(٢)</sup> عليه . لأن القصد<sup>(٣)</sup> لا يقع إلا على حادث ، والحق تعالى قديم متقلّس عن مشابهة الحوادث .. وهذه ، مرتبة الحق التي كلّفنا الشرع بمعرفتها، خالية من البدع والزيغ ، فلا بد للمريد منها في ابتداء سلوكه؛ وهي التي ذكرها علماء الشرع ، وصنّفوا فيها المصنفات .

ومن<sup>(٤)</sup> صفات المريد الصادق أيضاً ، أن يكون ظنه دائماً أن الحق تعالى نافع له ، مع خوفه أن يكون ضاراً له من حيث لا يشعر . لأن من أسمائه تعالى : الضار النافع . ولا يفتقر بطاعته ولا معصيته<sup>(٥)</sup> . قال تعالى ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾<sup>(٦)</sup> فإذا أراد تعالى ، نفع بالمعصية ، بأن خلق في العبد التوبة منها؛ وإذا أراد ، أضرّ بالطاعة بأن خلق في العبد الرياء<sup>(٧)</sup> بها والسمعة ونحو ذلك . ويكون اعتماد المريد الصادق دائماً على الحق تعالى ، لا على شيء ، حتى يمكنه أن ينجو<sup>(٨)</sup> منه .

ومن صفات المريد الصادق أيضاً : كثرة السهر في التفكير في آثار الحق

(١) لا : ما .

(٢) سي : القاصدين .

(٣) لا : القصد .

(٤) - سي .

(٥) - سي .

(٦) سورة الأنبياء ، آية ٣٥ .

(٧) لا : غير واضحة .

(٨) سي : ينجوا .

تعالى ، بعد معرفته مرتبته - تعالى - التي ذكرناها ، لئلا يسبقه<sup>(١)</sup> التفكير فيه تعالى ؛ لأن التفكير في ذات الحق<sup>(٢)</sup> تعالى معصية ، ولا يمكن أبداً . لأن المخلوق ليس فيه من الخالق شيء ، حتى يلمحه بذلك القدر الذي فيه من الحق تعالى . وإنما يتوهم المخلوق أن فكره في الخالق ، وذلك الوهم سوء<sup>(٣)</sup> فلن بنا لله تعالى<sup>(٤)</sup> .

ومن صفاته : كثرة البكاء<sup>(٥)</sup> على فوات حفظه من الحق تعالى . وأن يكون دائماً مراقباً طيف خيال الحق تعالى ، كما يراقب المحب طيف خيال محبوبه ، في كل ما يجده ؛ ومعنى ذلك ، أن الإنسان<sup>(٦)</sup> في هذا العالم الدنيوي ، في مقام .

---

(١) سى : غير واضحة .

(٢) - نا .

(٣) سى : بسوء ، - نا .

(٤) ورد هذا المعنى في قوله ﷺ : **تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في الله فإنكم لن تهتدوا حتى تلتدوه** .. (ذكره الفزالي في الإحياء ٤ / ٤١٠) وأخرجه أبو نعيم في الحلية مرفوعاً إلى ابن عباس بإسناد ضعيف ، ورواه الأصبهاني في السراطين والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب بإسناد فيه نظر ) .

(٥) للبكاء عند الصوفية معنى خاص .. وقد ورد البكاء عن خشية الله في الحديث النبوي ، وهو نفس المعنى الذي تحده عند الصوفية المسلمين ؛ وعرف البكائية في التصوف الإسلامي منذ وقت مبكر ، ولهم بعض التابعين مثل صفوان بن عمرز ، وقد كان البكاء عندهم نتيجة طبيعية لحال الخوف والحزن الذي لازم الزهاد الأوائل ، والذي بلغ مداه عند الحسن البصري ، وكان البكاء أيضاً ، مرتبطاً بالخوف الناتج عن مشاهد العذاب القرآنية في الآخرة (د. النشار: نشأة الفكر الفلسفي ٣/ ١٤٤) ثم اكتمل الحال الصوفي بالرجاء فأصبح الخوف والرجاء حالين متلازمين . ومن أوائل الزهاد البكائيين : عبد الواحد بن زيد ، الذي حفظ لنا ابن الجوزي بعض أقواله في معنى البكاء (صفة الصفوة ٣ / ٢٤١) كما يحدثنا ابن الجوزي أيضاً أن الفضيل كان يقف على عرفة أيام الحج ، والبكاء يحول بينه وبين الدعاء (صفة الصفوة ٢ / ١٣٥) .

(٦) سى : الأشياء .

كما قال ﷺ : *الناس ليام فإذا ماتوا انتبهوا*<sup>(١)</sup> . والنائم تظهر له حقائق الأشياء، فيراها على خلاف ما هي عليه في الغالب ، فقد يرى<sup>(٢)</sup> اللين في منامه، فيعير له بالعلم . والقيد ، فيعير له بالشرع والدين . والبقر ، فيعير له بالسنين .. فيظهر ما لا صورة له بالنام في صورة ، فتكون الصورة في بصيرة الرائي ، والمرئي<sup>(٣)</sup> على ما هو عليه من عدم الصورة .

وها هنا كذلك ، فإن جميع الكائنات الخارجة من العدم ، صور تجليات الحق تعالى ، وهي<sup>(٤)</sup> عين المتجلى الحق . ما عدا<sup>(٥)</sup> تلك الصورة التي ظهرت لنا من جهتنا ، سواء كانت صورة حسية أو عقلية .. فلو عيرنا منامنا في هذه الحياة الدنيا ، وعيرنا عن<sup>(٦)</sup> هذه الصورة التي ظهرت لنا منا ، ومحوناها من عين بصيرتنا، لعرفنا الحق تعالى ، وتحققنا أنه لا يشبه شيئاً مما ندركه<sup>(٧)</sup> بالحس أو بالعقل ، وحصلنا على الإيمان الكامل .. كما<sup>(٨)</sup> قال الشيخ عبد الهادي<sup>(٩)</sup>

---

(١) هو من قول الإمام علي بن أبي طالب وليس من الأحاديث النبوية (راجع : المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، لعلي القاري / المقاصد الحسنة ، للسعادي / تمييز الطيب من الخبيث، للشيباني) .

(٢) سى : يرا .

(٣) .: المراءى .

(٤) نا : وهو هي :

(٥) نا : ما عدى .

(٦) نا : من .

(٧) سى : يدركه ، نا : يدرك بالحس .

(٨) - نا .

(٩) سى : الشيخ عبد الوهاب .

السودى اليمنى<sup>(١)</sup> - قدس الله سره العزيز - من<sup>(٢)</sup> جملة أبيات له فى ديوانه  
المشهور :

لَوْ تَجَلَّتْ عَنْهُمْ ظُلُمٌ

وَالْمَحْضُوا مِنْ عَالَمِ الصُّورِ

شَاهَدُوا مَعْنَاكَ مُتَسَطِّعًا<sup>(٣)</sup>

مَسِيرًا إِلَى مَائِرِ الْقَطْرِ<sup>(٤)</sup>

وَدَرَوْا أَنَّ الْحِجَابَ وَهْمٌ

عَنْ جَمَالِ الْمَنْظَرِ النَّصِيرِ

وَقَضَى يَعْقُوبُ حَاجَةً<sup>(٥)</sup>

وَأَتَتْهُى زَيْلًا إِلَى الْوَطْرِ<sup>(٦)</sup>

والمراد بالصبا : الريح التى تهب من مطلع الشمس . وقد كنى<sup>(٧)</sup> بها عن

---

(١) لم نجد لهذا الشاعر ترجمة فى كتب الطبقات ، ووجدنا مجموعة من أشعاره ( ضمن  
المجموعة الخطية رقم ١٥٥٥ / ج ، أدب ) بمكتبة البلدية بالإسكندرية ، كُتبت سنة ١١٠١  
هجرية .

(٢) نا : فى .

(٣) نا : منبسطا .

(٤) سى : سائرا فى القطر .

(٥) نا : حاجتهم .

(٦) سى : الوطنى .

(٧) نا : كنا .



حضرة<sup>(١)</sup> الروحانية ، التى هى منبعثة عن حضرة الأمر الإلهى من غير واسطة .  
وكونها تخفى ذلك المريد الصادق عن حضرة محبوه ، لأنها هى المعارف والعلوم  
الإلهية التى تفيض عليه من ذلك الجناب . ومع ذلك ، حضرة الروحانية جاهلة  
بما تضمنته فيها من الروحانيات الجزئية الفاضلة ، لكمال<sup>(٢)</sup> اندعاشاتها فى  
جلال الله وجماله<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

### فقرة ٥

ثم أخير - قلّس الله سره - أنه<sup>(٤)</sup> لما فرغ من المناسك المعروفة فى الحج  
- على حسب الحكم الظاهر ، مُراعياً المقاصد الحقيقية فى جميع ذلك ، أراد أن  
يرحل من مكة ، التى هى إشارة إلى الحضرة الإلهية ؛ إلى المدينة - التى هى  
إشارة إلى الحضرة المحمدية - لينزل ، بعد صعوده إلى الأطوار الكونية . فأخبر  
أنه طاف طواف الوداع بكعبة الذات الإلهية مودّعاً لها ، ودموعه - أى<sup>(٥)</sup> أطوار  
روحانيته - هوامع ، أى سائلات متوجهات إلى الظهور فى الأطوار الجسمانية  
الطبيعية .

---

(١) .: حضرت .

(٢) سى : بكمال.

(٣) تحدث النابلسى فى تلك الفقرة - وما سبقها - عن صفات المريد الصادق ، وهو موضوع  
استفاض فيه الصوفية المتأخرون.. انظر ما جمعه الشعرانى (عبد الوهاب الشعرانى المتوفى ٩٧٣  
هجرية) من هذه الصفات فى مجموعة نصائح لمريدى عصره ، وذلك فى الكتاب المنسوب إليه،  
بعتوان الكوكب الشاهق فى الفرق بين المريد الصادق وغير الصادق الذى قام أستاذنا  
الدكتور حسن الشرقاوى بتحقيقه ونشره (دار المعارف - الإسكندرية) .

(٤) - نا .

(٥) سى : الى.

ثم أخبر أنه قطع مفاوز - أى صحارى وبيدات - فى طريق سيره بين الحرمين<sup>(١)</sup> : الحرم الإلهى ، والحرم النبوى . وذلك إشارة إلى حقائق الأنوار العلوية ، الفاتنة لكل مَنْ لم تدركه العناية الربانية . كما ورد فى الخبر : **إن فوق السماوات كواكب ، كل كوكب<sup>(٢)</sup> لو ظهر لأهل الأرض لعبدوه من دون الله .** وكون رسومه درست ، أى لم تتبين ولم تظهر<sup>(٣)</sup> للعاشقين المقبلين .. فكيف لغيرهم ١٩

وقوله : **ينكس رأس الريح .** مراده بالريح : الروح ، لأنها تهب عن الحضرة المحمدية المنبعثة عن الحضرة الإلهية من غير واسطة سبب . وتنكس رأسها : ميلها إلى تدبير عالم الأجسام<sup>(٤)</sup> السفلى . وزوال السحب عنه : انقشاع الحجب الجسمانية . وبهرام وكيوان : كوكبان فى السماء ، وكذلك السَّمَاءُ الراح والسَّمَاءُ الأعزل .. ولا شك أن هذه الكواكب<sup>(٥)</sup> فى الأفلاك . والأفلاك منبعثة عن لوح الوجود ، واللوح منبعث عن القلم ، والقلم عن النور المحمدى الموصوف بهذه الأوصاف .

وقوله : **سريت به .** أى بسبب ذلك الحمى<sup>(٦)</sup> المكْنى به عن النور المحمّدى المذكور [والمراد بالليل : ظلمة هذه الأكوان . والبازل ، هو القلب الكامل]<sup>(٧)</sup> وكونه يرحل<sup>(٨)</sup> عن مرعى الكلأ وهو جائع ، من قبيل قول ابن

(١) - نا .

(٢) - نا .

(٣) نا : يظهر .

(٤) - سى .

(٥) نا : الكوكب .

(٦) سى : الحما .

(٧) - نا .

(٨) نا : ترحل .

الفارض ، قلّس الله سره :

قَالَ لِيْ حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى:

بِي تَمَلَّى ؛ فَقُلْتُ : قَصْدِي وَرَأَاكَ<sup>(١)</sup>

يعنى <sup>(٢)</sup> ، عدم وقوفه مع شئ يظهر له فى سيره مُطلقاً ، لكونه قائماً بالسير فقط . لأنه لو وقف ، لانتقطع ؛ ولو انتقطع ، هلك فى الحال .. والله الواقى <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

#### فقرة ٦

اعلم يا أخى ، فهَمَّكَ الله الحقائق ، وأخذ بيدك إلى معرفة الدقائق : أن الحق تعالى مُتَعَلِّجٌ من الأزل إلى الأبد . وله صفات لانهاية لها ، وهى <sup>(٤)</sup> غير ذاته من جهة المفهوم ، وعين ذاته من جهة الوجود . فقامت صفاته له - من الأزل - مقام المرأة المجلوة . فظهر فى كل مرآة ، بصورة عاصمة تحكم عليها تلك المرأة . فالعلم <sup>(٥)</sup> مرآة كبرى ، فيها جميع الصور الظاهرة فى باقى المرائى . والإرادة مرآة أصغر منها [ والقدرة مرآة أصغر من مرآة الإرادة ] <sup>(٦)</sup> وهكذا باقى المرائى والمتعلّج فى جميع هذه المرائى كلها ، هو الحق تعالى بذاته .

---

(١) من قصيدة ابن الفارض (من الخفيف) والى مطلعها :

بِئْسَ دَلَالَةً قَانَتْ أَهْلٌ لِّدَاكَ وَتَحَكَّمْ قَالِ حُسْنٌ قَدْ أَضْطَاكَ

(٢) - سى .

(٣) سى : الواقى .

(٤) نا : هى .

(٥) سى : فالعالم .

(٦) - سى .

فلما ظهر العالم<sup>(١)</sup> ، ظهرت<sup>(٢)</sup> جميع صور الحق تعالى ، التى هى فى<sup>(٣)</sup> مرآئى صفاته من الأزل . ولا مناسبة بين الحق تعالى ، وبين جميع هذه الصور الظاهرة فى هذه المرآئى ، غير أنها كلها صور<sup>(٤)</sup> من غير شبهة ، ولا صورة<sup>(٥)</sup> له تطابق شيئاً من هذه الصور مُطلقاً - ولا بوجه من الوجوه - ولا صورة له تخالفها<sup>(٦)</sup> أيضاً إلى ما لا نهاية له . ولكن على قدر المحل المنظور فيه : تكون صورة الناظر ! أرايت أن الإنسان إذا نظر وجهه فى مرآة صغيرة [ظهر وجهه صغيراً]<sup>(٧)</sup> وإذا نظر فى مرآة [كبيرة ظهر]<sup>(٨)</sup> كبيراً ؛ أو فى مرآة طويلة ، ظهر طويلاً ؛ وهكذا .. فانظر ما أعطته المرآة من التحكم فى صورة الوجه !

ونظر الحق فى مرآئى صفاته ، ليرى ذاته . وذلك النظر لا بداية له . وإنما لم يظهر العالم كله دفعة واحدة ، لأن مرآة الإرادة أعطت هذا الترتيب .

إذا علمت هذا ، فاعلم أن كل شئ ظهر فى هذا الوجود الحادث ، فهو صورة الحق تعالى ، ظهرت فى مرآئى صفاته - من مرآة العلم ، إلى مرآة الإرادة ، إلى مرآة القدرة - فذلك الشئ الظاهر ، هو الحق تعالى بذاته وصفاته . لكن لا من جهة صورة ذلك الشئ - وجميع ما نسميه نحن<sup>(٩)</sup> ذلك الشئ ، بل

---

(١) نا : العلم .

(٢) نا : اظهرت .

(٣) نا - .

(٤) نا : صورة .

(٥) نا : وهو لا صورة .

(٦) نا : تخالفه .

(٧) سى - .

(٨) نا - .

(٩) سى : وجميع ما تسميه تحت .

من جهة الظاهر بذلك الشيء الذى أظهر صورة<sup>(١)</sup> ذلك الشيء ، وهو لم يزل باطناً فى ذلك الشيء . فهو الظاهر من تلك الجهة التى هو باطن بها ؛ فهو الظاهر الباطن من جهة واحدة .. والله واسع عليم .

وليس الحق تعالى هو هذه الأشياء من جهة كل شئ - وما نسميه نحن ذلك- لأن هذا لا يصح أبداً ، واعتقاده كفرٌ وزيفٌ والعياذ بالله . وليس هو مراد الناظم - رضى الله عنه - بيقين . ولهذا قال : **هو العرش والكرسى** . فقد اعترف بالعرش ، ومغايرته له تعالى ؛ باعتبار أنه جعله خيراً .. والخير غير المبتدأ .

وانظر قوله ، فى آخر الأبيات : **بدت فى نجوم الخلق أنوار شمسه .. الخ** وهو كالبيان لما أراده قبله . ومعنى ذلك ، أن الحق تعالى ، لما كان قيوماً على كل شئ من الأشياء - بحيث قيام<sup>(٢)</sup> ذلك الشيء ووجوده به تعالى - كان [تعالى مع<sup>(٣)</sup>] ذلك الشيء بمنزلة الشمس مع النجوم . فإن نور الشمس ، إذا قابل أجرام النجوم ، ظهر منها ذلك النور على مقدار استعداد تلك الأجرام . فذلك النور الظاهر من تلك الأجرام [من حيث الظاهر]<sup>(٤)</sup> هو نور الشمس من حيث الحقيقة ، وهو نور الشمس من حيث الظاهر . بل نور الشمس - فى الحقيقة - لم ينتقل إلى تلك الأجرام ، وإنما ظهر فى الأجرام نورٌ آخر ، عند مقابلة نور الشمس لتلك الأجرام .

ثم هذا النور ، الذى ظهر عند مقابلة نور الشمس ، إذا طلعت عليه الشمس ، وقرن نورها به ، محق نورها له ، وارتفع حكم نور تلك الأجرام .

---

(١) سى : ظهوره .

(٢) نا : قوام .

(٣) - نا .

(٤) - سى .

وبقى نور الشمس وحدها ! كما أنك إذا أسرحت شمعة في الشمس، فإن نور تلك الشمعة يبقى<sup>(١)</sup> ، ولا ينطفى<sup>(٢)</sup> من ذاته ، ولكن ينطمس حيث قُرْن بأنور منه، وهو نور الشمس . فما بالك بنور<sup>(٣)</sup> الحق تعالى ، الذي لامناسبة بينه وبين شئ من الأنوار الكونية - ولا يوجه من الوجوه<sup>(٤)</sup> - إذا قرن به نور كون من الأكوان. كما عطس مريد في مجلس الجنيد<sup>(٥)</sup> - رضى الله عنه - فقال : الحمد لله . فقال الجنيد : قل [الحمد لله] <sup>(٦)</sup> رب العالمين .. فقال : وما<sup>(٧)</sup> العالم ، حتى يذكر مع الله تعالى<sup>(٨)</sup> ؟ فقال الجنيد : يا ولدي ، الحادث إذا قُرْن بالتقديم ، لا يبقى له وجود .

والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

\* \* \*

#### فقرة ٧

لاشك أن جميع الأعمال الإنسانية ، وسائر القوى المنبثة في جسم الإنسان - أعلاه وأسفله - كل ذلك خارج من القلب ؛ فالقلب موضع جمع<sup>(٩)</sup> هذه

(١) - نا .

(٢) نا : ينطفى.

(٣) سى : بأنوار .

(٤) نا : الوجه.

(٥) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز ، أصله من نهاوند ، ومولده ونشأته بالعراق ؛ ويلقبه

الصوفية بشيخ الطائفة كان الجنيد صوفياً ومتكلماً وفقهياً - على مذهب أبي ثور - وعبدًا ..

وتوفي في يوم نبروز الخليفة ، سنة ٢٩٧ هجرية (طبقات الصوفية ٣٦) .

(٦) - نا .

(٧) - نا .

(٨) - نا .

(٩) نا : جميع .

الأشياء كلها على اختلافها وتنوعها ، ومنه صدورها على تباينها وتضادها ..  
فمنها<sup>(١)</sup> القوة الحلمية<sup>(٢)</sup> ، والقوة الغضبية ، ونحو ذلك . وهذه هيئة المنقوش في  
القلب التي هي مطبوعة فيه ، وهي صورة حسن الحق سبحانه وتعالى<sup>(٣)</sup> ، لأنها  
صورة جميع صفاته تعالى وأسمائه ، وهي آثار تلك ؛ والآثر<sup>(٤)</sup> ، يدل على  
المؤثر.

وقد استدلل على ذلك ، بما صحَّ في الحديث . قال ﷺ : **إن لله مائة**  
**خلق، وسبعة عشر خلقاً ، من آتاه بخلق منها : دخل الجنة ..**<sup>(٥)</sup> **والتخلق**  
**بأخلاق الله تعالى هو الاتصاف بذلك . بحيث يقابل كل خلق منه<sup>(٦)</sup> بخلق إلهي ،**  
**بتبدل<sup>(٧)</sup> الحرص [منه إلى]<sup>(٨)</sup> الخير<sup>(٩)</sup> ، والبخل إلى منع الشر ، والحسد إلى**  
**الغبطة<sup>(١٠)</sup> ؛ وتذهب الأخلاق السيئة ، وتأتي الأخلاق الحسنة . كما سئل الجنيد**  
**- رضى الله عنه - عن المعرفة والعارف ؛ فقال : لكون المراءى ، لكون إنائه ! أى**  
**هو متعلق بأخلاق ربه ، حتى كأنه ربه .. وليس هو ربه !!**

(١) .: منها .

(٢) يقصد القوة العاقلة ، حيث استعمل كلمة (الحلم) بديلاً عن العقل !

(٣) - ن .

(٤) الآثر ن .

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، وأبو يعلى في مستندة ، والبخاري في الصحيح - عن

عثمان بن عفان - والسيوطي في الجامع الصغير ، ص ٨٤ .

(٦) سى : منها .

(٧) ن : ويتبدل .

(٨) - ن

(٩) ن : بالخير .

(١٠) ن : الغبطة .

وقال ﷺ عن الله تعالى : لا يزال عبيد يقرَّب إلى بالنوافل حتى أحبه ،  
 فإذا أحبته : كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به <sup>(١)</sup> .. إلى  
 آخره . وقوله : الذي يسمع به . دفعَ لتوهم <sup>(٢)</sup> أنه <sup>(٣)</sup> تعالى نفس السمع ،  
 بمعنى <sup>(٤)</sup> الجارحة والقوى المودعة . بل هو وراء ذلك كله ، وكذلك البواقي  
 الواردة في الحديث . ولا شك أن الإنسان ، هو مجموعة هذه الجوارح والقوى ؛  
 والحقُّ تعالى ، عين تلك <sup>(٥)</sup> القوى <sup>(٦)</sup> .. بمعنى أنه عين المؤثر من ذلك كله ، لا  
 عين ذلك نفسه . فافهم هذا ، فإنه مراد الناظم - رضى الله عنه - بقوله <sup>(٧)</sup> :  
 هو الكل منا .. إلخ . ثم أيد ذلك بقوله : ويكفيك ما قد جاء .. إلخ .

قال ﷺ خلق الله آدم على صورته . وفي رواية : خلق آدم على صورة  
 الرحمن <sup>(٨)</sup> . وأشار الناظم - قدس الله سره - إلى الرواية الثانية <sup>(٩)</sup> ، لعدم  
 احتمالها ما تحتمل الأولى من <sup>(١٠)</sup> إرجاع الضمير إلى آدم عليه السلام . ومعنى

---

(١) الحديث القدسي : ما تقرب إلى العبد (أو : عبيد) بأحب مما ألغى عنه عليه ، ولا يزال  
 عبيد يقرَّب إلى بالنوافل حتى أحبه . فإذا أحبته ، كنت .. إلخ (صحيح البخاري : كتاب  
 الرقاق ٨٨ - مسند ابن حنبل ٦ / ٢٥٦ ، ٦٧٢ ) .

(٢) سى : التوهم .

(٣) نا : الله .

(٤) سى : لا بمعنى .

(٥) نا : ذلك .

(٦) نا .

(٧) سى .

(٨) الحديث : إن الله خلق آدم على صورة الرحمن (صحيح البخاري ، باب الاستئذان ١ -  
 صحيح مسلم ، باب البر ١١٥ ، جنة ٩٨ - مسند ابن حنبل ٢ / ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٣١٥ ،  
 ٤٣٤ ، ٤٦٣ ، ٥١٩) وجاء في التوراة : إن الله خلق آدم على صورته (سفر التكوين ،  
 الفصل الأول) .

(٩) نا : الكناية .

(١٠) نا : عن .



خلق آدم على صورة الرحمن . ما ذكرنا<sup>(١)</sup> من أن الحق تعالى ، هو جميع ما يؤثر من الإنسان ، باطناً وظاهراً<sup>(٢)</sup> . والإنسان هو صورة ذلك المؤثر - من حيث الباطن والظاهر - في هذا العالم الحادث .

\* \* \*

### فقرة ٨

مراده ، أمرك بالسير في محبة الله تعالى ، بالروح ، لا بالنفس . لأن الروح شريفة ، ومقاصدها حسنة جميلة دائماً . والنفس خسيسة ، ومقاصدها سيئة قبيحة دائماً . فربما اقتحمت بالسائر في المهالك المردية<sup>(٣)</sup> من حيث لا يشعر بها ، بخلاف الروح ، تدخل به [في كل]<sup>(٤)</sup> مدخل صدق ، وتخرج به كل مخرج صدق . فيسير بها محمولاً ، لا حاملاً [وهذا الفرق بينها وبين النفس - لمن خفت عليه - فإن السائر بالنفس ، حاملاً لا محمولاً]<sup>(٥)</sup> .

ثم أمرك أن تصغى إلى محبة الحق تعالى ، لتسمع سرها - وهو الحق تعالى - فتفهم نطق الوجود ، الذي<sup>(٦)</sup> تسميحه بلسان الجمع المحمدي . ثم أمرك أن تلوذ بجناب أولياء الله تعالى ، إذا ظفرت بهم ؛ وتخدمهم بالتقوى والإخلاص والمحبة والاحترام على كل حال، فإن بهم : تنكشف لك حقائق الموجودات ، وينحل لك كل مُشكل ، ويذهب عنك كل زيغ وجهل وضلال.

---

(١) نا : كما ذكرنا.

(٢) سي : ظاهراً وباطناً.

(٣) المروية بنا.

(٤) - سي .

(٥) - نا .

(٦) نا : لدى هو.

وتدرك بهم درجة اليقين، وتحصل على زبدة<sup>(١)</sup> الدين .. فالزم طريقهم<sup>(٢)</sup> ،  
وسر على سيرهم إن عرفتهم ، وتفضل الله تعالى بعرفتهم . فإن<sup>(٣)</sup> أعمى  
بصيرتك عنهم ، فإياك أن تنكرهم ، فإنهم كثيرون في الأرض ؛ ولا تخلو منهم  
بلدة<sup>(٤)</sup> من البلاد ، ولا قرية من القرى في كل زمان ، على اختلافهم في  
السلوك والمعرفة الإلهية<sup>(٥)</sup> .. ولكن الغالب عليهم<sup>(٦)</sup> في هذه الأزمان : الخفاء<sup>(٧)</sup>  
الضروري وعدم الظهور<sup>(٨)</sup> ، لفساد مقاصد أكثر الناس وخبث نياتهم ، وسوء

(١) نا : زمرة.

(٢) نا : طريقتهم.

(٣) نا : وإن.

(٤) نا : بدرة.

(٥) يتضح من عبارة النابلسي هنا ، مدى تأثير انتشار الطرق الصوفية ، ففي كل بلدة ، وكل قرية  
.. هناك واحد من مشايخ أهل الطريق . وهم جميعاً على طرقهم الصوفية - طبقاً للاعتقاد  
السائد - يشربون من منبع واحد .

(٦) - نا .

(٧) سى : الخفى.

(٨) تتعدد تلك الفكرة الخاصة باختفاء الأولياء (لفساد أهل الزمان) عند صوفية ما بعد القرن  
التاسع الهجرى، بشكل ملحوظ . فإلى جانب ما يقوله النابلسي هنا ، يجد الشعراى (ت  
٩٧٣هـ) يقول : اعلم يا أحمى أن الفقراء الصادقين قد اختفوا في هذا الزمان ، وغالب من  
يتظاهر فيه بالصلاح ، معنود من النصابين على تحصيل الدنيا .. (الكوكب الشامق، ص ٢٤).

ويقول ابن حبيب الصفدى - من صوفية القرن العاشر الهجرى - في تاليفه (من البسيط) :

فِي قُرُونٍ عَاصِرِ الْأَهْوَالِ قَدْ كَثُرَتْ      فَأَخْرَجَ لِدِينِكَ مِنْ دَهْمِ الْمَقْرَاتِ  
قَسَتْ الْقُلُوبُ وَزَادَ الْأَمْرُ وَاشْهَكَتْ      مَحَارِمُ اللَّهِ مِنْ قَسْوَقِ الْعِبَادَاتِ  
أَهْلُ السَّرْوَةِ مَاتُوا وَهِيَ أَيْضُ فَلَا      يُفْقَرُ مِنْ لَيْسَ تَرْوِيحِ وَصَنَعَاتِ  
يَكْفِي زَمَانٌ لَمْ يَأْتِ فِيهِ نَبِيٌّ      وَالْأَوْلِيَاءُ اخْتَفَوْا وَغَطَّاهُ لِقَطَاتِ

تأليه ابن حبيب - مخطوطة دار الكتب المصرية - أبيات ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٤١

وعلى هذا النحو ، أصبح الماضي زماناً مثالياً ؛ أما الحاضر ، فهو زمن متدهور ، ليس فيه -

ظنّونهم بمن عرفوه، ومن لم يعرفوه . فلو ظهوروا ، لحدثت أحوالهم وأنكرت أعمالهم ، ونُسبوا إلى ما هم بريئون<sup>(١)</sup> منه ، ونبذوا بكل قبيحة من كل مغرور في دنياه ودينه - بعلمه أو بعمله<sup>(٢)</sup> - من خواص هذا الزمان وعوامه<sup>(٣)</sup> .

ولكن الذى يتعيّن عليك - أيها السالك - إن لم تظفر بأولياء الله تعالى . أن تحسن عقيدتك فى كل ما تراه من الفقراء المواظبين على التقوى بحسب قدرتهم ، ولا تحتقر أحداً منهم ؛ فإن الجميع تحت تصاريّف قدرة الحق تعالى .. ولأجل عين ، ألف عين تكرم !

ثم أمرك أن تحافظ على العهود المأخوذة عليك فى إرادة الحق تعالى ، إن كنت مُريداً<sup>(٤)</sup> له ، صادقاً فى إرادتك ، مُخلصاً فيها . وأن تقوم بشرع محبته تعالى - أى بحقوقها - فرضى بالهوان<sup>(٥)</sup> والذلّ والجوع والعطش والأطمار والخلعة<sup>(٦)</sup> والأذى من الخلق والأوجاع<sup>(٧)</sup> والأسقام والفقر والفاقة ، على ما تعلم أن محبوبك أراد لك ذلك كله .

فإذا ضجرت نفسك من شئ من ذلك ، بمقتضى الطبيعة البشرية ، قم عليها بروحانيتك وعقلك ، وازجرها ، واقهرها على تجرع جميع<sup>(٨)</sup> ذلك ،

---

- من الخير إلا القليل .. ومن هنا كانت تلك النعمة التى يجدها فى كتابات تلك المرحلة .

(١) نا : موتورون .

(٢) سى : يعلمه .

(٣) .: وعوامهم .

(٤) نا : مويدا .

(٥) نا : الهوان .

(٦) سى : والخلقة .

(٧) سى : الأوجاع .

(٨) فى سى : مشطوبة .

واكرهها على الرضا به ، ودُمَّ في مجاهدتها ، فإن لك أجر<sup>(١)</sup> المجاهد . واستعن في ذلك كله بالله تعالى ، متوكلاً عليه .. والله يتولى هداك .

ثم أمرك بالمدامسة<sup>(٢)</sup> على شرطين ، الشرط الأول : الذكر ؛ وهو أن تذكر الله تعالى ، وأنت مخلص في ذكره ، عارفاً بمرتبه الواردة في الكتاب والسنة، الخالية من البدع والزيغ على حسب ما قرره<sup>(٣)</sup> علماء الظاهر - وقد شرحت ذلك في كتاب : الأنوار الإلهية ، شرح المقدمة السنوسية - فتجربى الذكر أولاً على لسانك : لا إله إلا الله . ثم إذا نفحت عليك نفحات الجمع<sup>(٤)</sup>، ولعلت بوارق الواحدية<sup>(٥)</sup> . فاقصر في ذكرك على قولك : الله . ثم إذا تخلصت من أسر الجرم<sup>(٦)</sup> والعرض ، وانخلت<sup>(٧)</sup> من قيد الزمان والمكان<sup>(٨)</sup>، وظهرت بالمستوى الذي سمعت فيه صرير الأقلام<sup>(٩)</sup> بتصاريف الأقدار . فقل عند ذلك : هو هو<sup>(١٠)</sup> . حتى تغيب في هويتك ، وتغوص في بحار الظلمات

---

(١) سى : ذلك .

(٢) سى : المداومة.

(٣) نا : قلره.

(٤) انظر الجمع فيما سبق.

(٥) الواحدية : هي عبارة عن مجلى ظهور الذات والصفة معاً ، ففي الواحدية تظهر الأسماء والصفات - الإلهية - مع مؤثراتها ، لكن محكم الذات لا يحكم افتواها (الإنسان الكامل ١ / ٢٧).

(٦) نا : الجرمة.

(٧) نا : وانخلت .

(٨) إشارة إلى الارتفاع عن الحس والتعلُّص من المادة .

(٩) يقصد الأقلام العلوية التى تخط بلوح الوجود ما قدره الله . وصرير الأقلام هو بروز الخلق على مقتضى جريان القلم الأعلى فى اللوح المخفوظ .. انظر اللوح والقلم فيما سبق ، وراجع ما ذكره الجليلي فى الإنسان الكامل (٢ / ٥ ، ٦) .

(١٠) - نا .

باسكندر عزمك الروحاني ، الذي تولاه الله تعالى بالحفظ والنصرة ، فإن  
يخضر<sup>(١)</sup> سيرك يقع في ماء الحياة<sup>(٢)</sup> ، فيشرب منها ؛ فيعيش عيشة الأبد ، في  
الراحة والرخد .

---

(١) سي : حضر .

(٢) يصطنع النابلسي هنا لغة الرمز الصوفي ، وإن كان لا يأتي بمجديد في استخداماته للرموز ؛  
فهو وإن كان قد أشار بالإسكندر إلى : اللمعة والعزم ، وبالنظر إلى : العلم الباطن ؛ وأشار بماء  
الحياة إلى : الحقيقة الذاتية .. فإنه على الحقيقة ، قد استخدم نفس الرموز ، بنفس المعنى - وفي  
نفس السياق - الذي تحدث عنه الجيلي من قبل في كتابه الإنسان الكامل . فقد ذكر الجيلي  
هذه المعاني كلها ، وفي عبارات شبيهة ، في قصة ، يقول الجيلي في نهايتها : واستفاد من  
الحضر هو الإسكندر علوماً جمة .. وأعلم أن عين الحياة ، مظهر الحقيقة الذاتية من هذا  
الوجود؛ فافهم هذه الإشارات ، وفك رموز هذه العبارات (الإنسان الكامل ٧٣/٢) ويعتمد  
الاشتقاق الرمزي هنا ، على أن الإسكندر (ابن فيليب المقدوني ، نو القرنين) هو المقصود  
بشخصية ذي القرنين القرآنية (انظر ، معجم ألفاظ القرآن ٢٠٦/٢) .. وقد اختلف المسلمون  
حول شخصية ذي القرنين فالبعض يرى أنه الإسكندر ، والبعض الآخر يرى أنه المنذر بن ماء  
السماء (المنذر بن امرئ القيس) ويذهب آخرون إلى أنه رجلٌ يسمى أطراكس كان قد خرج  
على أحد ملوك بابل وانتصر عليه ، وهناك من يقول بأن ذا القرنين هو الصعب بن الحمائل  
الحميري أو هو كروب بن شمر يوعش بن الفريسي الحميري وكلاهما من ملوك اليمن  
(البهروني : الآثار الباقية ص ٣٩ : ٤٢) ولكن في بحث للعالم الإسلامي الهندي : أبو الكلام  
أزاد، أثبت أن المقصود بذي القرنين هو قوروش الإمبراطور الفارسي القديم (أبو الكلام أزاد:  
ويستلوثك عن ذي القرنين ) .

أما ما رمز إليه النابلسي في استخدامه ليأجوج وماجوج (سورة الكهف / آية ٩٣ ، ٩٥)  
فإنه في ذلك لم يأت بأية تصورات مبتكرة ؛ إذ سبقه إلى استخدام نفس الرمز - في نفس  
الموضوع - صوفية المرحلة السابقة عليه .. ويكاد كلام النابلسي هنا يطابق ما كتبه  
السهروردي الإشتراقي ، وهو يصور إرتقاء النفس إلى النور وتخلُّصها من عالم الخيالات والأفكار  
القاسدة في رسائله الغريبة الغريبة (راجع كتابنا : حي بن يقظان ، النصوص الأربعة ومبدعوها  
- دار الأمين ، القاهرة ١٩٩٨) .

ويسخر الله اسكندر عزمك ، فيبنى سدٌ يأجوج ومأجوج أفكارك الردية ،  
فلا يصير يخطر لك شيء من ذلك - ما تسور ذلك السد المبنى والجبل الشامخ  
من التحقيق - فيقع ، فيهلك . وتبقى<sup>(١)</sup> كذلك حتى ينفخ فى صُورك ، ويأتى  
وقت ظهورك .. وهناك أمورٌ من نتائج الذكر يطول شرحها ، ولكن قصدنا  
الاختصار فى هذه العجالة<sup>(٢)</sup> .

والشرط الثانى : تسليك النفس على طريق المعالفة على كل حال . فإنها  
لاتأمر بخير أبداً ، إلا إذا تأدبت بآداب العقل ! والرعونة فى طبعها لاتزول ،  
ومتى خرجت عن حكم العقل عليها ، عادت<sup>(٣)</sup> إلى ما هى متطبعة عليه<sup>(٤)</sup> من  
الشر والفجور . فكن فى ذلك على حذر . ولا تهمل هذين الشرطين ، فإنهما  
جفاحاك ، تطير بهما إلى الملكوت الأعلى فى كل حين .

ثم أمرك بالقيام والنبات والرسوخ والمداومة ، والاستقامة فى جميع  
أمورك ، وعدم الخوف من الضلال . فإن ميل النفس عن مقاصدها ، رادع لها  
عن الغي والضلال ، لا داع لها<sup>(٥)</sup> إلى ذلك .

ثم أمرك بمراجعة حقوق الأستاذ - إذا ظفرت به ، وأطلعك الله عليه -  
وذكر من جملة ذلك ؛ فقال ، أن تقوم<sup>(٦)</sup> فى رضاه ، فلا تسخطه أبداً ،  
وتتبع<sup>(٧)</sup> مراده على كل حال ، ولا تجعل له معك إرادة ولا اختياراً . وأن تترك

---

(١) نا : تبقى .

(٢) نا : العجالة .

(٣) عادة .

(٤) - سى .

(٥) - سى .

(٦) نا : تقام .

(٧) نا : واتبع .

جميع ما كنت تصنعه من قبل من أعمالك ، طالباً منه أن يأمرك بما يريد وهو يعلم، على حسب ما يختار . وأن تكون بين يديه ، بمنزلة الميت بين يدي الغاسل، يقلبه كيف يشاء ، كما أمر الله تعالى الصحابة أن يكونوا مع النبي <sup>(١)</sup> . وفي الحديث <sup>(٢)</sup> : **الشيخ في قومه ، كالنبي في أمته** <sup>(٣)</sup> . قال تعالى : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ <sup>(٤)</sup> .

ثم أمرك أن تسلم لأستاذك جميع ما هو عليه من <sup>(٥)</sup> أحواله ، ولا تعترضه في شيء مطلقاً . لأنك ما اخترته أستاذاً <sup>(٦)</sup> لك ، إلا لاعتقادك فيه المعرفة والعلم الزائد . فإذا اعترضه في شيء ، فقد نسبته للجهل <sup>(٧)</sup> واستنقصته ، فلا تفلح من جهته أبداً .. واطلب لنفسك <sup>(٨)</sup> تأويلاً لكل ما رأيته منه مخالفاً ، ففعل ما فعله يكون مشروعاً ، وقد غفى عليك لقلة علمك وزيادة علم أستاذك ؛ ولا تسأل منه ذلك، فربما شعر منك بالاعتراض عليه ؛ فتسقط من عينه !

---

(١) المرید بین یدی شیعه بمنزلة الميت بین یدی الغاسل : مثل مشهور عند الصوفية . وهو فی الأصل من كلام سهل البصري وقد استعمله فی حالة العبد بین یدی الله ؛ ثم جعل الصوفية المثل بین المرید وشیعه !

(٢) نا : حديث .

(٣) الحديث : الشيخ في أهله . أخرجه السيوطي عن الخليلي في مشيخته (الجامع الصغير، ص ١٨٣) .

(٤) سورة النساء / آية ٦٤ ، ٦٥ .

(٥) نا : في .

(٦) نا : أستاذك .

(٧) سي : الجهل .

(٨) نا : من نفسك .

وقد أدب الله الصحابة - رضى الله عنهم أجمعين<sup>(١)</sup> - مع النبي ﷺ بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وورثة الأنبياء<sup>(٣)</sup> ، لهم حظوظ من مقامات الأنبياء وأحوالهم ، وكذلك أتباعهم .. ولا ينبغي لك تعتقد في استاذك العصمة من الذنوب . فإن الذنوب ابتلاء من الله تعالى للعبد<sup>(٤)</sup> . وكلُّ عيْدٍ مُبْتَلَى ، لاسيما وفي الحديث : *أشد الناس ابتلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل*<sup>(٥)</sup> . والابتلاء<sup>(٦)</sup> - بما عدا الكفر - لا يتقص العبد .. قال ﷺ : *إن العبد ليطلب اللذبة ، فيدخل به الجنة / يكون نصب عينيه ثأباً فاراً ، حتى يدخل به الجنة* . أخرجه السيوطي في الجامع الصغير<sup>(٧)</sup> . وقد ذكرنا في كتابنا : الفتح الرباني زيادة من هذا البحث .

واعتبر في نفسك ، بما وقع لموسى مع الخضر ، في اعتراضه على الخضر حتى قال ﷺ : *لو صبر لراى من صاحبه العجب* . كما أخرجه السيوطي رحمه الله تعالى<sup>(٨)</sup> . فإن يتركه الوفاء بالشرط ، حُرِّمَ بركة صحبته

(١) - سى .

(٢) سورة المائدة ، آية ١٠٠ .

(٣) يقصد العلماء ؛ فالعلماء - طبقاً للحديث النبوى - ورثة الأنبياء .

(٤) اعلم أن الذنوب لا ثأب (تنى) في المعرفة سى .

(٥) أخرجه السيوطي عن ابن حبان بإسناد صحيح ، جمع المطابع ص ١٠٠٩ - الرملى ، الزهد

٥٧ - البغارى ، مرضى ٣ - ابن ماجه ، الفتن ٢٣ - الترمذى ، رقائق ٦٧ - ابن حنبل

١٧٢/١ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٥ - ٦ / ٣٦٩ .

(٤) - نا .

(٥) الجامع الصغير في أحاديث البشير والنذير ، ص ٧٤ .

(٦) لم نجد عند السيوطي تخريجاً لهذا الحديث / وَرَدَ حديث موسى مع الخضر عليهما السلام ،

في صحيح البغارى ١٥٤/٤ ، ٦ / ٨٨ وفي شرح القسطلانى لصحيح البغارى ٥ / ٣٨١ .



واستفادة العلم<sup>(١)</sup> من جهته ، فإن الخضر، عليه السلام ، على علم من ربه، ما علمه موسى ؛ وموسى على علم ، ما علمه الخضر ، كما ورد فى حديث البخارى . فلما خطب موسى فى بنى إسرائيل ، فقال: لا أَعْلَمُ منى ! أوحى<sup>(٢)</sup> الله إليه : **إِنْ لَمْ يَجْمَعْ الْبَحْرَيْنِ مِنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ** يعنى ، من هو<sup>(٣)</sup> على علم لا تعلمه أنت ! فسار موسى فى طلب العبد الصالح حتى لقيه ، فقال له : ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عُلِّمْتُ رُشْدًا﴾<sup>(٤)</sup> مع أن علم الخضر فى علم<sup>(٥)</sup> موسى - [كما قال أبو العباس المرسى، رضى الله عنه، فى قصة يحكيها : والله ما علم موسى إلا<sup>(٦)</sup>] - كعلم الهذؤد فى علم سليمان .. وذلك لأن موسى نبيٌ مُرْسَلٌ بالإجماع، وهو من أولى العزم ؛ والخضر مُختلف فى نبوته وعلى كونه نبياً ، فهو دونه فى المرتبة<sup>(٧)</sup> . ولكن ، قد يوجد فى المفضل ما ليس فى الفاضل، كما وجد عند الهذؤد علم الماء الذى تحت الأرض ، ولم يوجد عند سليمان، عليه السلام ، حين تفقّد<sup>(٨)</sup> الطير لما دخل وقت الصلاة فقال : ﴿مَالِيَ لَا أَرَى الْهَذؤدَ﴾<sup>(٩)</sup> وقد وجد عند<sup>(١٠)</sup> الهذؤد النبأ العظيم ، الذى جاء به من

(١) نا : القلم.

(٢) نا : أوحى.

(٣) - سى

(٤) سورة الكهف ، آية ٦٦ .

(٥) سى : فى جنب علم.

(٦) - نا .

(٧) يرى المرحوم الدكتور حسن الشرقاوى، أن الفرق بين علم موسى وعلم الخضر، عليهما السلام، ليس فرقاً بالكم، ولكنه فرقٌ بالكيف ! فويلٌ موسى هو العلم الظاهر ؛ أما الخضر فعلمه معرفة فورية .. وهو نور يقذفه الله فى قلب عبده المؤمن (الشريعة والحقيقة ص ١٤٨ ، ١٤٩)

(٨) نا : حتى تفقده.

(٩) سورة النمل ، آية ٢٠ .

(١٠) سى : وجدته .

سبأ .. ولم يوجد ذلك عند سليمان عليه السلام ، وسليمان أفضل من غير شبهه .

ومع هذا كله ، لما اعترض موسى - عليه السلام - على الخضر ، حُرم بركته<sup>(١)</sup> الموحودة عنده ، فلم ينلها .. قال ﷺ : **من يلهه من الله فضيلة، فلم يصدق به ، لم ينلها** . أخرج السيوطي في الجامع الصغير<sup>(٢)</sup> .. وذلك أن الخضر ، عليه السلام ، أشار لموسى ، عليه السلام ، ثلاثة إشارات . الأولى : خرق السفينة أشار بها إلى سفينة الطبيعة البسيطة والمركبة ، بحيث تغرق أهلها في بحر الروحانيات . والثانية : قتل الغلام أشار بها إلى قتل غلام النفس ، بشدخ<sup>(٣)</sup> رأسه بحجر العزم الروحاني . الثالثة : إقامة [الجدار أشار بها إلى إقامة<sup>(٤)</sup> جدار<sup>(٥)</sup> الأحكام الإلهية الواردة على السنة<sup>(٦)</sup> المرسلين .. وذلك حين الكمال ، وهو الجمع بين الحقيقة والشرعة . وهو المطلوب ! إذ ذلك الجدار ، تحته كنز<sup>(٧)</sup> المعارف الإلهية لغلام<sup>(٨)</sup> العقل والإيمان ، اليتيمين ، الذين<sup>(٩)</sup> لا أب لهما ولا أم . لأن الآباء العلويين<sup>(١٠)</sup> ، والأمهات السفليات؛ التحقت<sup>(١١)</sup> بهما

---

(١) سى: بركة .

(٢) الجامع الصغير (ص ٣٠٢) عن الطبراني في الأوسط وسعيد بن منصور في السنن عن أنس.

(٣) نا : شرح.

(٤) - نا .

(٥) نا : جداره.

(٦) نا: سنة .

(٧) العبارة الساقطة السابقة ، كُتبت هنا !

(٨) نا : لغلام.

(٩) سى: الذين هما .

(١٠) .: العلويات .

(١١) نا : التحقق .

فصارت كناية عنهما . فإذا بلغا أشدهما بذلك الالتحاق ؛ استخرجنا كنزهما ، وهو الحق تعالى [ كما ورد فى الحديث القدسى : كنت كنزاً مخفياً .. ]<sup>(١)</sup> والله يهذى من يشاء إلى صراط مستقيم .

ثم إن موسى عليه السلام ، لما ظهر له<sup>(٢)</sup> الحق ، بتأويل الخضر له ذلك ، وإقامة الحجج<sup>(٣)</sup> له ، اعترف موسى - عليه السلام - بذلك<sup>(٤)</sup> ، وأقام له العذر فى جميع ما فعل . وكذلك علوم القوم - الصوفيين - لها معانٍ عظيمة تخفى على أكبر عالم من علماء الرسوم . فكيف على طالب علم ؟ فكيف على عامي جاهل ؟ .. فيجب احترامها<sup>(٥)</sup> وعدم الخوض فيها لمن لم يستطع أن يفهمها على مقتضى<sup>(٦)</sup> كتاب الله وسنة رسوله ، وأقوال الصحابة المهتدين<sup>(٧)</sup> ؛ وقد صنفتُ فيها رسالة سميتها : التنبيه من النوم ، فى حكم مواجيد القوم . والله ولى التوفيق ، والهادى إلى أقوم طريق .

\* \* \*

## فقرة ٩

وقد فصل ، رضى الله عنه ، نزوله من مقام تنزيهه ، إلى مقام تشبيهه من الحضرة المحمدية ، وهبوطه من سدرته إلى دحيته<sup>(٨)</sup> .

---

(١) - نا .

(٢) - سى .

(٣) سى : الحجج .

(٤) سى : لللك .

(٥) نا : احترامها .

(٦) - نا .

(٧) نا : المهتدين .

(٨) تشير السطرة هنا إلى التنزيه العالى ﴿ سدره المنتهى .. الآية ﴾ ويشير دحية إلى التشبيه والتجسيم (رأيت جبريل فى صورة دحية .. الحديث) .

فأعبر ، أنه يبرز من النور<sup>(١)</sup> الإلهي ، الذي هو<sup>(٢)</sup> الغيب المطلق بحيث لا  
يصير شهادةً أبداً ؛ وبروزه من النور ، كبروز<sup>(٣)</sup> الفلّ من الشجرة ؛ لم يكن  
فيها ، ومخرج منها ؛ ولا في غيرها ، ومخرج بها .. وإنما لها الحكم فيه ، ولا  
وجود له معها ، وجوداً مستقلاً . والله للفلّ الأعلى في السموات والأرض !

ثم إنه لما يبرز من نور الإله<sup>(٤)</sup> ، لمعة . كان مرتباً ترتیباً بديعاً ، اقتضته  
الحكمة الإلهية فهو يتفصل على حسب ذلك الإجمال ، ويتنوع بمقتضى ذلك  
الترتيب . فأول تفصيل وترتيب ظهر من مجمله : أن نزل سقف عرش الله ،  
حيث سرادقات العزة ، فكان ذلك نوراً متميزاً من نور الحق تعالى ، يميز أثر من  
موثر ، ومتفعل من فاعل . ولم يكن غير ذلك العرش ، ولا عينه !

ثم نزل ذلك النور إلى الكرسي ، فلم يكن غير ذلك الكرسي ؛ ثم إلى  
القلم الأعلى كذلك ، ثم إلى اللوح المحفوظ كذلك . ثم إلى الهاء ، وهو حضرة  
الوهم المطلق ، المعبر عنه بحرات الخيال المطلق - وقد بينت الخيال المطلق في  
كتابي<sup>(٥)</sup> : الرد المتين<sup>(٦)</sup> - ثم إلى الحيولا الجامعة للمحسوسات والمعقولات ،  
الجزئية<sup>(٧)</sup> والعرضية ، وهي البساط<sup>(٨)</sup> السليمانى ، الذى سحر لسليمان ، عليه

---

(١) تا : من هذا.

(٢) تا : هو مع.

(٣) تا : كبروز.

(٤) سى : الإله.

(٥) سى : كتاب.

(٦) الرد المتين على منطوق العلوف محبى الدين (ابن عربى) للتنبلسى ، مخطوط رقم ٢٦٢ /

تصوف ، القاهرة .

(٧) سى : الجزئية.

(٨) سى : البسط .

السلام ، كما أفادنى ذلك - بلسان الإشارة - بعض أصحابي<sup>(١)</sup> من أهل الله.

ثم ، لما<sup>(٢)</sup> نزل إلى الهيولى المذكورة ؛ تلقته العناصر الأربعة : النار ، والهواء<sup>(٣)</sup> ، والماء والتراب . وألبسته الطبائع الأربعة ملابسها : الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . فكان هو ، عين ذلك كله ، قبل ظهور عينه ؛ وهو غير ذلك كله .. كدود الخلل المتولد من الخلل ، ليست<sup>(٤)</sup> عينه عين الخلل ، ولا غير الخلل ! ونحو ذلك من سائر المواليد .

ثم أخذ الناظم - رضى الله عنه - يبين كيفية تلقى العناصر والطبائع له . وبدأ<sup>(٥)</sup> بالعالم<sup>(٦)</sup> الطبيعى ، فأخبر أنه أول ما نزل إلى أوج الفلك الأطلس ، الذى لا نجم فيه ، وهو سقف الجنة - والحكمة أنه لا نجم فيه أن<sup>(٧)</sup> أهل الجنة ليس فوقهم غيرهم - وتحت هذا الفلك التاسع ، الفلك الثامن ؛ وهو فلك المنازل ، وهو أرض الجنة وسقف جهنم ، وفيه منازل مقطرة للكواكب<sup>(٨)</sup> ، ولا كوكب فيه . ومن تلك المنازل يطلع أهل الجنة على أهل النار - وبالعكس - ويتعاطبون . وقد سماه الناظم ، رضى الله عنه : الفلك المكوكب أى<sup>(٩)</sup> الذى

---

(١) سى : أصحاب .

(٢) - سى .

(٣) .: الهوى.

(٤) سى : لست .

(٥) نا : يرى.

(٦) سى : بالعلم .

(٧) .: لأن .

(٨) سى : الكواكب.

(٩) - سى .

فيه منازل الكواكب . وقد نزل ذلك النور المذكور إلى هذا الفلك ، على حسب ما ذكرنا . ثم هبط إلى الفلك السابع ، وهو فلك كيوان وهو زحل ؛ ثم نزل إلى الفلك السادس ، وهو فلك المشتري ثم إلى الفلك الخامس ، وهو فلك بهرام وهو المريخ ؛ ثم إلى الرابع ، وهو فلك الشمس ثم إلى الثالث ، وهو فلك الزهرة ثم إلى الثاني ، وهو فلك<sup>(١)</sup> عطارد كاتب<sup>(٢)</sup> الأفلاك كلها ، برسم<sup>(٣)</sup> حروف الكائنات السفليات<sup>(٤)</sup> كلها ؛ ثم إلى الأول ، وهو فلك الأثير وهو فلك النار ؛ ثم إلى فلك الهواء<sup>(٥)</sup> ثم إلى فلك الماء ثم إلى فلك التراب .. وقد انتهى إلى التراب !

وهذا كله ، نزول الجسم من عند الحق تعالى ؛ نزول أثر من مؤثر ، ومنفعل من فاعل ، لانزول جزء من كل . وهبوطه من علو منزلة ومكانة ، لاهبوط من علو منزل ومكان ، فانهم<sup>(٦)</sup> ، على التنزيه الصرف ، وإن لم تستطع ، فسلم<sup>(٧)</sup> لقائله ، ولا تفترى عليه الكذب بفهمك الخبيث ؛ إن ربك لبالمرصاد<sup>(٨)</sup> .

ثم لما ذكر نزول الجسم ، وكيفية صدوره<sup>(٩)</sup> عن [البارى سبحانه وتعالى .

(١) - سى .

(٢) تا : وكاتب .

(٣) سى : برسم .

(٤) تا : السفلية .

(٥) ـ : الهوى .

(٦) سى : فانهم .

(٧) سى : فسلمه .

(٨) تا : ليا المرصاد .

(٩) تا : صدورها .

شرع فى نزول الروح وكيفية صدورهما عن<sup>(١)</sup> الحق تعالى ، فقال : **وللروح تنزيل مجازى** . أى<sup>(٢)</sup> ليس بحقيقة . لأن النزول الحقيقى ، هبوط من علو ، بعد انفصال من كل ؛ وليست الروح جزءاً<sup>(٣)</sup> من الحق تعالى ، لأنها حادثة وهو قديم ، ولا وجود للحادث مع القديم ، كما قررناه فيما سبق . فكيف المعلوم يكون جزءاً من الموجود ١٩ .. هذا محال .

وغاية الأمر ، أن الله تعالى حضرتان : حضرة تنزله<sup>(٤)</sup> على ما هو عليه ؛ وما عرف من هذا الوجه أبداً . وحضرة تنزل إلى مرتبة الإيمان والعقل - على ما يمكن الإيمان والعقل<sup>(٥)</sup> الحادثين - معرفته .. وكلام الأولين والآخرين فى الحق تعالى ، من هذه الحضرة فقط .

وهذه الحضرة - حضرة التنزل<sup>(٦)</sup> - لها التنزيه أيضاً ، ولكن التنزيه الحادث اللائق بها ، الذى هو مناط التكليف الشرعى<sup>(٧)</sup> . والروح الذى أول ما خلقه الله ، وأضافه إليه - وقد نفخ منه فى الأجسام - هو روح الله ، ومعنى الإضافة ، أن الله تعالى ، المتنزل فى حضرته<sup>(٨)</sup> الثانية التى بها خلق كل شئ . هذه الروح الكلية الحادثة ، روحه عندنا ، ونحن بالنسبة إليه ، معدومون . واللوح المحفوظ ، المنبعث عنه ، جسمه كذلك . والمخلوقات كلها - الروحانية

---

(١) - ن .

(٢) - ن .

(٣) - ن : محرا .

(٤) - ن : تنزه .

(٥) - ن .

(٦) - ن : نذل .

(٧) - سى : الشرع .

(٨) - ن : حضرة .

والجسمانية - على اختلاف أجناسها وأنواعها وأشخاصها ، متولّدات عن روحه وجسمه المذكورين ، على حسب ما عندنا ، ونحن بالنسبة إلى حضرته تعالى الأولى ، حضرة التنزيه القديم .

وهذا الحقُّ المخلوق ، الذي هو المثل الأعلى - كما قال تعالى ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> - لا يقدر أحد من المولّدات أن يدرك كنهه، ويطلع عليه . لأنه موصوفٌ بالأعلى ، أي المنزّه عند أهل السموات وأهل الأرض، وعند<sup>(٢)</sup> كل شيء صدر منه ، تنزيهاً حاضراً صادراً عنه . فكيف يقدر أحد من المولّدات أن يدرك الحق القديم ، الذي هو<sup>(٣)</sup> الحق المخلوق به ؟

كل شيء حائزٌ في معرفته تعالى ، ولم يدركه في<sup>(٤)</sup> الحق المخلوق ؛ الذي ضربه الله مثلاً له ، فقال : ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ﴾<sup>(٥)</sup> وقال تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾<sup>(٦)</sup> بسبب تصوّر هذا الحق المخلوق لمريم، وإنتاجه عيسى - عليه السلام- مثلاً لجميع العالمين ، افتتن<sup>(٧)</sup> به فرق الضلال ، وزعموا أنه<sup>(٨)</sup> الحق القديم ، بما<sup>(٩)</sup> أوصلهم إليه سيرهم المنقطع !

---

(١) سورة الروم / آية ٢٧ .

(٢) - سى .

(٣) .: هذا .

(٤) نا : ولى .

(٥) سورة الحج / آية ٧٣ .

(٦) سورة الزمر / آية ٥٧ .

(٧) سى : أفتنه .

(٨) سى : ان .

(٩) .: لا .



وقول الناظم ، رضى الله عنه : فافهم أسامع .. الهمزة للنداء ، أى : يا سامع<sup>(١)</sup> : ثم أنه وصف الروح ، فقال : فليس لها فيه . أى فى الحق هبوط منزل أى هبوط بمعنى انتقال من حيز إلى حيز<sup>(٢)</sup> . وليس لها فى الحق صعود مزالج بمعنى انتقال من مكان ، وإن<sup>(٣)</sup> ورد لفظ السرقى ، والتدلى ، والتدانى ، والقرب . بل المراد بالتنزل : التخصيص والتعيين الصادق<sup>(٤)</sup> عن حكيم إلهي<sup>(٥)</sup> ، كما هو الشائع فى التخصيصات العقلية والحسية للحزم والغرض .

ثم إنه يبين ، أن هذا التخصيص والتعيين ، مخلق حقيقى من أخلاق الروح ، وهو تنزيلها ، وهو قواطعها وعوائقها وموانعها .. ثم إنه يبين أن هذا<sup>(٦)</sup> المثل المفروض ، هو هذا<sup>(٧)</sup> الروح المذكور الذى ترتبت فيه جميع المراتب الإلهية ، وتفصلت غاية التفصيل ، وهو المثل الأعلى فى السموات والأرض ، كما بيّناه . فهو قائم مقام المرأة المخلوة البصافية ، والحق تعالى القديم ، متحل عليها ، وأنواع التحليات ، هى أشخاص الورى : العقلية والحسية . وذلك التحلى هو النفخ ، والمرأة هى الروح المنفوخ منها فى كل صورة ظاهرة فيها . وهكذا<sup>(٨)</sup> جميع<sup>(٩)</sup> الأشياء عندنا ، لها أرواح منفوعة ، حتى الأزمان ، والأماكن ،

(١) سى : أى سامع

(٢) تا : من حين إلى حين .

(٣) تا : فان .

(٤) تا : الصادق .

(٥) تا : الإلهي .

(٦) تا : الكلمة فى + .

(٧) - تا .

(٨) تا : هو هذا المثل الروح

(٩) تا : ولهذا ، سى : وهى .

(١٠) سى : لجميع .

وللمعاني والمحسوسات ..

ثم إنه قال ، رضى الله عنه : وإلا أى وإن لم يكن ذلك الروح، هو المنفوخ منه . والتحلّى : النفخ . فلا اسم له ، أى لذلك الروح : غير ربنا أى مالكنا ومديننا . وليس له أيضاً ، إلا الصفات الإلهية ، التى هى لمقتضيات<sup>(١)</sup> التحلى الإلهى : مواضع أى أجسام مسواة، فيها أطوار [كامنة كمون]<sup>(٢)</sup> النحلة<sup>(٣)</sup> فى النواة ، مستعدة للنفخ الروحاني فيها ، حتى يتفصل الحمل ، ويظهر الكامل . ولهذا، تنوعت الأرواحُ ، واختلفت على حسب اختلاف الأجسام المسواة. فكل جسم له روح تدبّره بما هو كامن فيه ، وعلى مقتضى إجماله : تفصيله ، وتظهر عجباياه . والأجسام<sup>(٤)</sup> ، إما نورانية أو ظلمانية . وأرواحها تدبرها ، وتجرى حسب مقتضياتها .. كما قيل :

وَالرُّوحُ كَالرَّيحِ إِنْ مَرَّتْ عَلَى زَهْرٍ  
تَزْكُو وَتَغْبُثُ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجَنَفِ  
وَلَيْسَ تَحْكُمُ مِنْ جَنَمٍ تَكُونُ بِهِ  
إِلَّا عَلَى مُقْتَضَى مَا فِيهِ فَاغْتَرِبِ  
وَأِنَّمَا هِيَ مِنْ أَمْرِ الْإِلَهِ<sup>(٥)</sup> آتَتْ  
فِي جَنَسِهِ<sup>(٦)</sup> هِيَ مِنْ<sup>(٧)</sup> جَنَمٍ وَمِنْ<sup>(٨)</sup> خَرَفِ

(١) . ∴ مقتضيات .

(٢) - نا .

(٣) نا : النحلة .

(٤) نا : وللأجسام .

(٥) سى : الإلهى .

(٦) نا : حاله .

(٧) فى نا .

(٨) فى نا .

فَتَارَةً فِي شَقَاءٍ مِنْهُ<sup>(١)</sup> قَلْدَرَةً

رَأَى وَطَوَّراً بِسَفْدٍ<sup>(٢)</sup> غَيْرِ مُنْصَرِفٍ

فَالْجَأَ إِلَى اللَّهِ إِنْ رُفِتَ النِّجَاةُ بِهَا<sup>(٣)</sup>

وَاسْتَلَّكَ سَبِيلَ أَوْلَى التَّقْوَى وَلَا تَقِفْ<sup>(٤)</sup>

ثم إن الناظم - رضى الله عنه - شعر بتوهم الحلول فى كلامه . فدفع<sup>(٥)</sup> ذلك بقوله : تنزه ربه<sup>(٦)</sup> عن حلول بقدسه فإن الحلول من أحيث العقائد ، وفيه مساواة بين الرب والعبد ، ولو من جهة ، وهذا لا يصح أبداً . ثم قال : وحاشاه ما بالاتحاد مواقع فإن الاتحاد ، أقبح من الحلول ؛ فإذا امتنع الحلول ، امتنع الاتحاد بالأولى<sup>(٧)</sup> . وإنما الذى يحل بالجسم ، هو الروح . وربما يتحد به ، فى بعض الكاملين !

ثم أخبر أن الروح ، إذا حلّت فى جسم ، فإنها توقع<sup>(٨)</sup> له صورة - فى صور إسرافيل - بسبب ذلك الحلول ، وإذا ارتفعت إلى تلك الصورة ، تبعها الجسم . وإذا جرّت الطباع ذلك الجسم إليها وعفضته ؛ تُتبعه الروح فتَهوى معه . وصعودها به ، إنما يكون بالتزكّى بالأخلاق الملكية العالية ، وتوقّسى

---

(١) سى : شفاعته .

(٢) نا : سعيدا .

(٣) نا : به .

(٤) الأبيات من بحر البسيط ، وتفعيلاته (مستعملن فاعلن) مكررة مرتين فى الشطر الواحد .

(٥) نا : فوق .

(٦) - سى .

(٧) نا : من باب أولى .

(٨) سى : ترفع .

الأخلاق السافلة ، وضعفها فيه . وتسفلها به ، إنما يكون باسترسالها في مقتضيات طبعه وهواه ، فتشقى معه إذا<sup>(١)</sup> تبعته في ذلك ، وتحبس معه<sup>(٢)</sup> في سجن الطبيعة ، إما إلى أمد<sup>(٣)</sup> - كالعصاة - أو<sup>(٤)</sup> إلى أبد<sup>(٥)</sup> ، كالكفار . وإن ترقّت<sup>(٦)</sup> به ، كان لها معه السعادة الأبدية ، في جوار الملكوت الأعلى بالعز الدائم.

والله الموفق .

\* \* \*

### فقرة ١٠

مراده بشمسه<sup>(٧)</sup> المشرقة في أفق الألوهية : وجوده الروحاني من حيث الحضرة العلمية<sup>(٨)</sup> المنزهة عن الكيف والأين . ويدره الطالع في شرق<sup>(٩)</sup> الربوبية : وجوده الجسماني في تلك الحيشية المذكورة . ولا شك أن المعلوم - في العلم - عين العلم ، والعلم عين الذات . ولهذا قال بعد ذلك : ونفسي في التحقيق<sup>(١٠)</sup> نفسها . وهذا التوحيد ليس له رادع - أي زاجر<sup>(١١)</sup> - لأنه طبق

(١) تا : ان.

(٢) - سي .

(٣) سي : ابد .

(٤) سي : أولا .

(٥) تا : امد.

(٦) سي : شرقت .

(٧) تا : بشمس.

(٨) سي : العلية.

(٩) تا : شرقي.

(١٠) تا : التحقيق حقيقة .

(١١) سي : زجر .

الحق . وإن كنا نقول إن المعلوم ، ليس عين العلم أيضاً ! والعلم ليس عين الذات أيضاً<sup>(١)</sup> من وجه آخر ، كما قررناه فى موضعه . وباقى الآيات ، معناها واضح فيما ذكرنا<sup>(٢)</sup> .

وقوله : **وقد محيت أوصافنا فى ذاتنا** . يعنى أن الأوصاف ، لما كانت ليست عين الذات ، ولا غيرها ، اتمحت فى الذات ، فصار الذى يشهدنا ، لا يشهد إلا الذات ، لامتناع الانفكاك فيها عن الذات . كما أن التعوت المضارعات - أى المشابهات للأوصاف الإلهية من حيث الاسم - ففيت عن العبد ، فى عين العبد ، فصارت أوصافه : عينه ! والعين<sup>(٣)</sup> واحدة من حيث الحقيقة، ولكن الفرق باعتبار التنزل . والمميز الإمكان ، وهو الفاصل بين الحضرتين : حضرته من حيث هو ، وحضرته من حيث نحن .

وحضرته من حيث نحن ، ليست غير حضرته من حيث هو ؛ بل هى تلك ، بلا زيادة ترجع إليها . وفى شهوده هذا المقام قال : **فأفقيتها أى أفقيت الحضرة الإلهية ، من حيث هى ظاهرة لى ، وأرجعت ثبوتها إليها ، من حيث هى ثابتة فى نفسها . وذلك لأن ثبوتها ، من حيث نحن ، محكوم به من جهة معرفتنا بها ؛ وكل محكوم به لحادث . فثبوتها من حيث نحن : حادث<sup>(٤)</sup> ، فلا بد من إزالة هذا الحادث ، من عين البصيرة المتوجهة إلى الحق تعالى ؛ حتى يصدق ﴿وَجْهَتْ<sup>(٥)</sup> وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَائِفَةً<sup>(٦)</sup>﴾<sup>(٧)</sup>**

(١) - تا .

(٢) سى : ذكر .

(٣) تا : أو العين .

(٤) سى : حادثة .

(٥) سى : وجهه .

(٦) - سى .

(٧) سورة الأنعام / آية ٧٩ .

والأ- كان التوجه إلى السموات والأرض ، لا إلى فاطرهما .. وهذا تنزيه  
التنزيه!

ولهذا ، قال : **فالتنزيه حتى لنيت ولم تكن** . أى لم توجد هذا الوجود  
النسوب إلى عين بصرتي ، لأن وجودها قديم . وهذا الوجود لها ، الذى فى  
عين بصرتي حادث ، وهى <sup>(١)</sup> برقة <sup>(٢)</sup> من الوجود <sup>(٣)</sup> الحادث .. ولما كان فى  
ابتداء أمره غافلاً عن ذلك ، توهمها موجودة ، كما علم بالوجود الذى علمه ،  
ولهذا قال : **ولكننى بالوهم كنت اظالم** .

ولما كان لا مناسبة بين الحادث والقديم - ولا بوجه من الوجوه - كان  
أحدهما ، لا وجود له بالنسبة إلى الآخر . فحيث الحادث ظاهرٌ فى بصيرة  
المؤمن ، فالقديم غيبٌ عنها ، وحيث القديم ظاهرٌ ، فالحادث غيبٌ عنها .  
وليس فى الحادث شئٌ من القديم ، فلذا زال الحادث من بصيرة نفسه ، لا يبقى  
بشهاد القديم ، **إلا القديم** <sup>(٤)</sup> ! وليس فى القديم شئٌ من الحادث ، فلا حادث  
مع القديم .. من حيث مشابهتهما فى وجود واحد .

فلما أفنى الحضرة للذكورة ، وقضى هو ، وأفنى <sup>(٥)</sup> كل شئ . علم أن  
ذلك <sup>(٦)</sup> كله ، كان وهماً فى عين بصيرته ، من جملة الأوهام ، بالنسبة إلى ما  
كشف له عنه من وجود الحق <sup>(٧)</sup> - من حيث الرتبة ، لا الحقيقة - فلم يبق له

(١) - س .

(٢) س : برقة .

(٣) تا : وجود .

(٤) تا : الظاهر .

(٥) س : وهى .

(٦) - هـ .

(٧) س : الوجود .

مُعُول ، ولا اعتماداً من غير تعويل ، ولا اعتماداً إلاً على القديم الحق من حيث هو، على ما هو عليه ؛ ولهذا قال : **كله الخلق**<sup>(١)</sup> .. الخ .

ثم أخير أن تلك الحضرة ، التي هي مقصوده ، لما تحقق بها ، على أنها ما كانت إلاً مخزناً لبدايع الصفات ، أى : موضع .. مخزن فيه - أى تجمع - الصفات البديعة . فلما حصل على الإرث ، الذى ورثه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام<sup>(٢)</sup> وهو العلم<sup>(٣)</sup> ، وهو سرُّ السرِّ ، وهو غيبُ الغيب، وهو المقصود بكل شئ: انفتح له ذلك المخزن ، واندرست جدرانه ، فاستولى على ما فيه، فكانت تلك الحضرة المطلوبة له؛ كعنفاء مغرب : موجودة الاسم ، معدومة الرسم. فهي المفقودة<sup>(٤)</sup> من عين بصيرته<sup>(٥)</sup> ، وإن كانت ثابتة عنده<sup>(٦)</sup> - ثبوت مرتبة وإذعان وتسليم لحكم وإيمان ، لا تحقق<sup>(٧)</sup> وعيان - وهذا هو الرجوع إلى البداية، بعد<sup>(٨)</sup> النهاية .. ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾<sup>(٩)</sup> وكل جزء من<sup>(١٠)</sup> الكامل، مولد<sup>(١١)</sup> من كل جزء من العالم الكلى الجامع ؛ لأنه نسخته ! فإذا خرج العارف عن كل شئ ، فقد أخرجه الله تعالى

---

(١) سى : الخلف.

(٢) - نا .

(٣) الحديث : العلماء ورثة الأنبياء (انظر تخرجه فيما سبق)

(٤) نا : المنقودة.

(٥) سى : البصيرة.

(٦) سى : عند.

(٧) سى : تحقيق.

(٨) - نا .

(٩) سورة النحل ، آية ٧٨ .

(١٠) نا : من بعد.

(١١) نا : مولود.

من بطون أمهاته لا يعلم<sup>(١)</sup> شيئاً ، لأنه خرج عن كل شئ ، حتى خروجه عن ذلك ، لأنه شئ . ومن جملة الأشياء : معرفته بره ، لأنها حادثة ، فقد خرج عنها . فلا معرفة له . فاتصلت الدائرة بطرفيها ، وعاد الأزل إلى الأبد ، وظهر عند ذلك الحى القيوم . وهذا معنى الإشارة بقوله : **هى اللات طاحت .. إلخ** .

ثم قال : هالك . أى أخذ ما أخيرك به من حقيقة الحقيقة ، وإن كان المعنى الذى أردته<sup>(٢)</sup> ، لا يفهم من هذه الكلمات عند كل أحد ، فإن ذلك كالورد قبل أن يُفتح عليه أقماغ تسترّه من أكمامه<sup>(٣)</sup> ! فارفع الكُسم ، تشم رائحة الورد ، وتراه ، وتستغن<sup>(٤)</sup> عن الإخبار عنه !

ثم أخير عن حقيقة الحقيقة المذكورة ، بأنها : هزال . وذلك من جهة نفورها عن كل شئ ، لعدم مناسبتها لشئ من الأشياء . وقوله : **لها عينان بالسحر<sup>(٥)</sup> كحلّ العينان<sup>(٦)</sup> : حقيقتان<sup>(٧)</sup> ! لأن عين الشئ : حقيقته<sup>(٨)</sup> ، وما سميت الباصرة عيناً ، إلا لأنها مظهر الحقيقة الحيوانية . وتلك الحقيقتان هما وجود الله تعالى من حيث ذاته ، وهى العين الفقعاء . ووجوده - تعالى - من حيث نحن وهى العين الأخرى ، التى هى فواقع لتعددتها فى المظاهر !**

---

(١) نا : فلا يعلم.

(٢) سى : أرادته.

(٣) نا : الحمامة.

(٤) نا : تستغن.

(٥) سى : يسحر.

(٦) .: والعينان .

(٧) سى : حقيقتها.

(٨) نا : حقيقة .



ثم ضرب لذلك مثلاً في الحس ، فقال : كثوب له طول .. إلخ . يعنى مثال هاتين الحضرتين للحق تعالى ، مثال ثوب له طول ، وله لون أحضر<sup>(١)</sup> . فالثوب من حيث هو ، له حضرة<sup>(٢)</sup> ؛ وهى حضرة العين الفقهاء . والثوب من حيث كونه موصوفاً بالطول واللون ، له حضرة أخرى ؛ وهى حضرة العين<sup>(٣)</sup> الأخرى الفواقع . فالأولى متحدة ذاتية ، والثانية متعددة صفاتية<sup>(٤)</sup> .

ثم إنه بين المثال المذكور ، بأن طول الثوب ، ليس غير<sup>(٥)</sup> الثوب ؛ وكذلك لونه ، ليس غيره . وذلك لأن الطول واللون ، لما كانا<sup>(٦)</sup> غير قائمين بأنفسهما ، كانا<sup>(٧)</sup> تابعين للثوب ؛ والتابع ، لا استقلال له مع المتبوع . ولهذا<sup>(٨)</sup> قال : إذا الحكم للمحكوم فى الأمر تابع . ثم قال : إن الثوب ليس طولاً ، ولا اللون ذات الثوب . لأن المتبوع ليس عين التابع ، ومع ذلك ، ليس إلا الثوب ! لا زيادة<sup>(٩)</sup> عليه .. وتعدد الحضرات ، لا يلزم منه تعدد الذات . فافهم .

(١) نا : أحضر مثلاً .

(٢) سى : محضرة .

(٣) نا : المعين .

(٤) بشر النابلسى هنا إلى مقامى الجمع و الفرق .

(٥) سى : عين .

(٦) سى : كان .

(٧) سى : كانتا .

(٨) نا : ولذا .

(٩) نا : زائد .

والله يتولى هداك ، كما أخرجك من العدم براك .

\* \* \*

## فقرة ١١

من المعلوم عند العارف ، أن الصورة الإنسانية - فى الظاهر والباطن -  
مثالٌ مضروب لجميع الوجود ، القديم والحادث . والصفات<sup>(١)</sup> الجلالية  
والجمالية للقديم ، لفظٌ على معنى . والتشخيصات ، الحسية والعقلية ، للحادث  
كذلك . فإذا ظهر ما للوجود القديم ، خفى ما للوجود الحادث ؛ وإذا ظهر ما  
للوجود الحادث ، خفى ما للوجود القديم . وباطن الإنسان<sup>(٢)</sup> ، صورةٌ ظاهره ،  
وظاهره : صورة باطنه !

فلهذا ، أخبر أن هويته ، إن تبدت : خفى<sup>(٣)</sup> هو فيها ، وإن اختفت هى :  
تبدى هو .. وأخبر أنه<sup>(٤)</sup> ، ليس غيرها وليست غيره ، وأن تاء المخاطب  
ارتفعت بينهما ، فلا يصح استعمالها<sup>(٥)</sup> فى الشئ الواحد ! ثم ، لما صَحَّ له مقامُ  
الاتحاد من جهة فناءه فيما لم يزل ، وظهور معناه له - كما ذكرنا - أخبر أن  
كل شئ عجيب فى الوجود ، فهو شاهد<sup>(٦)</sup> من جماله الحقيقى ، يشهده كل مَنْ

---

(١) سى : فالصفات .

(٢) تا : الانيثان .

(٣) تا : اعتفا .

(٤) تا : ان .

(٥) - سى .

(٦) سى : مشاهد .

شهادة<sup>(١)</sup> ، ويعرفه كل<sup>(٢)</sup> مَنْ عرفه ، ويجهله<sup>(٣)</sup> كل مَنْ جهله . وكذلك كل معنى غريب ، فهو ظاهرٌ من كماله الحقيقي ، وإن<sup>(٤)</sup> نسبه الجاهل إلى غيره ! فالعوالم كلها مظاهر طلعت ، أى موضع ظهور علمه بنفسه ، لأنه لما علم بنفسه ، علم العالم . فلهذا ظهر العالم موصوفاً بمثل ما هو موصوف به على التنزيه المطلق . فصارت جميع العوالم<sup>(٥)</sup> كالمرآى الحسن<sup>(٦)</sup> وجهه . فكل شئ ظهر من العدم ، صوره ذلك التوجه الخاص الأزل ، الموقت بزمان ومكان ، على حسب تخصيصات<sup>(٧)</sup> الإرادة . قال تعالى ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾<sup>(٨)</sup>.

فلهذا ، أشار الناظم -رضى الله عنه - بقوله: *ظهرت بأوصاف البرية ..* إلى آخر البيت . وقوله: *وما الكون فى التمثال*<sup>(٩)</sup> .. إلخ . أراد ما ورد فى<sup>(١٠)</sup> الخبر ، أن جبريل - عليه السلام - كان يأتى للنبي ﷺ فى صورة دحية الكلبي - رضى الله عنه - لكونه كان من أجمل الصحابة وجهاً ، فإن جبريل - عليه السلام - لما كان يتصور فى صورة دحية ، كأن يظهر إنساناً من البشر<sup>(١١)</sup> ، لكن قريب الخلقة ، ليس إنساناً متولداً من أبوين وأجداد وجدات وعناصر

(١) نا : شهد بمعرفة.

(٢) نا .

(٣) نا : مجهل.

(٤) - سى .

(٥) نا : العالم .

(٦) سى : الحسنى.

(٧) تحقيقان سى .

(٨) سورة البقرة ، آية ١١٥.

(٩) نا : إلا كلمة.

(١٠) سى : عن.

(١١) نا : الشر .

وطبائع ، حتى يكون بعيد<sup>(١)</sup> الخلقه كجميع المخلوقات ، فكان مجيئه ذلك ،  
مثالاً للنبي ﷺ إن جميع العوالم كذلك<sup>(٢)</sup> .

غير أن الفرق بين جميع المخلوقات ، وبين تلك الصورة التي كان يأتي  
فيها جبريل - عليه السلام - خصوص ما ذكرنا ، من أن الالتباس<sup>(٣)</sup> بكثرة  
الأسباب في ظهور المسبب ، أبعد عن التحقق<sup>(٤)</sup> بالحقيقة ، وعدم السبب أقرب  
إلى ذلك . وإلا فلا فرق بين تلك<sup>(٥)</sup> الصورة التي كان فيها جبريل - عليه  
السلام - وبين كل شئ مخلوق ، فإن الصورة لا تغير<sup>(٦)</sup> من<sup>(٧)</sup> المتصور شيئاً  
كما أن كثرة الصور<sup>(٨)</sup> ، لا تغير منه شيئاً أيضاً<sup>(٩)</sup> . ونظيره ، إذا صور الإنسان  
في باطنه أموراً كثيرة من الأشخاص المختلفة ، لا يلزم<sup>(١٠)</sup> من تصويره<sup>(١١)</sup> ذلك ،  
تغيره عن حقيقة الإنسانية . وقد سمعنا قول الله تعالى ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ  
مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ ﴾<sup>(١٢)</sup> فعلمنا أن الله تعالى ، ما خلق<sup>(١٣)</sup> عيسى -

---

(١) سى : بعد .

(٢) - نا .

(٣) سى : بالالتباس .

(٤) نا : التحقيق .

(٥) - نا .

(٦) نا : تغير .

(٧) - سى .

(٨) نا : الصورة .

(٩) - نا .

(١٠) نا : يلزمه .

(١١) سى : تصويره .

(١٢) سورة الزمخرف ، آية ٥٧ .

(١٣) سى : لما .

عليه السلام - من غير أب<sup>(١)</sup> ، إلا [د<sup>(٢)</sup>] ضرب مثل لجميع الكائنات ، نقضاً  
 لسبب من الأسباب المجعولة في الأكوان ، وهو الأب . ومجئ جبريل عليه  
 السلام [ في صورة دحية ، أبلغ من مجيئه في صورة عيسى عليه السلام<sup>(٣)</sup> ]  
 لأن<sup>(٤)</sup> صورة دحية<sup>(٥)</sup> ، خالية عن الأب والأم والمنصر والطبيعة . وصورة  
 عيسى - عليه السلام - خالية عن الأب فقط<sup>(٦)</sup> ! فافهم سر الكمال المحمدي ،  
 والقرآن العربي المتين .

ثم لما قرر الناظم - رضى الله عنه - حقيقة الأكوان جميعها ، بأنها ظهور  
 الروح الأقدس<sup>(٧)</sup> الرباني ، الذي هو أول مخلوق تكون من<sup>(٨)</sup> الأمر<sup>(٩)</sup> القديم ،  
 كما قال تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾<sup>(١٠)</sup> . فجميع  
 الكائنات صوره ، وهو متصور بها . أخبر بأن جميع أوصاف المخلوقات ، هي  
 أوصافه . وسائر المحاسن التي في الأكوان ، هو جامع لها ، ولولا أن في الحسن  
 لطيفة من معناه الروحاني ، لما افتتنت به أعين<sup>(١١)</sup> الأنام . ولولا كماله الذاتى

(١) نا : تراب .

(٢) - د .

(٣) - سى .

(٤) سى : الآن .

(٥) نا : وحى .

(٦) - سى .

(٧) نا : الأقدس .

(٨) - سى .

(٩) نا : الأكوان .

(١٠) سورة الإسراء ، آية ٨٥ .

(١١) نا : عيون .

الظاهر فى كل حسن، لما مالت إليه الطبائع<sup>(١)</sup> المتنافرة ، وعشقت<sup>(٢)</sup> النفوس الشريفة.

وأخير ، بأنه منزّه<sup>(٣)</sup> عن كل شبيه ، ومشبّه فى عين كل تنزيه . وذلك لأن التنزيه ، كَوْنٌ من الأكوان ، التى هو<sup>(٤)</sup> متصوّر فيها . وأخير بأن<sup>(٥)</sup> جسمه روحٌ للأرواح ، مدبّرٌ لها . ومراده بالجسم : وجوده الروحانى ، الذى هو الروح الأمري ، فإن الأرواح جميعها<sup>(٦)</sup> ، صورة<sup>(٧)</sup> فى عالم الملكوت . كما أن الأجسام كلها صورة - أيضاً - فى عالم الملك . وما عالم الملكوت وعالم الملك بالنسبة إليه ، إلا كذرةٍ حقيرة ، بل أصغر من ذلك .

ثم<sup>(٨)</sup> أخير ، أن كل فرد من ذرات الكائنات، هو<sup>(٩)</sup> عينٌ ذلك الروح الأمري المذكور<sup>(١٠)</sup> على التمام . وإن كان الجميع أقل من ذرة بالنسبة إليه ، كما قدمنا: أن كثرة الصور ، لا تغير من المتصوّر بها شيئاً . ونظيره : أن الشئ الواحد ، إذا ظهر من بعيد لجماعة من الناس ، فتوهمه كل إنسان شيئاً غير ما توهمه الإنسان الآخر ، فقال واحدٌ : هو إنسان . وقال آخر : هو فرس . وقال

---

(١) سى : الطباع .

(٢) نا : وعشقت من .

(٣) نا : تنزه .

(٤) نا : هو .

(٥) نا : أن .

(٦) سى : كلها .

(٧) - سى .

(٨) - سى .

(٩) .: هي .

(١٠) نا : المذكورة .

آخر: هو حجرٌ . وقال آخر : هو شجرة<sup>(١)</sup> ! وهو فى حقيقة أمره، شئ آخر غير ما توهموه .. فانظر كيف تنوعت صوره فى أعين الناظرين وتعددت ، وظهرت لكل واحد ، على حسب ما تعطيه حقيقة ذلك الواحد . وهو فى حقيقة أمره ، يخالف<sup>(٢)</sup> تلك الصور كلها<sup>(٣)</sup> ، وإن كانت جميع تلك<sup>(٤)</sup> الصور ، صوره ، والحكم واقع عليه .

فافهم ما ذكرناه لك بفهم رائق ، وتأمل كيف تدخل من أبواب الحقائق !

\* \* \*

#### فقرة ١٢

ثم<sup>(٥)</sup> لما ذكر تلك الأوصاف كلها ، لهذا الروح الأمري الكلى ، أوهم أن ذلك الروح مشغولٌ بذلك عن ربّه ، فأخبر أنه فارغٌ عن كل ما ذكر ، وليس له همةٌ لشيء من ذلك مطلقاً ، وإنما الله - تعالى - هو الذى يصور منه، كُلُّ ما أراد<sup>(٦)</sup> تعالى ، كعلوم أهل الإلهام . بل هم<sup>(٦)</sup> ، هو ، من غير شبهة ، على تنوع الحضرات .

وأوصاف هذا الروح الأمري ، فوق ما وصف من الأوصاف . وحاشا

---

(١) نا : شجر .

(٢) سى : يخالف .

(٣) سى : جميعا .

(٤) - سى .

(٤) - سى .

(٥) سى : اراده .

(٦) - نا .

الله - وهو<sup>(١)</sup> روح القدس<sup>(٢)</sup> - أن يحصره وصف من الأوصاف المذكورة ، وغيرها . وإنما المذكور هنا من الأوصاف ، مقدار فهمك يا أيها القاصر<sup>(٣)</sup> المبتدئ ، الذى لم يدخل بعد<sup>(٤)</sup> فى مداخل أهل العناية . وإلا ، فثم أوصاف لهذا الروح المذكور، أعلى وأعز مما ذكر ، ثم أمور أخرى ، متعلقة بالحق - تعالى - من جانب هذا الروح ، لا يمكن أن تتصور<sup>(٥)</sup> فى الحسن<sup>(٦)</sup> يمتنع كشفها، لمنع الشريعة المحمدية من ذكرها ، باعتبار أن ذكرها ، لا يظهرها لمن [لم<sup>(٧)</sup>] تكن عنده ، بحيث يفهمها كل أحد . بل ذكرها يوقع فى بصائر السامعين وأفهامهم ، خلاف ما هو المراد منها ، فرب ما معنى يفهمه<sup>(٨)</sup> الإنسان - بتفهم الله تعالى - لا يقدر أن يفهمه<sup>(٩)</sup> غير ذلك الإنسان ، ولو ترجم له بجميع<sup>(١٠)</sup> العبارات اللفظية . قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ<sup>(١١)</sup> يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ<sup>(١٢)</sup>﴾ . ولا تظن أن عدم إمكان كشفها ، لكونها خلاف

(١) : فان .

(٢) يقول الجليلي ، عن روح القدس - الذى تحقق به فى تلك الآيات التى يشرحها النابلسي - إنه: منزّه عن الدخول تحت حيلة كن، فهو روح لا كالأرواح ، لأنه روح الله . وهو روح القدس، أى الروح القدس عن النقائص الكونية (الإنسان الكامل ٢ / ٨ ، ٩) .

(٣) تا : الظاهر .

(٤) - سي .

(٥) سي : بتصور .

(٦) : الحسن .

(٧) - : .

(٨) تا : يفهم .

(٩) سي : جميع .

(١٠) تا : والله !

(١١) : يطلع .

(١٢) سورة طهر ، آية ٢٢ .



المفهوم إجمالاً عند كل مؤمن ، كما يظنه بعض الزائغين ، ممن يطالعون<sup>(١)</sup> هذه المنظومة بغير أدب شرعى . فحاشا أهل الكمال مما توهمه<sup>(٢)</sup> الجهال وأهل الضلال .

ثم أنه أعسر<sup>(٣)</sup> - رضى الله عنه - أنه<sup>(٤)</sup> اقتفى آثار محمد ﷺ فى جميع ما ذكره<sup>(٥)</sup> وجميع ما كتبه ، وهو تابع له ﷺ وهو حقيقة ذلك الروح المذكور، فى حضرة خاصته ودائرة اصطفاؤه .

ولما تحقق الناظم - قلنس الله سره - بحقيقة الروح المذكور ، على وجه خاص ، بطريق الإرث من المقام الحمدي ، قال : **فَأَضْجَبَ لِمَقْتَبَرِهِ وَقَمَاهُ تَابِعٌ** .. ثم أعرب عن الحقيقة الحمدية بقوله : **نَسِي لَهْ فَوْقَ الْمَكَاسَةِ رُتْبَةً** . أى فوق كل رتبة عالية ، ومنزلة سامية يصلها<sup>(٦)</sup> الصديقون ، ويرتقى إليها المقربون ، مرتبة لا يمكن أن تدانى ، ومنزلة لا يتصور أن تُترك .

ثم أعسر أن [ من عينه ﷺ ]<sup>(٧)</sup> أى من ذاته الشريفة ، للناهلين - أى للشاربين المهيّمين بشراب المعرفة والتحقيق - منابع مختلفة . كل منبع ، مشرب خاص ، ينبع من حضرة خاصة ، لكامل خاص . قال تعالى ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ

أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ﴾<sup>(٨)</sup> وقال الشاعر :

---

(١) نا : توهم .

(٢) - سى .

(٣) - سى .

(٤) - نا .

(٥) .: تلك .

(٦) .: تصلها .

(٧) - نا .

(٨) سورة البقرة ، آية ٦٠ .

## عِبَارَاتُنَا شَتَّى وَحُسْنُكَ وَاجِدٌ

وَكُلُّهُ إِلَى ذَاكَ<sup>(١)</sup> الْجَمَّالِ يُشِيرُ<sup>(٢)</sup>

ثم إنه لما ذكر السلام على النبي ﷺ وهو منبع من<sup>(٣)</sup> منابعه ﷺ ، على حسب ما ذكرنا . أعبر أن سلامه منه ، في الحقيقة ، واقع على نفسه . وكذلك سلامه على جميع الآل وجميع الأصحاب ، على هذا المعنى . ولا تستبعده ، فإن الله تعالى خلق كل شيء ، من نور محمد ﷺ كما ورد في الحديث الشريف مُصَرِّحاً به .

فإذا انكشف النور عن نفسه ، بانمحاق عقله ، وانسحاق<sup>(٤)</sup> حسه كان ما ذكرناه . حتى نُقِلَ عن بعض العارفين ، أنه كان إذا أشكل عليه الجواب عن مسألة ، يقول وهو في خلقة ، وهو بين جماعته : قَهْوَا حَتَّى نَسَالَ النَّبِيَّ ﷺ ! ثم يدخل رأسه في جيب قميصه ، ثم يرفعه ويقول : سَأَلْتَهُ ، فَقَالَ كَلَّا وَكَلَّا .. فيكون ذلك هو الجواب الحق !

وقد ورد عن العارفين شيء كثير ، دالٌّ على ما ذكرنا . وبالجمل ، فلا يعرف الحق ، إلا أهل الحق . ولا يطلع على الحقيقة المحمدية ، إلا أهلها . قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾<sup>(٥)</sup> . البهائم .. يرتعون حول البيت ،

ولا يدخلونه مخافة التنجيس ، فمنهم الناجي من غير ربح<sup>(١)</sup> - وأكثرهم هالكون.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . والحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

\* \* \*

هذا آخر ما قدره الله على يدنا ، من شرح العينية ، للإمام الجليلي<sup>(٢)</sup> رضى الله عنه . والمقصود من الناظر في هذا الكتاب ، أن لا يفهم كلامنا فيه ، وفي جميع ما صنفناه على هذا الشأن<sup>(٣)</sup> ، إلا على مقتضى ما أسسنا عقائدنا عليه من قواعد أهل السنة والجماعة . وليحذر كل الحذر ، أن يلقى إليه الشيطان معنى فاسداً ، عند مطالعة كلامنا ، ويوهمه أن ألفاظ كلامنا تشير<sup>(٤)</sup> إليه . فيكون زائفاً عن طريق الله - تعالى - الحق ، وعن مقصودنا ، بذلك ، فيكون مغترباً على الله ، وعلينا .. فإن الله تعالى ، ما أمرنا بالاستعانة ، عند تلاوة كلامه القديم - الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد - إلا لعلمه تعالى بأن الشيطان ، قد يلقى فى أفهامنا ما لم يكن صواباً من معانى كلام الله - تعالى - عند قراءة القرآن . فكيف لا يلقى فى الأفهام غير الصواب ، عند سماع كلام عبده مخلوق . لاسيما ممن<sup>(٥)</sup> هو من عامة المؤمنين .

---

(١) هكذا فى الأصول الخطية !

(٢) نا : الجليل .

(٣) نا : الانسان .

(٤) نا : مشير .

(٥) سى : مثل من .

ونسأل الله - تعالى - أن ينفع بكتابي هذا ، جميع المسلمين والمسلمات ،  
في جميع الأزمان ، وأن يوفقهم لفهمه ، على طريق الصواب ، وأن لا يجعله وبالاً  
علينا ، وأن ينفعنا بسعي<sup>(١)</sup>نا هذا ، في الدنيا من الحن ، وفي الآخرة من عذاب  
النار وسوء الدار ، وأن يصلح أحوالنا ، وأحوال المسلمين .. ويغفر لنا ،  
ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولشائخنا وأبنائنا ، وأمهاتنا ، وذرياتنا ،  
وأصحابنا ، والمسلمين أجمعين<sup>(٢)</sup> .

---

(١) سى : بسينا .

(٢) في المثلث الأحمر للتسعين :

قال مؤلفه (شارحه) وقد حررنا هذا الكتاب ، وفرغنا من تصنيفه وتأليفه يوم الجمعة  
المباركة ، ختام شهر محرم الحرام ، سنة ستة وثمانون وألف من الهجرة .

... وفي مخطوطة (س) كتب الناسخ :

وقد تمت النسخة المباركة بعون وحسن توقيفه . والحمد لله على التمام . ونسأله حسن  
الختام .. وتحمل الصفحة عتسم (الكتب عانة الخديوية المصرية) وفي مخطوطة (نا) كتب  
الناسخ في نهاية الصفحة :

الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبى بعده ..

وتحمل الصفحة عنوان المخطوطة التالية : شرح المسائل الروحانية التي وضعها الإمام الأعظم  
أبو عبد الله محمد بن علي الرملى .

# كشّافات التحقيق

- كشّاف الآيات القرآنية
- كشّاف الأحاديث الشريفة والقدسية
- كشّاف الأعلام
- كشّاف المصطلحات
- كشّاف القوافي



## كشاف الآيات القرآنية

أ

\* استكوت أم كنت من العالين

١٦٥

\* ألسنت بركم .. ٦٢/٦٣ / ٨١

١٦٤

\* والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا

تعلمون شيئاً ٢٠٣

\* إن الله يسمع من يشاء وما أنت

بسمع من في القبور ٢١٢

\* إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

أهل البيت ويظهركم تطهراً ٢١٤

\* إياك نعبد وإياك نستعين ٦١

ت

\* تلك حدود الله فلا تقربها ١٠٣

ض

\* ضرب مثل فاستمعوا له ١٩٦

ب

\* فأنما تولوا ضم وجه الله ٢٠٧

\* فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك

فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في

أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا

تسليماً ١٨٧

\* في مقعد صدق عند مليك مقتدر

١٥٦

ج

\* قد علم كل أناس مشربهم ٢١٣

\* ما خلقنا السموات والأرض إلا

بالحق ٩٧

\* ما لي لا أرى المجدد ١٨٩

هـ

\* هل أتيتك على أن تعلمن مما علمت

رشداً ١٨٩

\* والذين يصلون ما أمر الله به أن

يوصل ٨١

\* وحققنا ببضاعة مزجاة ٦٧

\* وجهت وجهي للذي فطر السماوات

والأرض حنيفاً ٢٠١

\* وما أدراك ما القارعة ٦٨

\* ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك

منه يصدون ١٩٦

\* وله المثل الأعلى في السموات

والأرض ١٩٦

\* ويلوكم بالشر والخير فتنة ١٦٩

ح

\* ويسألونك عن الروح قل الروح من

أمر ربي ٢٠٩

\* يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن

أشياء إن تبد لكم تسؤكم ١٨٨



## كشاف الأحاديث الشريفة والقدسية

الله فإنكم لن تقدروه حق قدره

١٧٠

خ

\* خلق الله آدم على صورته (خلق آدم

على صورة الرحمن) ١٨٠

د

\* رأيت جبريل في صورة دحية ١٩١

\* رأيت ربي في صورة شاب أمرد

١٠١

ش

\* الشيخ في قومه كالنبي في أمته

١٨٧

\* العلماء ورثة الأنبياء ٢٠٣

\* كنت كثرًا غفياً فأحببت أن أعرف

فعلقت الخلق ١٩١

أ

\* أشد الناس ابتلاء الأنبياء ، ثم الأمثل

فالمثل ١٨٨

\* إن العبد ليدنّب الذنّب فيدخل به

الجنة ١٨٨

\* إن الله تعالى أخذ المشاق من ظهر

آدم يوم عرفه ، وأخرج من صلبه

كل ذرية ذراها ١٦٤

\* أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما

يشاء (حديث قدسي) ١٠١

\* إن فوق السماوات كواكب ، كل

كوكب لو ظهر لأهل الأرض لعبده

من دون الله ١٧٤

\* إن الله مائة خلق .. مَنْ جاءه بخلق

منها دخل الجنة ١٧٩

\* اني لأجد نفس الرحمن يأتيني من

قبل اليمن ٧٩

ت

\* تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في

## ل

\* لا يزال عبيد يتقرب إلى بالنوافل  
حتى أحبه ، فإن أحبته كنت ..

(حديث قدسي) ١٨٠

\* لو تقدمت أنا شيراً لاحتزقت (من)

حديث جبريل ليلة الاسراء ( ٨٩

\* لو صر لرأى من صاحبه العجب

١٨٨

\* ما السموات السبع والأرضون السبع

إلا في خوف قنديل معلق في العرش

١٦٥

\* ما وسعني سمواتي ولا أرضي

ووسعني قلب عبي المؤمن (حديث

قدسي) ١٦٥

\* من بلغه من الله فضيلة فلم يصدق

بها لم يزلها ١٩٠

## ن

\* الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا /١٦٦

١٧١

## كشاف الأعلام

- \* أبو العباس المرسى ١٨٩
- \* أبو الكلام آزاد ١٨٥
- \* أبو مدين ١٢٣/٣٧
- \* أحمد الدمرداش ٤١
- \* آدم (عليه السلام) ١٠٠ / ٩٩
- ١٨١ / ١٨٠ / ١٦٥ / ١٦٤
- \* أرسطو ٨٩
- \* الإسكندر ١٨٥
- \* أطراكس ١٨٥
- \* أيوب (عليه السلام) ٦٦

### ب

- \* بئنة ١٣٧ / ١٢٤ / ٩١
- \* بروكلمان (كارل) ٣١ / ٢٨ / ٢٠
- \* بشر ٢٠٧ / ٩١
- \* البوصري ٣٤
- \* بوجسراسر ٤٤ / ٤٣ / ١٧

### ت

- \* الترمذى (الحكيم) ٤٢ / ٣٨
- ٢١٦ / ١٨٨

### أ

- \* إبراهيم (الخليل ، عليه السلام) ٦٦ / ١٣٣
- \* ابن تيمية (تقى الدين) ١٦٣
- \* ابن حنن ١٢
- \* ابن حبيب الصفدى ١٨٢ / ٣٤
- \* ابن الجوزى (أبو الفرج) ١٧٠
- \* ابن حنبلون ٤٤
- \* ابن الخيمى ١٠
- \* ابن سبعين ١٠
- \* ابن سينا ٧٣ / ١٠
- \* ابن طفيل ١٠
- \* ابن عباس ١٧٠ / ١٦٤
- \* ابن عربى ٤٠ / ٢٣ / ١٩ / ١٨
- ٨١ / ٦٨ / ٦٥ / ٤٦ / ٤٢ / ٤١
- ١٦٦ / ١٤٦ / ١٤٠ / ١١٥ / ٨٩
- ١٩٢
- \* ابن الفارض ٢٦ / ٢٣ / ١٩ / ١٠
- ١٧٥ / ١٠٧ / ٧٢ / ٦٢ / ٣٥ / ٣٠
- \* ابن قيس ١٣٧ / ٩١ / ٦٥
- \* أبو ريان (دكتور. محمد على) ٣٣
- \* أبو سعيد بن الأهرابى ٦٥

## ث

\* ثعلب (صاحب المجالس) ٤٤

## ج

\* جميل (عليه السلام) ١٤٩ / ٢٠٧

٢٠٨ / ٢٠٩

\* الجنيد (أبو القاسم) ١٧٨ / ١٧٩

\* الجيلي (عبد الكريم) ١١ / ١٠

١٢ / ١٣ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠

٢١ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٨ / ٣٠ / ٣٤

٣٨ / ٣٩ / ٤٣ / ٤٥ / ٤٦ / ٤٧

٢١٥

## ح

\* حاتم الطائي ٢٦ .

\* الحسن البصري ١٧٠

\* حسن الشرقاوي (دكتور) ٦١ /

١٧٣ / ١٨٩

\* الحلاج (الحسين بن منصور) ٩ /

١٠٠ / ١٠

## خ

\* الخضر (العبد الصالح) ١١٣ /

١٨٨ / ١٨٩ / ١٩٠ / ١٩١

## د

\* داود القيصري ٣٠

\* دحية (الكلبي) ١٤٩ / ١٩١ / ٢٠٧

٢٠٩

\* الدردير ٣٠

## ذ

\* ذو القرنين ١٨٥

## ر

\* رابعة (العدوية) ٦٧

\* رويم البغدادي ٨١ / ١١١

## ز

\* زكريا (عليه السلام) ٦٦

## س

\* الساجي (أبو عبد الله) ١١٠

\* سامي منور (دكتور) ١١

\* السلمي (أبو عبد الرحمن) ٦١

\* سليمان (عليه السلام) ١٨٩ / ١٩٠

\* السموجي (أبو الفتح سرحان) ٣١ /

٣٣ / ٣٨ / ٣٩ / ٤٢

\* السهروردي (حكيم الاشراق) ١٠ /

١٨٥ / ١٣٣

\* سهل التسوي ١٨٧ / ١٠٤

\* سهيلة عبد الباعث ٣١ / ٢٨

\* سيف الدولة الحمداني ١١

\* السيوطي (جلال الدين) ٤٤ /

١٩٠ / ١٨٨ / ١٨٧

### ش

\* الشبلي (أبو بكر) ١٠

\* الششوي ٣٧ / ٢٥ / ١٠

\* الشعراني (عبد الوهاب) ٨٧ /

١٨٢ / ١٧٣

\* شعيب (عليه السلام) ١٣٣ / ٦٦

\* شهاب الدين الحموي ٨٥ / ٣٠

### ص

\* الصعب بن الحمال الحموي ١٨٥

\* صفوان بن عمرز ١٧٠

### ع

\* عبد السلام هارون (دكتور) ١٧ /

٣٣ / ٣٢

\* عبد الكريم السمان ٣٠

\* عبد القادي السوداني اليمني ١٧٢

\* عبد الواحد بن زيد ١٧٠

\* عثمان يحيى (دكتور) ١٦٦

\* العراقي (المحدث) ١٦٣

\* العطار (فريد الدين) ١٤٦ / ١٠

\* علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)

١٧١

\* عيسى (عليه السلام) ٢٠٨ / ١٩٦

٢٠٩

### غ

\* الغزالي (الإمام أبو حامد) ٣٧ /

١٧٠ / ١٦٣ / ١١٠

### ف

\* الفزاري ٣٤

\* الفضيل بن عياض ١٧٠

### ق

\* القاشاني (عبد الرازي) ٧٩ / ٦٩ /

١١٥ / ١٠٢ / ٩٦ / ٨١ / ٨٠

١٤٧ / ١٤٦

\* القشيري ٦١

\* القوصي (إسماعيل) ٣٠

\* قورش (الإمبراطور) ١٨٥

\* قيس (ابن الملوح) ١٨٥ / ٩١ / ٦٥

ك

- \* كرب بن شمير ١٨٥
- \* الكلاباذي ٧٦ / ٦٩ / ٦٨ / ٦٥
- \* الكلبي (موسى ، عليه السلام)
- ١١٣
- \* كوربان (هنري) ١٣٣

ل

- \* ليلي (العاصرية) ١٤١ / ١٣٧ / ٨٣
- ١٤٢

م

- \* المتنبي ٣٥ / ١١
- \* محمد (النبي ﷺ) ١٦٥ / ١٤٩
- ٢١٤ / ١٨٨ / ١٨٧
- \* محمد العلي (الخليفي) ١٥٧
- \* مريم ٢٠٨ / ١٩٦ / ٨١ / ٦٩
- \* المكى (أبو طالب) ١٠٨
- \* المنذر بن ماء السماء ١٨٥
- \* الموصلي (يحيى بن عبد الله) ٢٨

ن

- \* النابلسي (عبد الغنى) ١٧ / ١٢
- ٢٩ / ٢٧ / ٢٦ / ٢٥ / ٢٤ / ٢١
- ١٦١ / ٤٣ / ٤١ / ٤٠ / ٣٨ / ٣٠

- \* النقشبندی (محمد صالح) ٣٧ /

١٥٧

- \* نوح (عليه السلام) ١٢٧ / ٦٥

١٣٣

هـ

- \* المحوري ١١٠

ي

- \* يحيى (عليه السلام) ٦٦
- \* يعقوب (عليه السلام) ١٦٨ / ٦٦
- ١٧٢
- \* يوشع بن نون ١٣٥
- \* يوسف (عليه السلام) ٦٧ / ٦٦
- \* يونس (عليه السلام) ١٠٤ / ٦٦

## كشاف المصطلحات

ب	ا
* البرزخية ١٦٦/٨٩	* الاتحاد ٢٠٦/١٩٩/١١٨/١٠٠
* البكاء ١٧٠	* الاتصال ٣٠
* البقاء ٧٦/٦٩/٦٨	* الاحدية ٩٣
* البهاء ٩٤	* الازل ٢٠٤/١٧٦/١٧٥/٢٥
	* الارادة ١٧٥/١٣٩/١١١/٧٩
ت	٢٠٧/١٧٦
* التحرير ٧٧/١١	* الاشارة ٤٤/٢٢/١٩/١٣/١٠
* التحلى ١٦٧/١١٨/٨٨/٨٧	٢٠٤/١٩٣/٨٧/٤٦
١٩٨/١٩٧	* الافراد ١٤٦/١٠٩/٩٧/٨٩
* التخصيم ١٩١	١٦٦
* التحقيق ٣٣/٣٠/٢٧/١٧/١٢	* إقامة الجدار ١٩٠
٥٧/٤٧/٤٦/٤٥/٤٤/٤٣	* الالهام ٢١١
١٤٤/١٣٥/١٠٩/١٠٣/٨٢	* الألوهية ١١٣/٩٥/٩٣/٨٨
٢٠٠/١٨٦/١٦١/١٥٠/١٤٩	٢٠٠
٢١٣	* الأمثال ١٠
* تحقيق (التصور) ٣٢/١٧	* الانسان الكامل ٢٠/١٩/١٠
* التشبيه ١٠١/٢٣	٤٦/٤١/٣٦/٣٥/٢٨/٢٤
* التشريع (- الشريعة) ٨٠	١١٢/١٠١/٩٥/٩٣/٨٩/٧٩
* التنزيه ١٩٦/١٩٥/١٩٤/١٠١	١٥٤/١٤٦/١٣٥/١١٦/١١٥
٢١٠/٢٠٧/٢٠٢	٢١٢/١٨٥/١٨٤/١٦٣
	* الانية ١٠٢

## خ

- \* حرق السفينة ١٩٠
- \* الخلائع ١٠٧
- \* الخلاصة ١٠٧
- \* قطع النعلين ١٣٥
- \* الخلوة ٦١
- \* الخوف ١٧٠ / ١٨٦ / ٢٥

## ذ

- \* الذكر ١٨٦ / ١٨٤ / ٤٧ / ٢٣

## ر

- \* الربوبية ٢٠٠ / ١٤٩ / ١٠٣ / ٨٨
- \* الرحمانية ١١٣
- \* الرضا ١٨٤
- \* الرمز ١٨٥ / ٢٧ / ١٢ / ١٠
- \* الروح الكلى ١٦٥ / ٧٣
- \* الروح القدس ٢١٢ / ٧٩

## س

- \* السالك ١٨٣ / ٨١ / ١١
- \* السبعة ١١٩
- \* السدرة ١٩١ / ٨٩
- \* السر ٢٠٣ / ٨٦ / ٣٧ / ١٠

## \* تنزيه التنزيه ٢٠٢

- \* التوحيد ٢٠٠ / ١٣٥ / ١٠٠ / ٤٠
- \* التوكل ١٢٥

## ج

- \* الجبرية ٧٨
- \* جبل قاف ١٥٤
- \* الجذب ٨٢
- \* الجسم الكلى ٨٨
- \* المجمع ١٨٩ / ١٣٥
- \* الجمال (الامنى) ١٤٣ / ١٠١ / ٧٤
- ٢١٤ / ١٦٣

## ح

- \* الحال (الأحوال) ٤١ / ٣٥ / ٩
- ١١٠ / ٩٦ / ٧٧ / ٦٩ / ٦٥ / ٦١
- ١٧٥ / ١٧٠
- \* الحب (المحبة) ٦٩ / ٦٨ / ٦١ / ٤٠
- ١٦٣ / ١٦٢ / ١٣١ / ١٢٤ / ١٠٦
- \* الحجاب ١٧٢ / ٩٦
- \* الحد ١٤٤ / ١١٥ / ١٠٣ / ٢٧
- \* الحلول ١٩٩ / ٩٢
- \* الحق والمخلوق ٩٣ / ٨٨
- \* الحق للمخلوق به ١٩٦



ظ

\* الظاهر والباطن ٢٠٦

ع

\* العالم ٢٣ / ٢٧ / ٣٥ / ٧٣ / ٩٥

١٢٢ / ١٦٤ / ١٦٧ / ١٧٠ / ١٧٦

١٧٨ / ١٨١ / ٢٠٣ / ٢٠٧

\* عالم اللز ٦٣ / ١٦٤

\* العارية ٢٣ / ٩٥ / ١٣٢

\* العالون (الملائكة) ١٦٥

\* العبادة ٢٣ / ٦٩

\* العبارة ٢٢ / ٢٦ / ٣٥ / ٣٦ / ٣٩

١٤٦ / ١٩٠

\* العبودية ١٠٣

\* العلم ١٧١ / ٢٠٦ / ٢٠٧

\* العرش ٦٤ / ٨٨ / ١٥٤ / ١٥٥

١٦٥ / ١٦٦ / ١٩٢

\* للعلم ١٢ / ١٨ / ٢٣ / ٢٧ / ١٠١

١١٣ / ١٣٤ / ١٣٧ / ١٦٧ / ١٧١

١٧٦ / ١٨٧ / ١٨٩ / ٢٠٠ / ٢٠١

٢٠٣

\* العناصر (الأربعة) ١١٦ / ١٣٣

١٩٣

\* عشاء مغرب ٤٠ / ١٤٦ / ٢٠٣

\* عين الحياة ١٨٥

\* سر الربوبية ١١٣

\* السكر ١٦٤

\* السماع ١٩ / ٤٦ / ١١٠

\* سيمرغ ١٤٦

ش

\* الشريعة والحقيقة ١٨٩

\* الشطح ٩

\* الشمس الطوالع ١٠٣

\* الشهود ٦٩ / ٨٧

\* الشرق ٦٥

\* الشيخ (الأستاذ) ١٩ / ٢٤ / ٢٥

٢٦ / ٣٦ / ٤٢ / ١٣٣ / ١٦١

١٨٧ / ١٧١

ص

\* الصبر ٦٩ / ١٠٤

\* الصفات (الالهية) ٧٩ / ١١٨

١٩٨ / ٢٠٣ / ٢٠٦

ط

\* الطبايع (الأربعة) ٨٠ / ٨٩ / ١٠٨

١١٦ / ١٥٠ / ١٩٣ / ١٩٩ / ٢١٠

\* الطريقة (الصوفية) ١٧ / ١٨

١١٢ / ١٤٧

\* الكرسي ٨٨ / ١١٥ / ١٥٤ / ١٥٥ / ١٩٢ / ١٧٧

\* الكروبيون (الملاحكة) ١١٦  
\* الكمال ١٩ / ٧٩ / ١٥٠ / ١٥٥ / ١٦٢ / ٢٠٩ / ٢١٣

## ل

\* اللاهوت والناسوت ٩٢  
\* اللب ١٤٧  
\* لب اللباب ١٤٧  
\* اللطيفة (الالهية) ٧٩  
\* اللوح (المفصول) ١١٥ / ١٥٥ / ١٦٥ / ١٩٢ / ١٩٥

## م

\* ماء الحياة ١٨٥  
\* المجاهدة (المجاهدات) ٦٩  
\* المحقق ١٧ / ٧٩ / ٨٠  
\* المخبر ٣٩ / ٦٩ / ٨٠  
\* المنام ٦٢  
\* المرأة ١١٨ / ١٧٥ / ١٧٦ / ١٩٧  
\* مرآة الجمال ٨٧  
\* المريد ٢٤ / ٣٧ / ١٠٨ / ١١٠ / ١٦٨ / ١٧٣ / ١٨٧  
\* المزج بالأخيار ١٠٠  
\* المشاهدة ١١ / ١٦٣

## غ

\* الغيبة ٦٨ / ٦٩

## ف

\* الفبرق ٦١ / ٩٨ / ١٣٩ / ١٧٣ / ١٨١ / ٢٠١ / ٢٠٨  
\* الفقر ١١١ / ١٢٧ / ١٨٢ / ١٨٣  
\* الفناء ٦٨ / ٦٩ / ٧٦ / ١٠٣  
\* الفناء عن الفناء ٧٦

## ق

\* قتل الغلام ١١٣ / ١٩٠  
\* القدرة ٦٩ / ٧٩ / ١٧٥ / ١٧٦  
\* القشر ١٤٧  
\* القسرب ٣٠ / ٦٣ / ٨١ / ٨٤ / ١٦٨ / ١٩٧  
\* القلم (الأعلى) ١١٥ / ١٥٥ / ١٦٥ / ١٨٤ / ١٩٢  
\* القطب ٣٠ / ١٦٦

## ك

\* الكثرة ٦٩ / ٧٩ / ٨١  
\* الكشف ٤٥ / ١٦٣

\* الميول ١٩٣ / ١٤٦ / ١١٥ / ٨٩

و

\* الواحدة ١٨٤

\* الولد ١١٠ / ٤٥ / ٣٩ / ٣٧ / ٢٠

١٩٠ / ١٨٤ / ١٨٠ / ١٦٢

\* الوجد ١٢٤ / ١١٠ / ٦٨ / ٦٥

١٢٦

\* الوجد والعلم ٩٣

\* الوحدة ٨١ / ٧٩ / ٦٩ / ٢٤

\* وحدة الوجود ٣٠

\* الوحي ١١

\* الورد ٢٠٤ / ١٤٧ / ١٠٨

\* الورقاء ٧٣

\* الوسع ١٦٣ / ١٤٦

\* الوصل ٨١ / ٦٨ / ٦٣

ي

\* يا حور ويا حورج ١٨٦ / ١٨٥

\* اليقين ١٨٢ / ١٣٤ / ٩٨

\* المعرفة ١٦٨ / ١٠٤ / ٢٥ / ٢٣

٢١٣ / ١٨٢ / ١٧٩

\* مقام (مقامات) ٦٩ / ٢٦ / ٢٥

١٦٤ / ١٥٢ / ١١٣ / ١٠٠ / ٨٣

١٩٧ / ١٩١ / ١٨٨ / ١٧٥ / ١٦٧

٢١٣ / ٢٠٦ / ٢٠١

\* المكانة ١٥٦ / ١٢٩ / ٨٩ / ٢١

٢١٣

\* الملكوت الأعلى ٢٠٠ / ١٨٦

\* الممكن والواجب ١٦٤

ن

\* نكتة ١٣٩ / ١٠٩ / ١٠٢

\* النفس (الانسانية) ٨٢ / ٧٩ / ٧٣

١٠٦ / ١٠٤ / ١٠٣ / ٩١ / ٨٥

١٤٣ / ١٢٠ / ١١٩ / ١١٢ / ٢٠٧

١٩٠ / ١٨٦ / ١٨١

\* النفس (الرحماني) ٨٧

\* النفس (الكلية) ١١٥

\* النور (الالهي) ١٩٢ / ١٤٧ / ١١٤

٢١٤

\* النور (المحمدي) ١٧٤

هـ

\* الهباء ١٩٢ / ٨٩

\* الهوية ١٠٢

## كَشَافُ الْقَوَافِي

### قافية التاء

فِي قَرْنٍ عَاشِرِ الْأَهْوَالِ قَدْ كَثُرَتْ

فَاخِرُصْ لِدِينِكَ بَيْنَ دَهْمِ الْمَعْرَاتِ

فَسَتْ الْقُلُوبُ وَزَادَ الْأَمْرُ وَاشْهَيْتِ

مَخَارِمُ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادَاتِ

(البيضاوي) من ١٠٨٢

وَأَيْنَ الشُّهَاءِ مِنْ أَكْفَى عَنْ مُرَادِهِ

سُهَا عَنْهَا لَكِنْ أَمَّا يَسِيرُهُ غُرَّتِ

(الطويل) من ٧٢

### قافية الراء

عِبَارَاتُنَا نَحْنُ وَحُشْنُكَ وَاجِدٌ

وَكُلُّ إِلَى ذَاكَ الْجَمَالِ يُنَمِّرُ

(الطويل) من ٢١٤

لَوْ تَجَلَّتْ عَنْهُمْ ظُلُمَةٌ

وَالْمَحْوَرُ مِنْ عَالَمِ الصُّبُورِ

شَاهِدُوا مَعَنَّا مَسْطُوعًا

سَائِرًا فِي مَائِرِ الْقَطْرِ

(المديد) ص ١٧٢

### قافية السين

يَا ذَوِي الْأَعْيَادِ لِيْنَا وَيَا مَنْ

أَسْأَرْنَا عَلَى أَتَمِّ أَمْسَارِ

أَحْصُوا بِالتَّقْبِي قَوْلُجِ قُلُوبِكُمْ

طَاهِرًا بِمَنْ مِرَاكُمُ يُقَامِسِي

(الخفيف) ص ٢٤

### قافية العين

فَرَادَ بِهِ شَمْسُ الظَّهْرِ طَالِعُ

وَلَيْسَ لِنَجْمِ الْعَذْلِ فِيهِ مَوَاقِعُ

(النادرَات) ص ٦١

بِأَفْقِ سَمَاءِ الدَّاتِ تُجَلَّى الْمَطَالِعُ

وَيَتَذَرُّ لَنَا مِنْهَا يُدَوِّرُ طَوَالِعُ

(الطويل) ص ٣٩

## قافية الفاء

وَالرُّوحُ كَالرَّيحِ إِنْ مَرَّتْ عَلَى زَهْرٍ  
تَوَكَّرُ وَتَخْشَى إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجَيْفِ  
وَلَيْسَ تَحْكُمُ مِنْ جِنِّ تَكُونُ بِهِ .

إِلَّا عَلَى مُقْتَضَى مَا فِيهِ فَأَعْتَرِفُ

(البسيط) ص ١٩٨

أَجُنُّ الْخُيْنِ ، خُسْبُ الْهُوَى  
وَحُبُّ الْأَنْبِيَاءِ أَفْلَ لِلدَّائِمِ  
فَأَمَّا الْبَلَدُ هُوَ حُبُّ الْهُوَى

فَشَفِّلِي بِدُكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ

(المتقارب) ص ٥١

بِسْ دَلَالًا فَأَنْتَ أَفْلَ لِلدَّائِمِ  
وَتَحْكُمُ فَالْخُيْنُ قَدْ أَغْطَاكَ

(الخفيف) ص ١٧٥

فَمَنْ لِي خُيْنٌ كُلُّ شَيْءٍ تَجَلَّنِي :

بِي تَمَلِّي ، فَقُلْتُ : قَصِيدِي وَرَاكَ

(الخفيف) ص ١٧٥

## قافية اللام

تَأْدَبَ بِبَابِ الدُّبْرِ وَاخْتَلَعَ بِهِ التَّغْلَا

وَسَلَّمَ عَلَى الرُّهْبَانِ وَاخْطَطَ بِهِمْ رَحْلًا

(الطويل) ص ٢٥

مَا زَجَّجْتَ رُوحَكَ رُوحِي كَمَا

تُفَرِّجُ الْخُمْرَةَ بِالمَاءِ السُّؤْلَالِ

(الرمز) ص ٩٢

قافية الميم

هَرَبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً

مَكِينًا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرَمُ

(الطويل) ص ٦٢

وَأَخَرُ قَلْبَاهُ مِنْ قَلْبِهِ هَبِمْ

وَمَنْ يَجْسُمِي وَخَالِي عِنْدَهُ مَقَمُ

(البسيط) ص ٣٥

قافية النون

قَلْبُ أَطَاعَ وَجَدَ فِيهِ جَنَانُهُ

وَعَصَى الْعَوَازِلَ سِرَّةً وَلِسَانُهُ

عَقْدَ الْعَقِيقِ مِنَ الْعُثُورِ لِأَنَّهُ

لَقَدْ الْعَقِيقَ وَمَنْ هُمُ أَغْيَانُهُ

(الكامل) ص ٢١

أَنَا مِنْ أَهْوَى ، وَمَنْ أَهْوَى أَنَا

نَحْنُ رُوحَانِ خَلَقْنَا بَدَنَنَا

(الرمز) ص ٩٢

أَلْتَ بَيْنَ الشَّعَافِ وَالْقَلْبِ تَجْرِي

مِثْلَ جَرَى الدُّمُوعِ مِنْ أَجْفَانِي

وَتُحِلُّ الضَّمِيرَ جَوْفَ قُرَادِي

كَحُلُولِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ

(الخفيف) ص ٩٢

مَنْظُومَةٌ كَالدُّرِّ فِي شَائِهِـَا

وَقَدْ حَوَتْ سِرًّا يَاغْلَابِيهِـَا

كَأَنَّهَا غَايَةٌ قَدْ بَدَتْ

تُجَلِّي عَلَى الْأَعْيَانِ فِي حَايِهَا

وَرَأَى مَعْنَى صَرْفِ رَاخِيهِـَا

لِمُجْتَمِلِ مَا بَيْنَ يَدَيَّاهِـَا

(السريع) ص ٢٢

#### قافية الهاء

يَا مُخْرِقًا بِالنَّارِ وَجْهَ مُجِئِهِـ

مَهْلًا قَبْلَ مَذَامِيعِي تُطْفِئِهِـ

أُخْرِقَ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي

وَاخْرُصْ عَلَى قَلْبِي لِأَنَّكَ فِيهِـ

(الكامل) ص ١٦٣



قالية الياء

سَابِقُ الْأَطْعَانِ يَطْوِي الْبَيْتَ طَيِّ

مُنْعَمًا عَرَجَ عَلَى كَتَبَانِ طَيِّ

(الرملي) ص ٢٦



# مَرَّاجِعُ التَّحْقِيقِ

أ - المطبوعات

ب - المخطوطات



## أ - المطبوعات

- ١- ابن خلدون : المقدمة (طبعة الأزهر ، ١٣٤٦ هجرية) .
- ٢- ابن سينا : القصيدة العينية في النفس (طُبعت عدة مرات ضمن مؤلفات ابن سينا)
- ٣- ابن عربي : اصطلاح الصوفية (رسائل ابن عربي - حيدر آباد الدكن، الهند) .
- ٤- : الفتوحات المكيّة ، تحقيق د. عثمان يحيى (الهيئة المصرية العامة للكتاب) .
- ٥- ابن الفارض : الديوان (دار صادر ، بيروت ١٩٦٢) .
- ٦- ابن منظور : لسان العرب (دار لسان العرب ، بيروت) .
- ٧- أبو الكلام آزاد : ويسألونك عن ذى القرنين .. (تقديم د. عبد الحليم محمود ، دار الشعب) .
- ٨- أحمد الهاشمي : ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة) .
- ٩- بدوي (عبد الرحمن) : شطحات الصوفية (وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٧٦) .
- ١٠- البوريني (حسن) : شرح ديوان ابن الفارض ، للبوريني والتابلسي (دار التراث العربي - بيروت) .
- ١١- برجستراسر : أصول نقد النصوص ونشر الكتب (مجموعة محاضرات أُلقيت بجامعة فاروق الأول سنة ١٩٣٢-٣١) إعداد وتقديم د. محمد البكري (دار الكتب ، ١٩٦٩) .

١٢- البهرونى (أبو الريحان) : الآثار الباقية عن القرون الخالية (ليسيزج  
(١٩٢٣).

١٣- التهانوى : كشف اصطلاحات الفنون ، تحقيق د. لطفى  
عبد البديع الهيئة المصرية العامة للكتاب  
(١٩٦٩).

١٤- جامى (عبد الرحمن) : منطق الطير ، ترجمة بديع جمعه (دار الرائد  
العربى - القاهرة).

١٥- الجرجاني : التعريفات (مكتبة لبنان - بيروت ١٩٦٩) .

١٦- الجبلى : الإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل  
(مطبعة صبيح بالأزهر ١٩٦٠) .

١٧- الحلاج : أعيان الحلاج ، نشرة ماسينون وكراوس  
(باريس ١٩٣٦) .

١٨- سامى منير : ملامح وحدة القصيدة فى الشعر العربى (دار  
المعارف بمصر) .

١٩- السلمى : المقدمة فى التصوف ، تحقيق وتقديم - يوسف  
زيدان (مكتبة الكليات الأزهرية) القاهرة  
١٩٨٦.

٢٠- السيوطى (د.حلال : المزهر فى علوم اللغة (مطبعة الحلبي ١٣٦١  
الدين) هجرية) .

٢١- الشرقاوى (حسن) : ألفاظ الصرفية ومعانيها (دار الكتب الجامعية  
(١٩٧٥) .

٢٢- عبد السلام (هارون) : تحقيق النصوص ونشرها (مكتبة الخشاشي  
(١٩٧٧).

- ٢٣- الغزالي (أبو حامد) : إحياء علوم الدين (القاهرة ١٣٤٨ هجرية) .
- ٢٤- القاشاني : اصطلاحات الصوفية ، تحقيق د. محمد كمال جعفر (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١).
- ٢٥- الكلاباذي : التعرف لمذهب أهل التصوف ، تحقيق وتقديم د. محمود أمين النواوي (مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨٠).
- ٢٦- المتنبي : ديوان المتنبي (دار صادر - بيروت) .
- ٢٧- محمد مصطفى حلمي : ابن الفارض والحب الإلهي (دار المعارف مصر).
- ٢٨- محمود مصطفى : أهدى سبيل إلى علمي الخليل (مطبعة الخليلي القاهرة ١٩٣٦).
- ٢٩- المكي (أبو طالب) : قوت القلوب (القاهرة ١٣٥١ هجرية).
- ٣٠- هلال (محمد غنيمي) : مختارات من الشعر الفارسي (الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥) .

## ب - المخطوطات

- ٣١- ابن حبيب الصفدي : تآليه ابن حبيب (نسخة ضمن مجموعة رقم ٣٥٥١، دار الكتب بالقاهرة).
- ٣٢- أبو الفتح السمرجى : تخميس عينية الجليلى (مخطوطة بلدية الإسكندرية)
- ٣٣- الجليلى : النادرآت العينية (عدة نسخ) .
- ٣٤- عبد الهادى السردى : ديوان شعر (نسخة ضمن مجموعة رقم

١٥٥٥/ج أدب مكتبة بلدية الإسكندرية).

: شرح عينية الجليلي (عدة نسخ) .

٣٥- النابلسي

: الرد المتين على متقصر العارف محيي الدين

٣٦-

(نسخة ضمن مجموعة رقم ١٣٦٢ / تصوف،

دار الكتب بالقاهرة) .

: ردُّ المفرد عن الطعن في الششوى (نسخة

٣٧-

ضمن مجموعة رقم ٦٣٢ / تصوف ، دار

الكتب المصرية بالقاهرة) .



## موضوعات الكتاب

٧	في عمل الإهداء
٩	تمهيد .....
١٥	أولاً : منهج التحقيق النقدي .....
١٧	- الجلي .....
١٩	- النادرَات العينية .....
٢٥	- المعارف الغيبية .....
٢٧	- الأصول الخطية .....
٣٣	- وصف نسخ التحقيق .....
٤٣	- المقابلة بين النسخ .....
٤٤	- الهوامش والكشافات .....
٤٦	- ملاحظات التحقيق .....
٤٩	- نماذج المخطوطات .....
٥٧	- رموز التحقيق .....
٥٩	ثانياً : النادرَات العينية للجلي .....
١٥٩	ثالثاً : مقتطفات من المعارف الغيبية .....
١٦١	- للنايلسى .....
٢١٧	رابعاً : كَشَافَات التحقيق .....
٢١٩	- كَشَاف الآيات القرآنية .....
٢٢١	- كَشَاف الأحاديث الشريفة والقدسية .....
٢٢٣	- كَشَاف الأعلام .....

٢٢٧	..... كُشَّاف المصطلحات
٢٣٢	..... كُشَّاف القوافي
٢٣٩	..... مراجع التحقيق

## كتب الدكتور يوسف زيدان

١ - المقدمة فى التصوف ، لأبى عبد الرحمن السلمى (تقديم وتحقيق) .

الطبعة الأولى : مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٩٨٧ .

الطبعة الثانية : دار الجليل ببيروت ١٩٩٨ .

٢ - عبد الكريم الجبلى فيلسوف الصوفية (تأليف) .

الطبعة الأولى : الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة أعلام العرب)

١٩٨٨ .

الطبعة الثانية : دار الجليل ببيروت ١٩٩٣ .

٣ - الفكر الصوفى عند عبد الكريم الجبلى، دراسة مقارنة (تأليف) .

الطبعة الأولى : دار النهضة العربية ببيروت ١٩٨٨ .

الطبعة الثانية : مكتبة مدبولى بالقاهرة ١٩٩٦ .

الطبعة الثالثة : دار الأمين بالقاهرة ١٩٩٨ .

٤ - شرح فصول أبقرط لابن النفيس (دراسة وتحقيق)

، الطبعة الأولى : دار العلوم العربية ببيروت ١٩٨٨ .

الطبعة الثانية : الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة وبيروت ١٩٩٠ .

٥ - شعراء الصوفية المجهولون (تأليف) .

الطبعة الأولى : مؤسسة الأخبار بالقاهرة ١٩٩١ .

الطبعة الثانية : دار الجليل ببيروت ١٩٩٦ (طبعة مزيدة منقحة)

٦ - ديوان عبد القادر الجليلي (دراسة وتحقيق) .

- الطبعة الأولى : مؤسسة الأخبار بالقاهرة ١٩٩١ .
- الطبعة الثانية : دار الجيل بيروت (تحت الطبع) .
- ٧ - ديوان عفيف الدين التلمساني (دراسة وتحقيق) .
- الجزء الأول : مؤسسة الأخبار بالقاهرة ١٩٩١ .
- ٨ - قصيدة النادرات العينية للجحلي مع شرح التابلسي (دراسة وتحقيق) .
- الطبعة الأولى : دار الجيل بيروت ١٩٨٨ .
- الطبعة الثانية : دار الأمين بالقاهرة ١٩٩٨ .
- ٩ - الطريق الصوفي وفروع القادرية بمصر (تأليف) .
- الطبعة الأولى : دار الجيل بيروت ١٩٩١ .
- ١٠ - عبد القادر الجيلاني، باز الله الأشهب (تأليف) .
- دار الجيل بيروت ١٩٩١ .
- ١١ - رسالة الأعضاء ، لابن النفيس (دراسة وتحقيق) .
- الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت ١٩٩١ .
- ١٢ - المختصر في علم الحديث النبوي ، لابن النفيس (دراسة وتحقيق) .
- الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة وبيروت ١٩٩١ .
- ١٣ - المختار من الأغذية ، لابن النفيس (دراسة وتحقيق) .
- الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة وبيروت ١٩٩٢ .

١٤- شرح مشكلات الفتوحات المكية، لعبد الكريم الجبلى (دراسة وتحقيق) .

الطبعة الأولى : دار سعاد الصباح بالقاهرة ١٩٩٢ .

الطبعة الثانية : دار الأمين ، بالقاهرة ١٩٩٨ .

١٥- فوائج الجمال وفوائج الجلال، لنجم الدين كهنرى (دراسة وتحقيق) .

الطبعة الأولى : دار سعاد الصباح بالقاهرة ١٩٩٣ .

الطبعة الثانية : الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت ١٩٩٨ .

١٦- التراث المجهول ، إطلالة على عالم المخطوطات (تأليف) .

الطبعة الأولى : دار الأمين بالقاهرة ١٩٩٤ .

الطبعة الثانية : دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٩٥ (طبعة  
جامعية خاصة)

الطبعة الثالثة : دار الأمين بالقاهرة ١٩٩٧ .

١٧- فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية (الجزء الأول)

معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٤ .

١٨- فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية (الجزء الثانى)

معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٥ .

١٩- نوافر المخطوطات بمكتبة بلدية الإسكندرية .

برنامج الأمم المتحدة للتنمية U.N.D.P / الهيئة العامة لمكتبة  
الإسكندرية ١٩٩٥ .

- ٢٠- فهرس مخطوطات رفاة الطهطاوى (الجزء الأول)  
معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٦ .
- ٢١- فهرس مخطوطات رفاة الطهطاوى (الجزء الثانى)  
معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٧ .
- ٢٢- فهرس مخطوطات رفاة الطهطاوى (الجزء الثالث)  
معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (١٩٩٨)
- ٢٣- فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية (الجزء الأول :  
المخطوطات العلمية)  
الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ١٩٩٦ .
- ٢٤- بدائع المخطوطات القرآنية بالإسكندرية .  
الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ١٩٩٦ .
- ٢٥- التقاء البحرين : نصوص نقدية  
الدار المصرية اللبنانية ، بالقاهرة وبيروت ١٩٩٧ .
- ٢٦- فهرس مخطوطات أبى العباس المرسى (الجزء الأول: التصوف،  
التفسير، السيرة، الحديث)  
الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ١٩٩٧ .
- ٢٧- حى بن يقظان ، النصوص الأربعة ومبدعوها .  
الطبعة الأولى : الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة الفلسفة والعلم)  
١٩٩٧ .

الطبعة الثانية : دار الأمين ١٩٩٨.

٢٨- المتواليات : دراسات في التصوف .

الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت ١٩٩٨.

٢٩- المتواليات : فصول في المتصل الزاوي المعاصر .

الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت ١٩٩٨.

٣٠- فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية ( الجزء الثاني : التصوف  
وملحقاته)

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ١٩٩٨.

٣١- فهرس مخطوطات البحيرة : رشيد ودمهور

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ١٩٩٨.

٣٢- فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية (الجزء الثالث: مخطوطات  
التاريخ وملحقاته )

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية (١٩٩٨)

٣٣- علاء الدين (ابن النفيس) القرشي ، إعادة اكتشاف

الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت (تحت الطبع)







SERAGELDIN



IS01044

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)